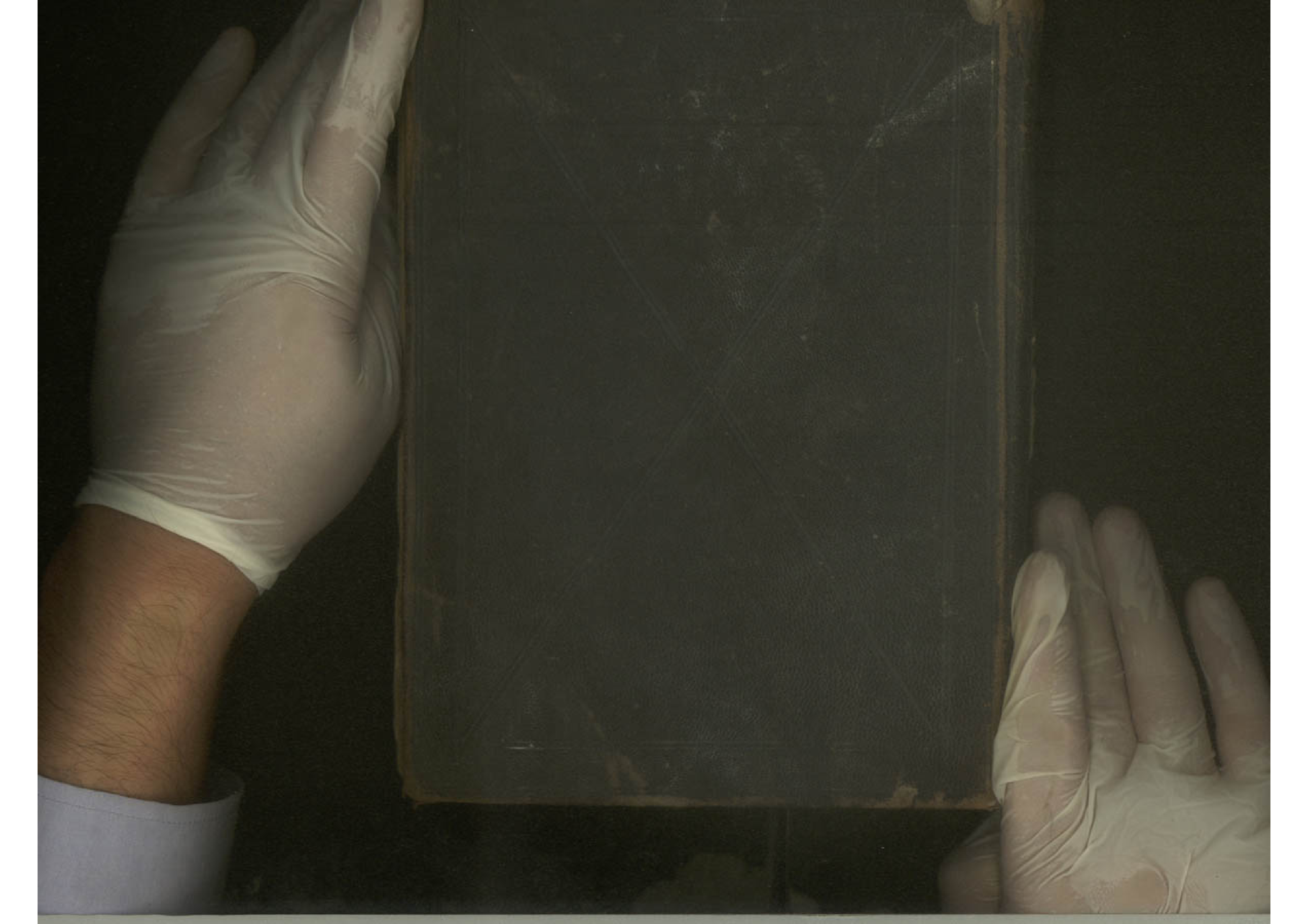
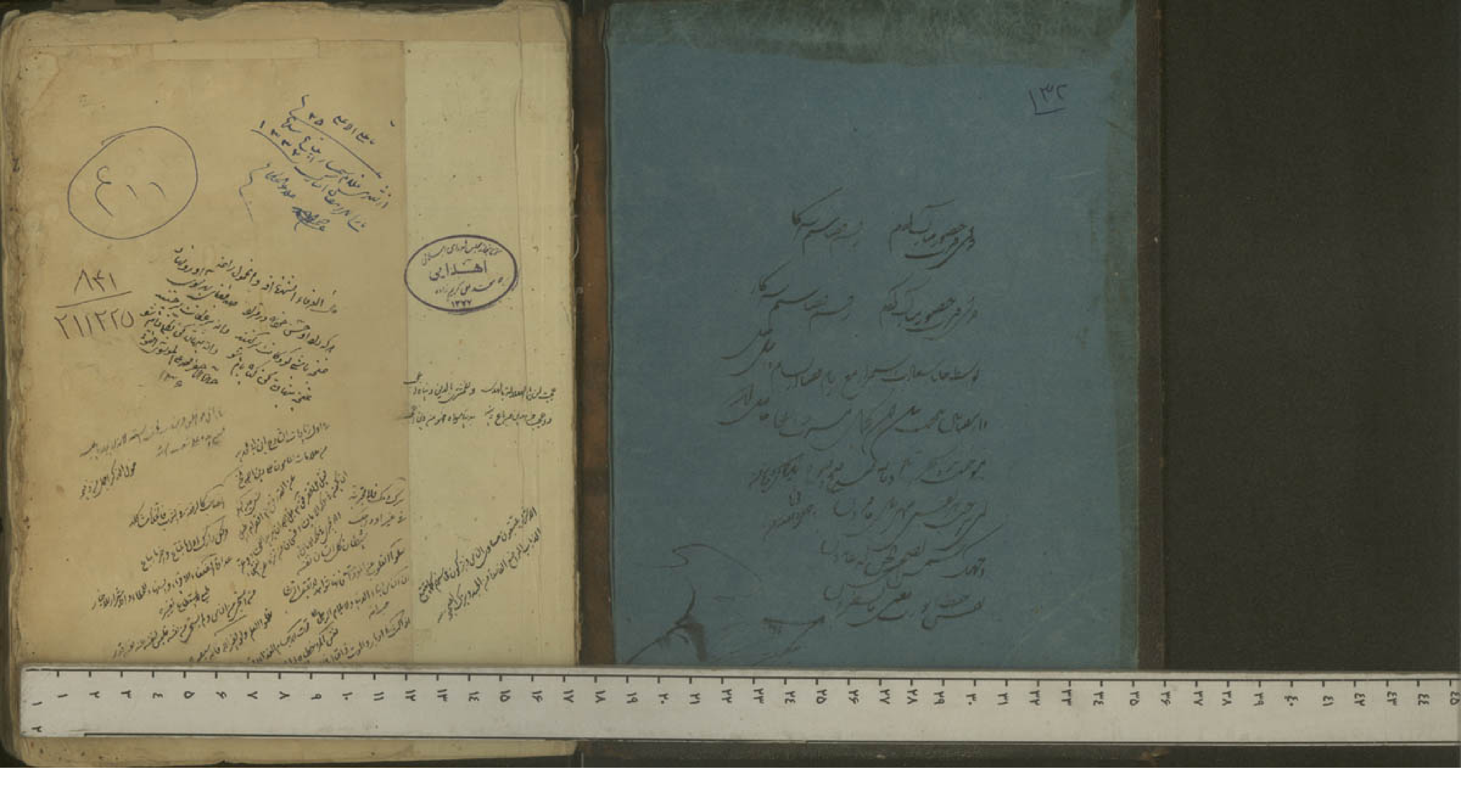
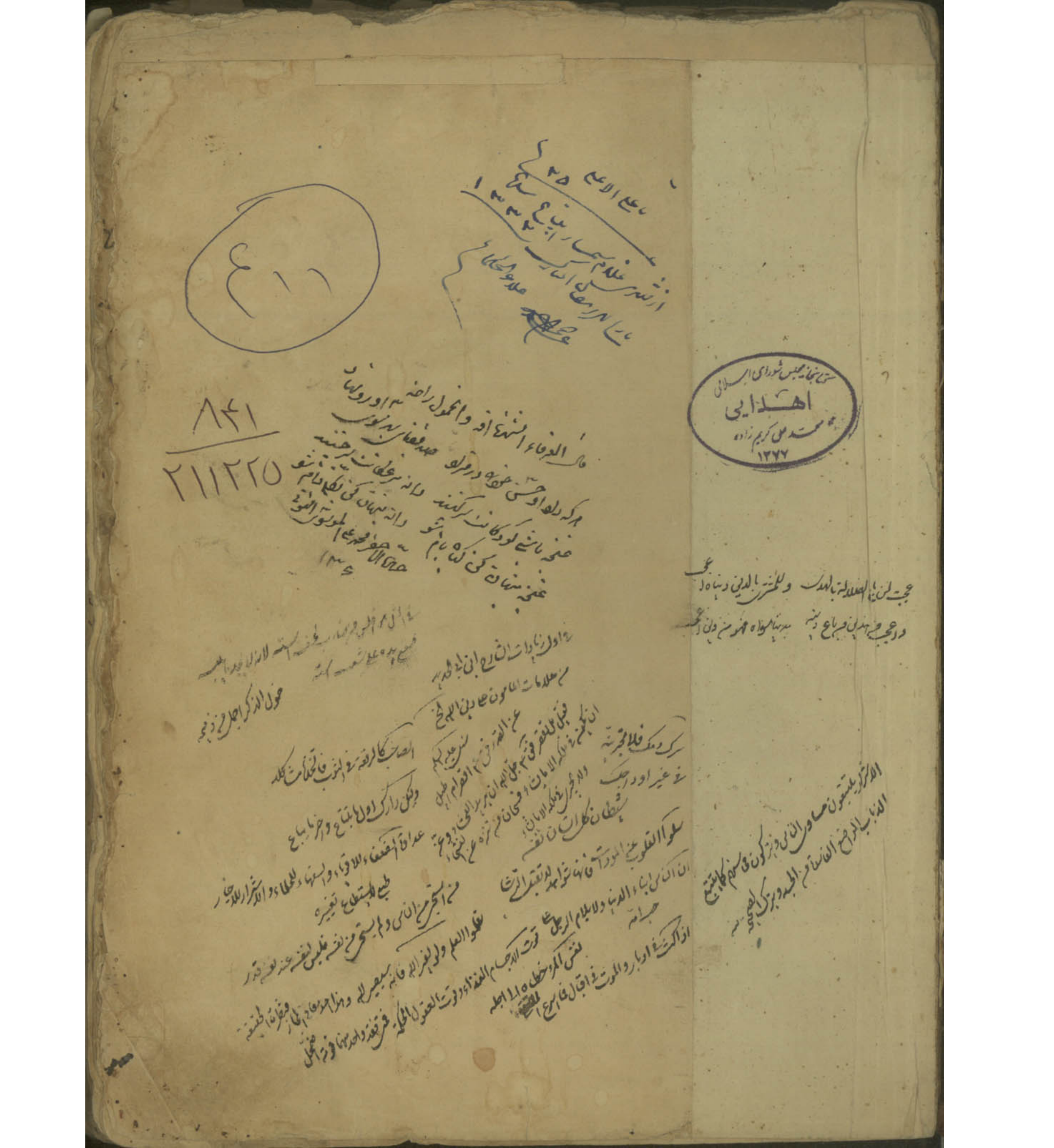
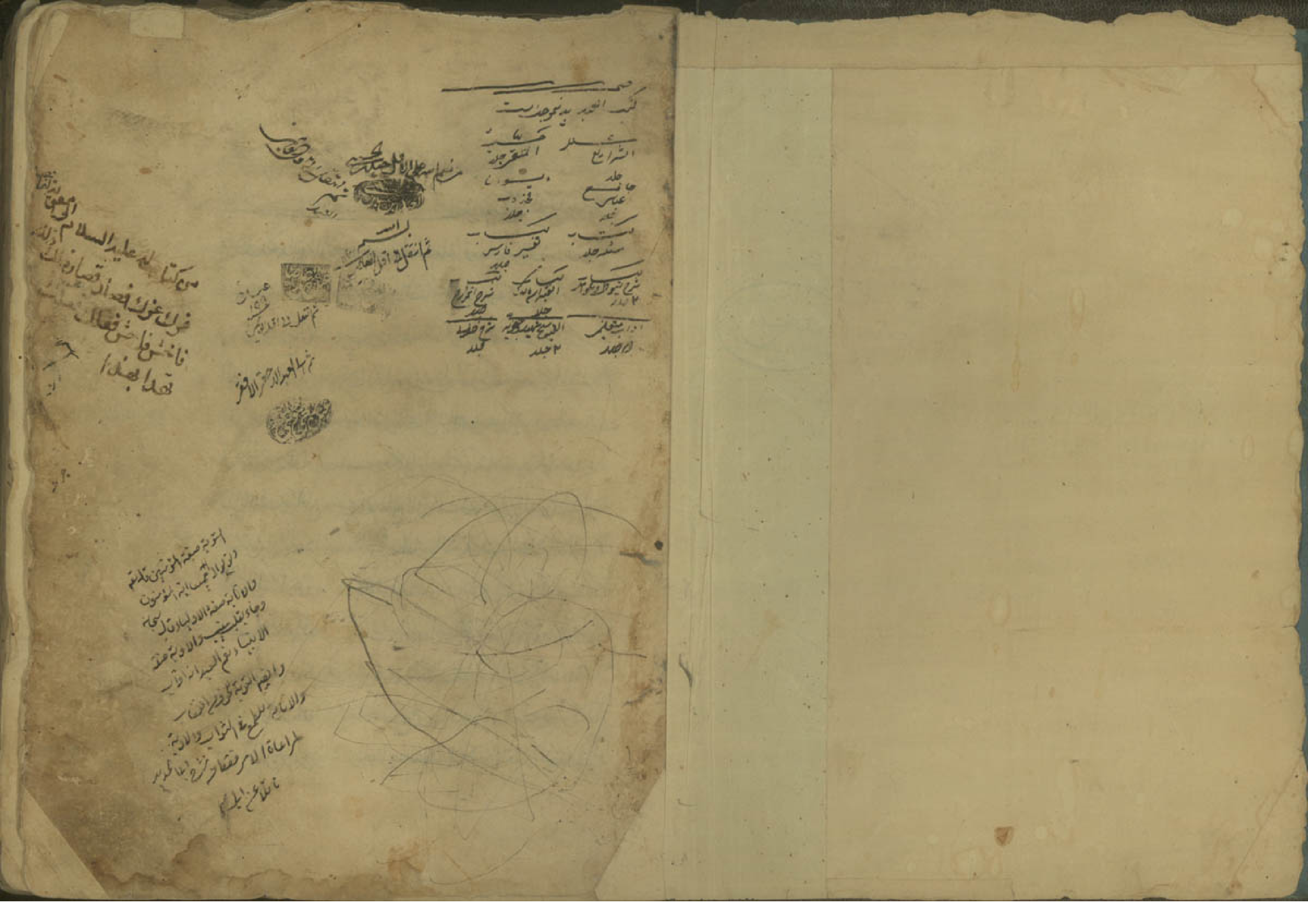






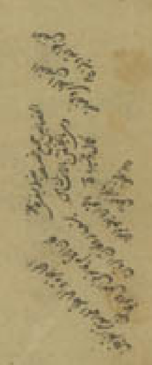

٤١١
٨٤١
٢١١٢٢٥
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
اهدایی
محمد علی کریم زاده
١٣٧٧





بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا من بلائه ووسيلا
الى جنانه وسببا لزيادة احسانه والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام
الائمة وسراج الامة المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم ومغرس
الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم
ومنار الدين الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين
صلوة تكون ازاء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب فرعهم واصلهم
ما انار فجر ساطع وخوى نجم طالع فاني كنت في عنفوان السن وغضاضة
الغصن ابتدات بتاليف كتاب في خصائص الائمة عليهم السلام يشتمل على
محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب
وجعلته امام الكلام وفرغت من الخصائص التي تخص امير المومنين عليا
عليه السلام وعاقت عن اتمام بقية الكتاب محاجزات الايام ومماطلات
الزمان وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك ابوابا وفصلته فصولا فجاء في
اخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في المواعظ



والحكم والامثال والاداب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن
جماعة من الاصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معجبين ببدايعه
ومتعجبين من نواصعه وسالوني عند ذلك ان ابتدا بتاليف كتاب يحتوي
على مختار كلام امير المومنين عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات
غصونه من خطب وكتب ومواعظ واداب علما ان ذلك يتضمن من عجايب
البلاغة وغرايب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية
والدنيوية ما لا يوجد مجتمعا في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب
اذ كان امير المومنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها ومنشا البلاغة
ومولدها ومنه عليه السلام ظهر مكنونها وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته
حذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد
سبق وقصروا وتقدم وتاخروا لان كلامه عليه السلام الكلام الذي
عليه مسحة من العلم الالهي وفيه عبقة من الكلام النبوي فاجبتهم الى الابتدا بذلك
عالما بما فيه من عظيم ومنشور الذكر ومذخور الاجر واعتمدت به
ان ابين عن عظيم قدر امير المومنين عليه السلام في هذه الفضيلة مضافة
الى المحاسن الدثرة والفضائل الجمة وانه عليه السلام انفرد ببلوغ غايتها

النفع

من جميع السلف الاولين الذين انما يؤثر عنهم منها القليل النادر والشاذ
الشارد فاما كلامه عليه السلم فهو البحر الذى لا يساجل والجم الذى
لا يحافل واردت ان يسوغ لى التمثل فى الافتخار به عليه السلام بقول
الفرزدق اولئك اباى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
ورايت كلامه عليه السلم يدور على اقطاب ثلثة اولها الخطب والاوامر وثانيها
الكتب والرسايل وثالثها الحكم والمواعظ فاجمعت بتوفيق الله تعالى على
الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم والادب مفردا لكل صنف
من ذلك بابا ومفصلا فيه اوراقا لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه يشذ عنى
عاجلا ويقع الى آجلا واذا جاء شىء من كلامه الخارج فى اثناء حوار او جواب سؤال
او غرض آخر من الاغراض فى غير الانحاء التى ذكرتها وقررت القاعدة عليها
نسبته الى اليق الابواب به واشدها ملامحة لغرضه وربما جاء فيما اختاره
من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة لانى اورد النكت
واللمع ولا اقصد التتالى والتنسق ومن عجايبه عليه السلم التى انفرد بها
وامن المشاركة فيها ان كلامه الوارد فى الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر
اذا تامله المتامل وفكر فيه المفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره و

ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك فى انه من كلام من لاحظ له فى غير
الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبع فى كسر بيت او انقطع الى سفح جبل لا يسمع
الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام من ينغمس فى الحرب مصلتا سيفه
فيقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع ذلك الحال
زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة
التى جمع بها بين الاضداد والف بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر الاخوان بها واستخرج
عجبهم منها وهى موضع للعبرة بها والفكرة فيها وربما جاء فى اثناء هذا الاختيار
اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر فى ذلك ان روايات كلامه تختلف اختلافا
شديدا فربما اتفق الكلام المختار فى رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك فى رواية
اخرى موضوعا غير وضعه الاول اما بزيادة مختارة او بلفظ احسن عبارة فتقتضى
الحال ان يعاد استظهارا للاختيار وغيرة على عقائل الكلام وربما بعد العهد
ايضا بما اختير اولا فاعيد بعضه سهوا ونسيانا لا قصدا واعتمادا وما ادعى مع
ذلك انى احيط باقطار جميع كلامه عليه السلم حتى لا يشذ عنى منه شاذ ولا يند ناد
بل لا ابعد ان يكون القاصر عنى فوق الواقع الى والحاصل فى ربقتى دون الخارج من يدى
وما على الا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل ورشاد الدليل

ان شاء الله ورايت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة اذ كان يفتح للناظر
فيه ابوابها ويقرب عليه طلابها وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد
ويمضي في اثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه عن شبه
الخلق ما هو بلال كل غلة وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة ومن الله سبحانه استمد
التوفيق والعصمة واتنجز التسديد والمعونة واستعيذه من خطاء الجنان قبل خطاء
اللسان ومن زلة الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل **باب المختار**
من خطب مولانا امير المؤمنين عليه السلم واوامره ونواهيه ويدخل في ذلك المختار من كلامه
الجاري مجرى الخطب في المقامات المحضورة والمواقف المذكورة والخطوب
الواردة **من خطبة له صلوات الله عليه** يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض وخلق آدم عليه
السلم الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي
حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس
لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق
بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته
وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص
له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة

كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه
ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد
عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود
لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات
والالة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش
لفقده انشأ الخلق انشاء وابتدأه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها
ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها ولاءم بين
مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها
وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها ثم انشأ سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك
الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة و
الزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده الهواء من تحتها فتيق
والماء من فوقها دفيق ثم انشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف
مجراها وابعد منشاها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته
مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد اوله على آخره وساجيه على
مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه

سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا
بغير عمد تدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب
واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر
ثم فتق ما بين السموات العلى فملاهن اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون
وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون لا
يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان
ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم
الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم
والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم
العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين
من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون
عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر

منها في صفة خلق آدم صلى الله عليه ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها و
عذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة
ذات احناء ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى

صلصلت لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان
يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق
والباطل والاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة
والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد و
البلة والجمود والمساءة والسرور واستادى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم
وعهد وصيته اليهم في الاذعان بالسجود له والخنوع لتكرمته فقال اسجدوا لآدم فسجدوا
الا ابليس وقبيله اعترتهم الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا
خلق الصلصال فاعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وانجازا
للعدة فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه آدم دارا ارغد
فيها عيشه وآمن فيها محلته وحذره ابليس وعداوته فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام
ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل بالجذل وجلا وبالاغترار
ندما ثم بسط الله سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته فاهبطه الى دار
البلية وتناسل الذرية واصطفى سبحانه من ولده انبياء اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ
الرسالة امانتهم لما بدل اكثر خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد معه واجتالتهم
الشياطين عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسله وواتر اليهم انبياءه ليستادوهم

ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول
ويروهم آيات المقدرة من سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم
وآجال تفنيهم واوصاب تهرمهم واحداث تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي
مرسل او كتاب منزل او حجة لازمة او محجة قائمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة
المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده او غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون
ومضت الدهور وسلفت الآباء وخلفت الابناء الى ان بعث الله سبحانه محمدا
صلى الله عليه وآله لانجاز عدته وتمام نبوته ماخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة
سماته كريما ميلاده واهل الارض يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق متشتتة
بين مشبه لله بخلقه او ملحد في اسمه او مشير الى غيره فهداهم به من الضلالة وانقذهم
بمكانه من الجهالة ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه وآله لقاءه ورضي له ما عنده و
اكرمه عن دار الدنيا ورغب به عن مقارنة البلوى فقبضه اليه كريما صلى الله عليه وآله
وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في اممها اذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح ولا علم قائم
كتاب ربكم مبينا حلاله وحرامه وفضائله وفرائضه وناسخه ومنسوخه ورخصه
وعزائمه وخاصه وعامه وعبره وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسرا
جمله ومبينا غوامضه بين ماخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد في جهله وبين مثبت في

الكتاب فرضه معلوم في السنة نسخه وواجب في السنة اخذه مرخص في الكتاب
تركه وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله ومباين بين محارمه من كبير اوعد عليه
نيرانه او صغير ارصد له غفرانه وبين مقبول في ادناه وموسع في اقصاه ومنها
وفرض عليكم حج بيته الحرام الذي جعله قبلة للانام يردونه ورود الانعام ويألهون
اليه ولوه الحمام جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته واذعانهم لعزته واختار
من خلقه سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف انبيائه
وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون الارباح في متجر عبادته ويتبادرون
عنده موعد مغفرته جعله سبحانه للاسلام علما وللعائذين حرما فرض حجه واوجب
حقه وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
ومن كفر فان الله غني عن العالمين ومن خطبة له عليه السلام بعد انصرافه من صفين احمده
استتماما لنعمته واستسلاما لعزته واستعصاما من معصيته واستعينه فاقة الى
كفايته انه لا يضل من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فانه ارجح ما وزن و
افضل ما خزن واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ممتحنا اخلاصها
معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا وندخرها لاهاويل ما يلقانا
فانها عزيمة الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والامر الصادع ازاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالآيات وتخويفا بالمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الامر وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه اطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله بهم سارت اعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم باخفافها ووطئتهم باظلافها وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها مكرم يعني آل محمد صلى الله عليه وآله هم موضع سره ولجأ امره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرائصه

زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الامة احد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الآن اذ رجع الحق الى اهله و

ونقل الى منتقله

ومن خطبة له المعروفة بالشقشقية

اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده ثم تمثل

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر

فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصغا رجل لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى

ان انكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس الي
كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي
مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى
وفسق اخرون كانهم لم يسمعوا الله تعالى يقول تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله
لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها
اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود
الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم
لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت اخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه
عندي ازهد من عفطة عنز قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه
الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال
له ابن عباس رحمة الله عليه يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث
افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن
عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام ان لا يكون
امير المؤمنين بلغ منه حيث اراد **قوله عليه السلام** في هذه الخطبة كراكب الصعبة

ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد انه اذا شدد عليها في جذب
الزمام وهي تنازعه راسها خرم انفها وان ارخى لها شيئا مع صعوبتها
تقحمت به فلم يملكها يقال اشنق الناقة اذا جذب راسها بالزمام فرفعه
وشنقها ايضا ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق وانما قال
اشنق لها ولم يقل شنقها لانه جعله في مقابلة قوله اسلس لها فكانه
عليه السلام قال ان رفع لها راسها بالزمام يعني امسكه عليها وفي الحديث
ان رسول الله صلى الله عليه واله خطب الناس وهو على ناقة قد شنق لها
وهي تقصع بجرتها ومن الشاهد على ان اشنق بمعنى شنق قول عدي بن
زيد العبادي ساءها ما بنا تبين في الايدي واشناقها الى الاعناق

ومن خطبة له عليه السلام بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا
انفجرتم عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النبأة من اصمته
الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت انتظر بكم عواقب
الغدر واتوسمكم بحلية المغترين سترني عنكم جلباب الدين وبصرنيكم
صدق النية اقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل
وتحتفرون ولا تميهون اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان عزب

راى امرئ تخلف عنى ما شككت فى الحق مذ اريته لم يوجس موسى خيفة
على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل
الحق والباطل من وثق بماء لم يظما ومن كلام له عليه السلم لما قبض رسول
الله صلى الله عليه وآله وخاطبه العباس وابو سفيان بن حرب فى ان يبايعا
له بالخلافة ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق
المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح ماء اجن
ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير ارضه فان
اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتى
والله لابن ابى طالب آنس بالموت ~~والله لا اكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى~~
~~يصل اليها طالبها ويختلها راصدها~~ بالموت من الطفل بثدى امه بل اندمجت
على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية فى الطوى البعيدة
ومن كلام له عليه السلم لما اشير عليه بالا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال
والله لا اكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل اليها طالبها ويختلها راصدها
ولكنى اضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصى المريب ابدا
حتى ياتى على يومى فوالله ما زلت مدفوعا عن حقى مستاثرا على منذ قبض الله نبيه

صلى الله عليه وآله حتى يوم الناس هذا ومن خطبة له عليه السلم اتخذوا
الشيطان لامرهم ملاكا واتخذهم له اشراكا فباض وفرخ فى صدورهم ودب
ودرج فى حجورهم فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم فركب بهم الزلل وزين لهم
الخطل فعل من قد شركه الشيطان فى سلطانه ونطق بالباطل على لسانه
ومن كلام له عليه السلم يعنى به الزبير فى حال اقتضت ذلك يزعم انه قد بايع بيده و
لم يبايع بقلبه فقد اقر بالبيعة وادعى الوليجة فليات عليها بامر يعرف والا فليدخل
فيما خرج عنه ومن كلام له عليه السلم وقد ارعدوا وابرقوا ومع هذين الامرين
الفشل ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر ومن خطبة له عليه السلم الا وان
الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وان معى لبصيرتى ما لبست
على نفسى ولا لبس على وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه
ولا يعودون اليه ومن كلام له عليه السلم لابنه محمد بن الحنفية لما اعطاه الراية
يوم الجمل تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك اعر الله جمجمتك تد فى الارض
قدمك ارم ببصرك اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله
سبحانه ومن كلام له عليه السلم لما اظفره الله باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه
وددت ان اخى فلانا كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على اعدائك فقال

اهوى اخيك معنا قال نعم قال فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا
هذا قوم في اصلاب الرجال وارحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى
بهم الايمان ومن كلام له عليه السلام في ذم البصرة واهلها كنتم جند المرأة واتباع
البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق
وماؤكم زعاق المقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك
برحمة من ربه كانى بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها
ومن تحتها وغرق من في ضمنها وفي رواية اخرى وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأني
انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة وفي رواية اخرى كجؤجؤ طير في لجة
بحر ومن كلام له عليه السلام في مثل ذلك ارضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء
خفت عقولكم وسفهت حلومكم فانتم غرض لنابل واكلة لآكل وفريسة
لصائل ومن كلام له فيما رده على المسلمين من قطائع عثمن والله لو وجدته قد
تزوج به النساء وملك به الاماء لرددته فان في العدل سعة ومن ضاق
عليه العدل فالجور عليه اضيق ومن خطبة له عليه السلام لما بويع بالمدينة ذمتي بما
اقول رهينة وانا به زعيم ان من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات
حجزه التقوى عن تقحم الشبهات الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث

الله نبيه والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر
حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون
كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت
كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم الا وان الخطايا خيل شمس حمل
عليها اهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار الا وان التقوى مطايا
ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة حق وباطل ولكل اهل
فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل
واقول ان في هذا الكلام الادنى من مواقع الاحسان ما لا
تبلغه مواقع الاستحسان وان حظ العجب منه اكثر من حظ العجب به وفيه مع
الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع فجها انسان
ولا يعرف ما اقوله الا من ضرب في هذه الصناعة بحق وجرى فيها على عرق
وما يعقلها الا العالمون ومن هذه الخطبة شغل من الجنة والنار امامه
ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في النار هوى اليمين والشمال مضلة و
الطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ
السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من ابدى صفحته

للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا الا يعرف قدره لا يهلك على
التقوى سنخ اصل ولا يظمأ عليها زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات
بينكم والتوبة من ورائكم ولا يحمد حامد الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه

ومن كلام له عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم بين الامة وليس لذلك
باهل ان ابغض الخلائق الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو
جائر عن قصد السبيل مشعوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به
ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حيوته وبعد وفاته حمال
خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة غار في
اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه اشباه الناس عالما وليس به بكر
فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من ماء آجن واكثر من غير طائل
جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات
هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت
اصاب خاف ام اخطأ ان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا ان
يكون قد اصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات لا يعتذر مما
لا يعلم فيسلم لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذراء الريح الهشيم

لا ملي والله باصدار ما ورد عليه ولا اهل لما فوض به لا يحسب العلم في
شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وان اظلم عليه
امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه
المواريث الى الله من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة
ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا
من الكتاب اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف ولا اعرف
من المنكر ومن كلام له عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا ترد على احدهم القضية
في حكم من الاحكام فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره
فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند امامهم الذي
استقضاهم فيصوب اراءهم جميعا والههم واحد وكتابهم واحد و
نبيهم واحد افامرهم الله سبحانه دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام
سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله كانوا
شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله سبحانه دينا تاما فقصر
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول
ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق

دينا ناقصا فاستعان بهم
على اتمامه ام

بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه و
لا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به ومن كلام له عليه السلام قاله للاشعث
بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الاشعث
فقال يا امير المؤمنين هذه عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك بن حائك
منافق بن كافر والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من
واحدة منهما مالك ولا حسبك وان امرأ دل على قومه السيف و
ساق اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يأمنه الابعد قال السيد
رحمه الله يريد انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام مرة واما قوله دل على
قومه السيف فاراد به حديثا كان للاشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه
قومه ومكر بهم حتى اوقع خالد بهم وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار
وهو اسم للغادر عندهم ومن خطبة له عليه السلام فانكم لو عاينتم ما قد عاين من
مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم واطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا
وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم ان ابصرتم واسمعتم ان سمعتم و
هديتم ان اهتديتم بحق اقول لكم لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر

وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء الا البشر ومن خطبة له عليه السلام فان الغاية
امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم
آخركم واقول ان هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وكلام
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكل كلام لمال به راجحا وبرز عليه سابقا
فاما قوله تخففوا تلحقوا فما سمع كلام اقل منه مسموعا ولا اكثر محصولا وما
ابعد غورها من كلمة وانقع نطفتها من حكمة وقد نبهنا في كتاب الخصائص على
عظم قدرها وشرف جوهرها ومن خطبة له عليه السلام الا وان الشيطان قد
ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور الى اوطانه ويرجع الباطل الى نصابه
والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون
حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فلئن كنت شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه
ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة الا عندهم وان اعظم حجتهم لعلى
انفسهم يرتضعون اما قد فطمت ويحيون بدعة قد اميتت يا خيبة
الداعي من دعا والى ما اجيب واني لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان ابوا
اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصرا للحق ومن العجب بعثتهم
الي ان ابرز للطعان وان اصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت وما اهدد

بالحرب ولا أرهب بالضرب واني على يقين من ربي وغير شبهة من ديني ومن
خطبة له عليه السلام اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر الى
كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان فاذا راى احدكم لاخيه غفيرة في
اهل او مال او نفس فلا تكونن له فتنة فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر
فيخشع لها اذا ذكرت ويغرى بها لئام الناس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر اول
فوزة من قداحه توجب له المغنم ويرفع عنه بها المغرم وكذلك المرء المسلم البريء
من الخيانة ينتظر من الله احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير
له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه ان المال والبنين
حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام فاحذروا
من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء
ولا سمعة فانه من يعمل لغير الله يكله الله الى من عمل له نسأل الله منازل
الشهداء ومعايشة السعداء ومرافقة الانبياء ايها الناس انه لا يستغني الرجل
وان كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم وهم اعظم
الناس حيطة من ورائه والمهم لشعثه واعطفهم عليه عند نازلة ان نزلت
به ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه غيره ومنها الا

لا يعدلن احدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة ان يسدها بالذي لا يزيده
ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته فانما تقبض منه
عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه ايد كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم من قومه
المودة قال السيد رحمه الله وما احسن هذا المعنى الذي اراده عليه السلام بقوله و
من يقبض يده عن عشيرته الى تمام الكلام فان الممسك خيره عن عشيرته
انما يمسك نفع يد واحدة فان احتاج الى نصرتهم واضطر الى مرافدتهم قعدوا
عن نصره وتثاقلوا عن صوته فمنع ترافد الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام
الجمة ومن خطبة له عليه السلام ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي من
ادهان ولا ايهان فاتقوا الله عباد الله وفروا الى الله من الله وامضوا في الذي
نهجه لكم ~~فروا الى الله باعتبار ذنوبكم الى الله باعتبار ذنوبكم~~ وقوموا
بما عصبه بكم فعلي ضامن لفلجكم آجلا ان لم تمنحوه عاجلا ومن خطبة له عليه السلام
وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معاوية على البلاد وقدم عليه عاملاه على
اليمن وهما عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن ارطاة
فقام الى المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الراي فقال ما هي
الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك فقبحك الله

اقول الغفيرة ههنا الزيادة والكثرة من قولهم للجمع الكثير الجم الغفير والجماء الغفير ويروى عفوة من اهل او مال والعفوة الخيار من الشيء يقال اكلت عفوة الطعام اي خياره

ثم تمثل بقول الشاعر لعمر ابيك الخير يا عمرو انني على وضر من ذا الاناء قليل
قال عليه السلام انبئت بسرا قد اطلع اليمن واني والله لاظن هؤلاء القوم
سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم امامكم
في الحق وطاعتهم امامهم في الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم و
خيانتكم وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت
ان يذهب بعلاقته اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني
بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما
والله لوددت ان لي بكم الف فارس من بني فراس بن غنم هنالك لو دعوت اتاك
منهم فوارس مثل ارمية الحميم ثم نزل عليه السلام عن المنبر قلت انا الارمية جمع رمي
وهو السحاب والحميم في هذا الموضع وقت الصيف وانما خص الشاعر سحاب
الصيف بالذكر لانه اشد جفولا واسرع خفوفا لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب
ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك لا يكون في الاكثر الا في زمان الشتاء
اراد الشاعر وصفهم بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا والدليل على ذلك
قوله هنالك لو دعوت اتاك منهم ومن خطبة له عليه السلام ان الله بعث محمدا صلى الله عليه
وآله نذيرا للعالمين وامينا على التنزيل وانتم معشر العرب على شر دين وفي شر

دار منيخون بين حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر وتاكلون الجشب و
تسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم الاصنام فيكم منصوبة والآثام بكم
معصوبة منها فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت
واغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر
من طعم العلقم منها يذكر فيها عمرو بن العاص ولم يبايع حتى شرط ان يؤتيه على
البيعة ثمنا فلا ظفرت يد المبايع وخزيت امانة المبتاع فخذوا للحرب اهبتها
واعدوا لها عدتها فقد شب لظاها وعلا سناها ومن خطبة له عليه السلام اما
بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى
ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذل
وشمله البلاء وديث بالصغار والقماءة وضرب على قلبه بالاسداد واديل الحق
منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى قتال
هذا القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم
فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت
عليكم الغارات وملكت عليكم الاوطان هذا اخو غامد قد وردت خيله
الانبار وقد قتل حسان بن حسان البكري وازال خيلكم عن مسالحها و

بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المراة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع
حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام
ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا اريق لهم دم فلو ان امرءا مسلما مات
من بعد هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان عندي به جديرا فيا عجبا عجبا
والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم
عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون
وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فاذا امرتكم بالسير اليهم في
ايام الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا يسبخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير
اليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا
فرارا من الحر والقر فاذا كنتم من الحر والبرد فانتم تفرون والله من السيف
افر يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال لوددت
اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندما واعقبت ذما قاتلكم الله
لقد ملاتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام انفاسا
وافسدتم علي رايي بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب
رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل احد منهم اشد لها مراسا

واقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها انا ذا قد ذرفت على الستين
ولكن لا راي لمن لا يطاع **ومن خطبة له عليه السلام** اما بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت
بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق
والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل
يوم بؤسه الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه
عمله ولم يضرره اجله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله الا
فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها
الا وانه من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لم يستقم به الهدى يجر به الضلال الى الردى
الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول
الامل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا **واقول** لو كان كلام
ياخذ بالاعناق الى الزهد في الدنيا ويضطر الى عمل الآخرة لكان هذا الكلام وكفى به قاطعا
لعلائق الآمال وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار ومن اعجبه قوله الا وان اليوم المضمار
وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى
وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلام والسبقة
الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل والسبقة النار

كما قال والسبقة الجنة لان الاستباق انما يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة
الجنة وليس هذا المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار
بل قال والغاية النار لان الغاية قد ينتهي اليها من لا يسره الانتهاء اليها ومن يسره ذلك
فصلح ان يعبر بها عن الامرين معا فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى قل
تمتعوا فان مصيركم الى النار ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال فان سبقتكم الى النار
فتامل ذلك فباطنه عجيب وغوره بعيد وكذلك اكثر كلامه وقد جاء في رواية اخرى
السين والسبقة اسم عندهم لما يجعل للسابق اذا سبق من مال وعرض والمعنيان
متقاربان لان ذلك لا يكون جزاء على فعل الامر المذموم وانما يكون جزاء على فعل الامر
المحمود ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصم
الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الاعداء تقولون في المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم
حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل باضاليل دفاع
ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اي دار بعد داركم
تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز
بالسهم الاخيب ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل اصبحت والله لا اصدق قولكم
ولا اطمع في نصركم ولا اوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال امثالكم

اقوالا

اقوالا بغير علم وغفلة من غير ورع وطمعا في غير حق ومن كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمن
لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول
خذله من انا خير منه ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع
لكم امره استاثر فاساء الاثرة وجزعتم فاساتم الجزع ولله حكم واقع في المستاثر والجازع
ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن العباس لما انفذه الى الزبير ليستفيئه الى طاعته
قبل حرب الجمل لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول
هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز و
انكرتني بالعراق فما عدا مما بدا قال السيد رضي الله عنه هو اول من سمعت منه هذه الكلمة اعني فما
عدا مما بدا ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن
مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسئل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى
تحل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلال
حده ونضيض وفره ومنهم المصلت بسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط
نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا
لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة بعمل الدنيا قد
طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ

ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه

فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا

مغدا وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف

مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في

بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا

فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل

ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم قال

السيد رضي الله عنه وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معوية وهي من كلام امير المؤمنين

الذي لا شك فيه واين الذهب من الرغام والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل

الخريت ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين

وذكر من نسبها الى معوية ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها جملته انه قال وهذا الكلام

بكلام علي اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال

ومن التقية والخوف اليق قال ومتى وجدنا معوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه

مسلك الزهاد ومذاهب العباد ومن خطبة له عليه السلم عند خروجه لقتال اهل البصرة

قال عبد الله بن عباس رحمه الله دخلت على امير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف

نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها فقال والله لهي احب الي من امرتكم هذه الا

ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم خرج عليه السلام فخطب الناس فقال ان الله سبحانه بعث

محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرا كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بواهم

محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمانت صفاتهم اما والله ان كنت لفي ساقتها

حتى ولت بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت وان مسيري هذا لمثلها فلانقبن الباطل حتى

يخرج الحق من جنبه مالي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم مفتونين واني لصاحبهم

بالامس كما انا صاحبهم اليوم والله ما تنقم منا قريش الا ان الله اختارنا عليهم فادخلناهم في

حيزنا وكانوا كما قال الاول ادمت لعمري شربك المحض خالصا واكلك بالزبد المقشرة البجرا

ونحن وهبناك العلاء ولم تكن عليا وحطنا حولك الجرد والسمرا ومن خطبة له عليه السلم

في الاستنفار الى اهل الشام اف لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة

عوضا وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كانكم من الموت

في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون وكان قلوبكم مالوسة وانتم

لا تعقلون ما انتم لي بثقة سجيس الليالي ما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم

ما انتم الا كابل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من اخر لبئس لعمر الله سعر

نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم وانتم

في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وايم الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغى واستحر
الموت قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الراس والله ان امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق
لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره انت فكن
ذاك ان شئت فاما انا فوالله دون ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام
وتطيح السواعد والاقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ايها الناس ان لي عليكم حقا
ولكم علي حق فاما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتاديبكم
كيما تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والاجابة
حين ادعوكم والطاعة حين امركم **ومن خطبة له عليه السلام بعد التحكيم** الحمد لله وان
اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل واشهد ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره
وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اما بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم
المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت
لكم مخزون رايي لو كان يطاع لقصير امر فابيتم علي اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة
حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت انا واياكم كما قال اخو هوازن
امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد **ومن خطبة له عليه السلام في
تخويف اهل النهر** فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى باثناء هذا النهر وباهضام هذا

الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار
وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم علي اباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رايي
الى هواكم وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام ولم آت لا ابا لكم بجرا ولا اردت ضرا
ومن كلام له يجري مجرى الخطبة فقمت بالامر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا و
نطقت حين تعتعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم
فوتا فطرت بعنانها واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله
العواصف لم يكن لاحد في مهمز ولا لقائل في مغمز الذليل عندي عزيز حتى اخذ الحق له
والقوي عندي ضعيف حتى اخذ الحق منه رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله امره اتراني
اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله والله لانا اول من صدقه فلا اكون اول من
كذب عليه فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري
ومن خطبة له عليه السلام وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء الله
فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم
العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبه **ومن خطبة له عليه السلام**
منيت بمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت لا ابا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم
اما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم اقوم فيكم مستصرخا واناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا

ولا تطيعون اذا امرت حتى تكشف الامور عن عواقب المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام
دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر ثم خرج
الي منكم جنيد متذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون قال السيد رضي الله عنه
متذائب اي مضطرب من قولهم تذاءبت الريح اي اضطرب هبوبها ومنه سمي الذئب ذئبا
لاضطراب مشيته ومن كلام له في الخوارج لما سمع عليه السلام قولهم لا حكم الا لله قال كلمة
حق يراد بها باطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن هؤلاء يقولون لا امرة وانه لا بد للناس من
امير بر او فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به
الفيء ويقاتل به العدو وتامن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح
بر ويستراح من فاجر وفي رواية اخرى لما سمع تحكيمهم قال حكم الله انتظر فيكم وقال اما
الامرة البرة فيعمل فيها التقي واما الامرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي الى ان تنقطع مدته
وتدركه منيته ومن خطبة له عليه السلام ان الوفاء توام الصدق ولا اعلم جنة اوقى
منه وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا
ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه
الحيلة ودونه مانع من امر الله ونهيه فيدعها راي عين بعد القدرة عليها وينتهز
فرصتها من لا حريجة له في الدين ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس ان اخوف

ما اخاف عليكم اثنتان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما
طول الامل فينسي الاخرة الا وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة
الاناء اصطبها صابها الا وان الاخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء
الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه يوم القيمة وان اليوم عمل
ولا حساب وغدا حساب ولا عمل ومن كلام له عليه السلام وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد
للحرب بعد ارساله جرير بن عبد الله البجلي الى معوية ان استعدادي لحرب اهل الشام وجرير
عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقت لجرير وقتا لا يقيم بعده الا
مخدوعا او عاصيا والراي مع الاناة فارودوا ولا اكره لكم الاعداد ولقد ضربت انف هذا
الامر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم ار لي الا القتال او الكفر انه قد كان على الامة وال احدث
احداثا واوجد للناس مقالا فقالوا ثم نقموا فغيروا ومن كلام له عليه السلام لما هرب مصقلة
بن هبيرة الشيباني الى معوية وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل امير المؤمنين عليه السلام
واعتقهم فلما طالبه بالمال خاس به وهرب الى الشام قبح الله مصقلة فعل فعل السادة
وفر فرار العبيد فما انطق مادحه حتى اسكته ولا صدق واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذنا
ميسوره وانتظرنا بماله وفوره ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله غير مقنوط من رحمته
ولا مخلو من نعمته ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة

ولا تفقد له نعمة والدنيا دار مُني لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة وقد عجلت
للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسئلوا فيها
فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ ومن كلام له عليه السلام عند عزمه على المسير
الى الشام اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في النفس و
الاهل والمال والولد اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا
يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا قال
السيد رضي الله عنه وابتداء هذا الكلام مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و
قد قفاه عليه السلام بابلغ كلام وتممه باحسن تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك الى آخر الفصل
ومن كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة كاني بك يا كوفة تمدين مد الاديم العكاظي تعركين بالنوازل
وتركبين بالزلازل واني لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل
ومن خطبة له عليه السلام عند مسيره الى الشام الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله
كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير مفقود الانعام ولا مكافأ الافضال اما بعد فقد
بعثت مقدمتي وامرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى ياتيهم امري وقد رأيت ان اقطع هذه النطفة
الى شرذمة منكم موطنين اكناف دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة
لكم قال السيد رضي الله عنه يعني بالملطاط هاهنا السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات

ويقال ذلك ايضا لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض ويعني بالنطفة ماء الفرات
وهو من غريب العبارات وعجيبها ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي بطن خفيات
الامور ودلت عليه اعلام الظهور وامتنع على عين البصير فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب من
اثبته يبصره سبق في العلو فلا شيء اعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده
عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها
عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود تعالى الله
عما يقول المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا ومن خطبة له عليه السلام انما بدء
وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا
على غير دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو ان الحق خلص
من لبس الباطل انقطعت عنه السن المعاندين ولكن يوخذ من هذا ضغث ومن هذا
ضغث فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على اوليائه وينجو الذين سبقت لهم
من الله الحسنى ومن خطبة له عليه السلام لما غلب اصحاب معوية اصحابه على شريعة الفرات
بصفين ومنعوهم الماء قد استطعموكم القتال فاقروا على مذلة وتاخير محلة او رووا السيوف
من الدماء ترووا من الماء فالموت في حيوتكم مقهورين والحيوة في موتكم قاهرين الا
وان معوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم اغراض المنية

ومن خطبة له عليه السلام وقد تقدم مختارها برواية ونذكرها هنا برواية اخرى لتغاير
الروايتين الا وان الدنيا قد تصرمت واذنت بانقضاء وتنكر معروفها وادبرت
حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو بالموت جيرانها وقد امر منها ما كان حلوا
وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة وجرعة كجرعة المقلة
لو تمززها الصديان لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على
اهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الامل ولا يطولن عليكم الامد فوالله لو حننتم حنين
الوله العجال ودعوتم بهديل الحمام وجارتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله
من الاموال والاولاد التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة
احصتها كتبه وحفظها رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف عليكم من
عقابه وتالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم من رغبة اليه ورهبة منه دما
ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم انعمه
عليكم العظام وهداه اياكم للايمان ومنها في ذكر يوم النحر وصفة الاضحية ومن
تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة عينها فاذا سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية
وتمت ولو كانت عضباء القرن تجر رجلها الى المنسك ومن كلام له عليه السلام
فتداكوا علي تداك الابل الهيم يوم وردها قد ارسلها راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت

انهم قاتلي او بعضهم قاتل بعض لدي وقد قلبت هذا الامر بطنه وظهره حتى منعني النوم فما
وجدتني يسعني الا قتالهم او الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فكانت معالجة القتال
اهون علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا اهون علي من موتات الآخرة ومن كلام
له عليه السلام وقد استبطا اصحابه اذنه لهم في القتال بصفين اما قولكم اكل ذلك كراهية
الموت فوالله ما ابالي دخلت الى الموت او خرج الموت الي واما قولكم شكا في اهل الشام
فوالله ما دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع ان تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي
احب الي من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء باثامها ومن كلام له عليه السلام ولقد كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا واخوالنا ما
يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الالم وجدا في جهاد
العدو ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان
انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما راى الله
صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوءا
اوطانه ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله
لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما ومن كلام له لاصحابه اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل
رحب البلعوم مندحق البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه

سيامركم بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي زكوة ولكم نجاة واما البراءة فلا
تتبرؤا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة ومن كلام له عليه السلام
كلم به الخوارج اصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر ابعد ايماني بالله وجهادي مع رسول الله
صلى الله عليه وآله اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين فاوبوا شر
مآب وارجعوا على اثر الاعقاب اما انكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا و
اثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة قال السيد قوله عليه السلام ولا بقي منكم آبر يروى على ثلثة
اوجه احدها ان يكون كما ذكرناه بالراء من قولهم آبر للذي يابر النخل اي يصلحه ويروى آثر
وهو الذي يأثر الحديث اي يحكيه ويرويه وهو اصح الوجوه عندي كانه قال لا بقي منكم
مخبر ويروى آبز بالزاي معجمة وهو الواثب والهالك ايضا يقال له آبز وقال عليه السلام لما عزم
على حرب الخوارج وقيل له انهم ان القوم قد عبروا جسر النهروان مصارعهم دون النطفة
والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة يعني بالنطفة ماء النهر وهي افصح كناية عن
الماء وان كان كثيرا جما وقال عليه السلام لما قتلهم فقيل هلك القوم باجمعهم كلا والله انهم
نطف في اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم
لصوصا سلابين وقال عليه السلام فيهم لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطاه
كمن طلب الباطل فادركه يعني معوية واصحابه ومن كلام له عليه السلام لما خوف من الغيلة

وان علي من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني واسلمتني فحينئذ لا يطيش
السهم ولا يبرأ الكلم ومن خطبة له عليه السلام الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء
كان لها ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه و
حوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه وانها عند ذوي العقول
كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص ومن خطبة له عليه السلام واتقوا الله
عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم
واستعدوا للموت فقد اظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست
لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار
وبين الجنة
الا الموت ان ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة
وان غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة وان قادما يقدم
بالفوز او الشقوة لمستحق لافضل العدة فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون
به انفسكم غدا فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدم توبته غلب شهوته فان اجله مستور
عنه وامله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة
ليسوفها حتى تهجم منيته عليه اغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة ان
يكون عمره عليه حجة وان تؤديه ايامه الى الشقوة نسئل الله سبحانه ان يجعلنا واياكم

ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة

ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله الذي لم تسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا
ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل
قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر و
يعجز وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد
منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن
وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب
زمان ولا استعانة على ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق مربوبون
وعباد داخرون لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم
يؤده خلق ما ابتداء ولا تدبير ما ذرا ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة
فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وامر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم

ومن كلام له عليه السلم في بعض ايام صفين يقول لاصحابه معاشر المسلمين استشعروا الخشية
وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبى للسيوف عن الهام واكملوا اللامة
وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا
بالظبى وصلوا السيوف بالخطى واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وآله فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا
عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب
فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا
صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم

ومن كلام له عليه السلم في معنى الانصار قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين عليه السلام انباء السقيفة بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وآله قال وما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال فهلا
احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه وآله وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن
مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم فقال عليه السلام لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية
بهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت بانها شجرة الرسول صلى الله عليه وآله فقال عليه
السلام احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة **ومن كلام له عليه السلم** لما قلد محمد بن ابي بكر مصر
فملكت عليه وقتل رحمه الله وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما
خلى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد بن ابي بكر فلقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا.

ومن كلام له عليه السلم في ذم اصحابه كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية
كلما حيصت من جانب تهتكت من اخر وكلما اطل عليكم منسر من مناسر اهل الشام
اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع في وجارها الذليل والله

من نصرتموه ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل انكم والله لكثير في الباحات قليل
تحت الرايات واني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني والله لا ارى اصلاحكم
بافساد نفسي اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا
تبطلون الباطل كابطالكم الحق وقال عليه السلام في سحرة اليوم الذي ضرب فيه
ملكتني عيني وانا جالس فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ماذا
لقيت من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلني الله بهم خيرا لي منهم
وابدلهم بي شرا لهم مني قال السيد رحمه الله يعني عليه السلام بالاود الاعوجاج و
باللدد الخصام وهذا من افصح الكلام ومن كلام له عليه السلام في ذم اهل العراق يعني اهل
الكوفة اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمراة الحامل حملت فلما اتمت املصت
ومات قيمها وطال تايمها وورثها ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا ولا جئتكم شوقا
ولكن جئت اليكم سوقا ولقد بلغني انكم تقولون يكذب قاتلكم الله فعلى من اكذب
اعلى الله فانا اول من آمن به ام على نبيه فانا اول من صدقه كلا والله ولكنها لهجة
غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نباه
بعد حين ومن خطبة له عليه السلام علم فيها الناس الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله
اللهم يا داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها و

سعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق
والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل
كما حمل فاضطلع به قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك
حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهديت
به القلوب بعد خوضات الفتن والاثم واقام موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك
المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق اللهم
افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم
لديك منزلته واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل
وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات
ورخاء الدعة ومنتهى الطمانينة وتحف الكرامة ومن كلام له عليه السلام قاله لمروان بن الحكم
بالبصرة قالوا اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام الى
امير المؤمنين عليه السلام فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين فقال اولم يبايعني
بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته اما ان له
امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده يوما احمر
ومن كلام له في بيعة عثمان لقد علمتم اني احق بها من غيري والله لاسلمن ما سلمت

امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علىّ خاصة التماسا لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه
من زخرفه وزبرجه **ومن كلام له عليه السلام** لما بلغه اتهام بنى امية له فى المشاركة فى مقتل عثمان اولم
ينه امية علمها بى عن قرفى اوما وزع الجهال سابقتى عن تهمتى ولما وعظهم الله به ابلغ من لسانى انا
حجيج المارقين وخصيم المرتابين على كتاب الله تعرض الامثال وبما فى الصدور تجازى العباد **ومن**
كلام له عليه السلام رحم الله امرا سمع حكما فوعى ودعى الى رشاد فدنى واخذ بحجزة هاد فنجا راقب
ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا رمى غرضا واحرز
عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء
ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل **ومن كلام له عليه السلام** حين حمل اليه
سعيد بن العاص وهو والى المدينة من قبل عثمن شيئا من الفىء ان بنى امية ليفوقوننى تراث
محمد صلى الله عليه وآله تفويقا والله لئن بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة ويروى
التراب الوذمة وهو على القلب **قوله** ليفوقوننى اى يعطوننى من المال قليلا كفواق الناقة
وهو الحلبة الواحدة من لبنها والوذام جمع وذمة وهى الحزة من الكرش او الكبد تقع فى التراب
فتنفض **ومن كلمات كان يدعو بها** اللهم اغفر لى ما انت اعلم به منى فان عدت فعد على
بالمغفرة اللهم اغفر لى ما وايت من نفسى ولم تجد له وفاء عندى اللهم اغفر لى ما تقربت به اليك
ثم خالفه قلبى اللهم اغفر لى رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات

حديث النجوم

اللسان **ومن كلام له عليه السلام قاله لبعض اصحابه** لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له بعض اصحابه يا امير المؤمنين
ان سرت فى هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام اتزعم انك تهدى
الى الساعة التى من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التى من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك
بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله فى نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغى فى قولك
للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التى نال فيها النفع
وامن الضر ثم اقبل عليه السلام على الناس فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به فى بر
او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر فى
النار سيروا على اسم الله **ومن كلام له عليه السلام** بعد حرب الجمل فى ذم النساء معاشر الناس ان
النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص العقول فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن
الصلوة والصيام فى ايام حيضهن واما نقصان عقولهن فشهادة الامرأتين منهن كشهادة الرجل
الواحد واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال فاتقوا شرار
النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن فى المعروف حتى لا يطمعن فى المنكر **ومن**
كلام له عليه السلام ايها الناس الزهادة قصر الامل والشكر عند النعم والورع عن المحارم فان عزب
ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر الله اليكم بحجج مسفرة ظاهرة
وكتب بارزة العذر واضحة **ومن كلام له عليه السلام فى صفة الدنيا** ما اصف من دار اولها عناء

واخرها فنا، حلالها حساب وحرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن
ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته **قال السيد**
رضي الله عنه واذا تامل المتامل قوله عليه السلام ومن ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب
والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره لا سيما اذا قرن اليه قوله ومن ابصر اليها
اعمته فانه يجد الفرق بين ابصر بها وابصر اليها واضحا نيرا وعجيبا باهرا **ومن خطبة له عجيبة**
تسمى الغرا. الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وازل
احمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه واومن به اولا بادنا واستهديه قريبا هاديا واستعينه
قاهرا قادرا واتوكل عليه كافيا ناصرا واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله ارسله لانفاذ
امره وانها عذره وتقديم نذره اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الامثال ووقت
لكم الاجال والبسكم الرياش وارفغ لكم المعاش واحاط بكم الاحصا، وارصد لكم الجزا، و
اثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وانذركم بالحجج البوالغ فاحصاكم عددا ووظف لكم مددا في
قرار خبرة ودار عبرة انتم مختبرون فيها ومحاسبون عليها فان الدنيا رنق مشربها ردغ مشرعها
يونق منظرها ويوبق مخبرها غرور حائل وضوء آفل وظل زائل وسناد مائل حتى اذا انس نافرها
واطمأن ناكرها قمصت بارجلها وقنصت باحبلها واقصدت باسهمها واعلقت المرء اوهاق
المنية قائدة له الى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل وكذلك الخلف

بعقب السلف لا تقلع المنية اختراما ولا يرعوي الباقون اجتراما يحتذون مثالا ويمضون
ارسالا الى غاية الانتها، وصيور الفنا حتى اذا تصرمت الامور وتقضت الدهور وازف
النشور اخرجهم من ضرائح القبور واوكار الطيور واوجرة السباع ومطارح المهالك سراعا
الى امره مهطعين الى معاده رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم لبوس
الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل وانقطع الامل وهوت الافئدة
كاظمة وخشعت الاصوات مهينمة والجم العرق وعظم الشفق وارعدت الاسماع
لزبرة الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة الجزا، ونكال العقاب ونوال الثواب عباد
مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومقبوضون احتضارا ومضمنون اجداثا وكائنون
رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون جزا، ومميزون حسابا قد امهلوا في طلب المخرج وهدوا سبيل
المنهج وعمروا امهل المستعتب وكشفت عنهم سدف الريب وخلوا لمضمار الجياد وروية الارتياد
واناة المقتبس المرتاد في مدة الاجل ومضطرب المهل فيا لها امثالا صائبة ومواعظ شافية
لو صادفت قلوبا زاكية واسماعا واعية وآراء عازمة والبابا حازمة فاتقوا الله تقية من
سمع فخشع واقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وايقن فاحسن وعبر فاعتبر وحذر فحذر
وزجر فازدجر واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى واري فراى فاسرع طالبا ونجا
هاربا فافاد ذخيرة واطاب سريرة وعمر معادا واستظهر زادا ليوم رحيله ووجه سبيله ولحال

حاجته وموطن فاقته وقدّم امامه لدار مقامه فاتقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم له و
احذروا منه كنه ما حذّركم من نفسه واستحقوا منه ما اعدّ لكم بالتنجز لصدق ميعاده والحذر
من هول معاده منها جعل لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها واشلاء
جامعة لاعضائها ملائمة لاحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها بابدان قائمة بارفاقها و
قلوب رائدة لارزاقها في مجللات نعمه وموجبات مننه وحواجز عافيته وقدّر لكم اعمارا
سترها عنكم وخلّف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم
ارهقتهم المنايا دون الآمال وشذّبهم عنها تخرّم الآجال لم يمهدوا في سلامة الابدان ولم
يعتبروا في انف الاوان فهل ينتظر اهل بضاضة الشباب الا حواني الهرم واهل غضارة الصحة
الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا آونة الفناء مع قرب الزيال وازوف الانتقال وعلز القلق
والم المضض وغصص الجرض وتلفّت الاستغاثة بنصرة الحفدة والاقرباء والاعزة و
القرناء فهل دفعت الاقارب او نفعت النواحب وقد غودر في محلة الاموات رهينا وفي
ضيق المضجع وحيدا قد هتكت الهوام جلدته وابلت النواهك جدته وعفت العواصف
آثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد شحبة بعد بضتها والعظام نخرة بعد قوتها
والارواح مرتهنة بثقل اعبائها موقنة بغيب انبائها لا تستزاد من صالح عملها ولا تستعتب
من سيئ زللها اولستم ابناء القوم والآباء واخوانهم والاقرباء تحتذون امثلتهم وتركبون

قدّتهم وتطأون جادّتهم فالقلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدها سالكة في غير مضمارها
كأن المعنيّ سواها وكأن الرشد في احراز دنياها واعلموا ان مجازكم على الصراط ومزالق
دحضه واهاويل زلله وتارات اهواله فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر قلبه و
انصب الخوف بدنه واسهر التهجد غرار نومه واظمأ الرجاء هواجر يومه وظلف الزهد
شهواته واوجف الذكر بلسانه وقدّم الخوف لامانه وتنكّب المخالج عن وضح السبيل وسلك
اقصد المسالك الى النهج المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور ولم تعم عليه مشتبهات الامور
ظافرا بفرحة البشرى وراحة النعمى في انعم نومه وآمن يومه قد عبر معبر العاجلة حميدا و
قدّم زاد الآجلة سعيدا وبادر من وجل واكمش في مهل ورغب في طلب وذهب عن هرب
وراقب في يومه غده ونظر قدما امامه فكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ووبالا و
كفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب حجيجا وخصيما اوصيكم بتقوى الله الذي اعذر بما انذر
واحتج بما نهج وحذّركم عدوا نفذ في الصدور خفيا ونفث في الآذان نجيا فاضل واردى ووعد
فمنّى وزيّن سيئات الجرائم وهوّن موبقات العظائم حتى اذا استدرج قرينته واستغلق
رهينته انكر ما زيّن واستعظم ما هوّن وحذّر ما امّن منها في صفة خلقة الانسان
ام هذا الذي انشأه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا و
جنينا وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا

ويقصر مزدجراً حتى إذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبراً وخبط سادراً ماتحاً في غرب
هواه كادحاً سعياً لدنياه في لذات طربه وبدوات أربه ثم لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية فمات
في فتنته غريراً وعاش في هفوته يسيراً لم يفد عوضاً ولم يقض مفترضاً دهمته فجعات المنية
في غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادراً وبات ساهراً في غمرات الآلام وطوارق الأوجاع و
الأسقام بين أخ شقيق ووالد شفيق وداعية بالويل جزعاً ولادمة للصدر قلقاً والمرء في سكرة
ملهية وغمرة كارثة وأنة موجعة وجذبة مكربة وسوقة متعبة ثم أدرج في أكفانه مبلساً
وجذب منقاداً سلساً ثم ألقي على الأعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله حفدة الولدان
وحشدة الإخوان إلى دار غربته ومنقطع زورته حتى إذا انصرف المشيع ورجع المتفجع أقعد
في حفرته نجياً لبهتة السؤال وعثرة الامتحان وأعظم ما هنالك بلية نزل الحميم وتصلية
الجحيم وفورات السعير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا
سنة مسلية بين أطوار الموتات وعذاب الساعات إنا بالله عائذون وإنا لله وإنا إليه
راجعون عباد الله أين الذين عمروا فنعموا وعلموا ففهموا وأنظروا فلهوا وسلموا فنسوا
أمهلوا طويلاً ومنحوا جميلاً وحذروا أليماً ووعدوا جسيماً احذروا الذنوب المورطة
والعيوب المسخطة أولي الأبصار والأسماع والعافية والمتاع هل من مناص أو خلاص أو
معاذ أو ملاذ أو فرار أو محار أم لا فأنى تؤفكون أم أين تصرفون أم بماذا تغترون وإنما حظ

أحدكم من الأرض ذات الطول والعرض قيد قده متعفراً على خده الآن عباد الله والخناق
مهمل والروح مرسل في فينة الإرشاد وراحة الأجساد ومهل البقية وأنف المشية وإنظار
التوبة وانفساح الحوبة قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب المنتظر
وأخذة العزيز المقتدر وفي الخبر أنه عليه السلام لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود وبكت
لها العيون ووجفت القلوب ومن الناس من يسمي هذه الغراء ومن كلام له عليه السلام
في ذكر عمرو بن العاص عجباً لابن النابغة يزعم لأهل الشام أن في دعابة وأني امرؤ تلعابة أعافس
وأمارس لقد قال باطلاً ونطق آثماً أما وشر القول الكذب إنه ليقول فيكذب ويعد فيخلف
ويسأل فيلحف ويسأل فيبخل ويخون العهد ويقطع الإل فإذا كان عند الحرب فأي زاجر وآمر
هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القوم سبته
أما والله إني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة إنه لم
يبايع معاوية حتى شرط له أن يؤتيه أتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة ومن خطبة له عليه السلام
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأول لا شيء قبله والآخر لا غاية له لا تقع الأوهام
له على صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا تناله التجزئة والتبعيض ولا تحيط به
الأبصار والقلوب منها فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالآي السواطع
وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ فكأن قد علقتكم مخالب المنية و

وانقطعت منكم علائق الامنية ودهمتكم مفظعات الامور والسياقة الى الورد المورود
كل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها منها في صفة الجنة درجات
متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس
ساكنها ومن خطبة له عليه السلام قد علم السرائر وخبر الضمائر له الاحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء
والقوة على كل شيء فليعمل العامل منكم في ايام مهله قبل ارهاق اجله وفي فراغه قبل اوان شغله
وفي متنفسه قبل ان يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه وليتزود من دار ظعنه لدار اقامته
فالله الله عباد الله ايها الناس فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه فان الله
سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم في جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم وعلم اعمالكم وكتب
آجالكم وانزل عليكم الكتاب تبيانا وعمر فيكم نبيه ازمانا حتى اكمل له ولكم دينه فيما انزل من كتابه
الذي رضي لنفسه وانهى اليكم على لسانه محابه من الاعمال ومكارهه ونواهيه واوامره فالقى
اليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدم اليكم بالوعيد وانذركم بين يدي عذاب شديد فاستدركوا
بقية ايامكم واصبروا لها انفسكم فانها قليل في كثير الايام التي يكون منكم فيها الغفلة والتشاغل
عن الموعظة ولا ترخصوا لانفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم
الادهان على المعصية عباد الله ان انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه وان اغشهم لنفسه اعصاهم
لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره و

الشقي من انخدع لهواه وغروره واعلموا ان يسير الرياء شرك ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان ومحضرة
للشيطان جانبوا الكذب فانه مجانب للايمان الصادق على شفا منجاة وكرامة والكاذب على شرف مهواة
ومهانة ولا تحاسدوا فان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب ولا تباغضوا فانها الحالقة واعلموا ان
الامل يسهي العقل وينسي الذكر فاكذبوا الامل فانه غرور وصاحبه مغرور ومن خطبة له عليه السلام عباد الله ان
من احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه
واعد القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد نظر فابصر وذكر فاستكثر وارتوى
من عذب فرات سهلت له موارده فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات
وتخلى من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى وصار من مفاتيح
ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره و
استمسك من العرى باوثقها ومن الحبال بامتنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه
لله سبحانه في ارفع الامور من اصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع الى اصله مصباح ظلمات كشاف
عشوات مفتاح مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد اخلص
لله فاستخلصه فهو من معادن دينه واوتاد ارضه قد الزم نفسه العدل فكان اول عدله نفي
الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية الا امها ولا مظنة الا قصدها قد امكن
الكتاب من زمامه فهو قائده وامامه يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله واخر قد تسمى

عالماً وليس به فاقتبس جهائل من جهال واضاليل من ضلال ونصب للناس اشراكاً من حبائل غرور
وقول زور قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على اهوائه يؤمن من العظائم ويهون كبير
الجرائم يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة صورة
انسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه فذلك ميت الاحياء
فاين تذهبون وانى تؤفكون والاعلام قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة فاين يتاه بكم
بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة الحق والسنة الصدق فانزلوهم باحسن منازل
القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش ايها الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله
سلم انه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فان
اكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه وانا هو الم اعمل فيكم بالثقل الاكبر واترك فيكم الثقل
الاصغر وركزت فيكم راية الايمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام والبستكم العافية من عدلي و
فرشتكم المعروف من قولي وفعلي واريتكم كرائم الاخلاق من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك
قعره البصر ولا تتغلغل اليه الفكر **منها** حتى يظن الظان ان الدنيا معقولة على بني امية تمنحهم
درها وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه الامة سوطها ولا سيفها وكذب الظان لذلك بل هي
مجة من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة **ومن خطبة له عليه السلام** اما بعد فان
الله سبحانه لم يقصم جباري دهر قط الا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم احد من الامم الا بعد ازل

وبلاء وفي دون ما استقبلتم من عتب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا
كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا وما لي لا اعجب من خطاء هذه الفرق على اختلاف
حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب
يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا مفزعهم
في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم في المهمات على آرائهم كأن كل امرئ منهم امام نفسه قد اخذ
منها فيما يرى بعرى ثقات واسباب محكمات **ومن خطبة له عليه السلام** ارسله على حين فترة من
الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام من الفتنة وانتشار من الامور وتلظ من الحروب والدنيا
كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها واياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست
اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها
الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي آباؤكم واخوانكم
بها مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم
الاحقاب والقرون وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد والله ما اسمعهم الرسول صلى
الله عليه وآله شيئا الا وها انا ذا مسمعكموه وما اسماعكم اليوم بدون اسماعهم بالامس ولا
شقت لهم الابصار وجعلت لهم الافئدة في ذلك الاوان الا وقد اعطيتم مثلها في هذا الزمان
ووالله ما بصرتم بعدهم شيئا جهلوه ولا اصفيتم به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية جائلا

خطامها بحرابطانها فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور فانما هو ظل ممدود الى اجل معدود
ومن خطبة له عليه السلم المعروف من غير رؤية الخالق من غير روية الذى لم يزل قائما دائما
اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج
ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق
ورازقه والشمس والقمر دائبان فى مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم
واحصى اثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفى صدورهم من الضمير ومستقرهم
ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات هو الذى اشتدت نقمته
على اعدائه فى سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه فى شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من
شاقه ومذل من ناواه وغالب من عاداه من توكل عليه كفاه ومن ساله اعطاه ومن اقرضه
قضاه ومن شكره جزاه عباد الله زنوا انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل ان
تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق واعلموا انه من لم يعن
على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ ومن خطبة له
عليه السلم تعرف بخطبة الاشباح وهى من جلائل خطبه وكان سائل ساله ان يصف الله حتى
كانه يراه عيانا فغضب لذلك الحمد لله الذى لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط
منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم عيال له

الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما
سئل باجود منه بما لم يسئل الاول الذى لم يكن له قبل فيكون شى قبله والاخر الذى ليس له بعد
فيكون شى بعده والرادع اناسى الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه
الحال ولا كان فى مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال و
ضحكت عنه اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان ما
اثر ذلك فى جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب
الانام لانه الجواد الذى لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين فانظر ايها السائل
فما دلك القران عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه
مما ليس فى الكتاب عليك فرضه ولا فى سنة النبى صلى الله عليه واله وائمة الهدى اثره فكل علمه
الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين فى العلم هم الذين اغناهم
عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله
تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن
كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين
هو القادر الذى اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرا من خطرات الوساوس
ان يقع عليه فى عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجرى فى كيفية صفاته وغمضت

مداخل العقول فحيث لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب
متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا
يخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله
ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله وارانا من ملكوت قدرته وعجايب ما نطقت
به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة
على معرفته وظهرت في البدايع التي احدثها آثار صنعته واعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له و
دليلا عليه وان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قايمة واشهد
ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم
يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ندّ لك وكانه لم يسمع تبرّؤ
التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين
كذب العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين باوهامهم وجزّؤك
تجزية المجسمات بخواطرهم وقدروك على الخلقة المختلفة القوى بقرايح عقولهم فاشهد ان
من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات
آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك وانك انت الله الذي لم تتناه في العقول فتكون
في مهب فكرها مكيفا ولا في رويات خواطرها محدودا مصرّفا منها قدّر ما خلق فاحكم

تقديره ودبره فالطف تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته ولم يقصر دون
الانتهاء الى غايته ولم يستصعب اذ امر بالمضي على ارادته وكيف وانما صدرت الامور عن
مشيته هو المنشئ اصناف الاشياء بلا روية فكر آل اليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا
تجربة افادها من حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور فتم خلقه
واذعن لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ فاقام من
الاشياء اودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته بين متضادها ووصل اسباب قرائنها وفرقها
اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق احكم صنعها و
فطرها على ما اراد وابتدعها منها في صفة السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم
صدوع انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها وذلل للهابطين بامره والصاعدين باعمال
خلقه حزونة معراجها وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق
صوامت ابوابها واقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها وامسكها من ان تمور في
خرق الهواء بايده وامرها ان تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها
وقمرها آية ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدر سيرهما في مدارج درجهما ليميز
بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها
فلكها وناط بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع بثواقب

شبهها واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سيرها وهبوطها وصعودها ونحوسها

وسعودها **منها في صفة الملائكة عليهم السلام** ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته وعمارة الصفيح

الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته ملأ بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق اجوائها

وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات

المجد ووراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار عن بلوغها

فتقف خاسئة على حدودها انشاهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات اولي اجنحة تسبح

جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد

به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على

وحيه وحملهم الى المرسلين ودائع امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن

سبيل مرضاته وامدهم بفوائد المعونة واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا

ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام توحيده ولم تثقلهم موصرات الآثام ولم

ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون

على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته

بضمائرهم وسكن من عظمته وهيبة جلالته في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع

برينها على فكرهم منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الايهم

ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء

وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغتهم اشغال عبادته

ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز

رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكاس الروية من

محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم

ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم

الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم

ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول

المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم ولم تختلف

في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير في امره رقابهم لا تعدو على عزيمة جدهم

بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم

ويمموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته ولا يرجع بهم

الاستهتار بلزوم طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع

اسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تاسرهم الاطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم

ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم

يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا
تشعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم اخياف الهمم فهم اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ
ولا عدول ولا ونى ولا فتور وليس في اطباق السموات موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد
او ساع حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما

منها في صفة الارض ودحوها على الماء كبس الارض على مور امواج مستفحلة ولجج بحار
زاخرة تلتطم اواذي امواجها وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند
هياجها فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذل
مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا وفي حكمة
الذل منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره وردت من نخوة بأوه واعتلائه
وشموخ انفه وسمو غلوائه وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان
وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال البذخ على اكتافها فجر
ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرقها في سهوب بيدها واخاديدها وعدل حركاتها
بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان
برسوب الجبال في قطع اديمها وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها اعناق
سهول الارضين وجراثيمها وفسح بين الجو وبينها واعد الهواء متنسما لساكنها واخرج

اليها اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الارض التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد
جداول الانهار ذريعة الى بلوغها حتى انشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها الف
غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم
وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله سحا متداركا قد اسف هيدبه تمريه الجنوب درر
اهاضيبه ودفع شآبيبه فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء
المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج بزينة
رياضها وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها وجعل ذلك
بلاغا للانام ورزقا للانعام وخرق الفجاج في آفاقها واقام المنار للسالكين على جواد طرقها فلما
مهد ارضه وانفذ امره اختار آدم عليه السلام خيرة من خلقه وجعله اول جبلته واسكنه جنته وارغد
فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه ان في الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته
فاقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده
ولم يخلهم بعد ان قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج على
السن الخيرة من انبيائه ومتحملي ودائع رسالاته قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا محمد صلى الله عليه وآله
حجته وبلغ المقطع عذره ونذره وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل
فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن

بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج افراحها غصص اتراحها وخلق الاجال فاطالها
وقصرها وقدمها واخرها ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا لاشطانها وقاطعا لمرائر اقرانها
عالم السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات
اليقين ومسارق ايماض الجفون وما ضمنته اكنان القلوب وغيابات الغيوب وما
اصغت لاستراقه مصائخ الاسماع ومصائف الذر ومشاتي الهوام ورجع الحنين من المولهات
وهمس الاقدام ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الاكمام ومنقمع الوحوش من غيران الجبال
واوديتها ومختبأ البعوض بين سوق الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق من الافنان
ومحط الامشاج من مسارب الاصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في
متراكمها وما تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو الامطار بسيولها وعوم بنات الارض في
كثبان الرمال ومستقر ذوات الاجنحة بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق
في دياجير الاوكار وما اوعبته الاصداف وحضنت عليه امواج البحار وما غشيته سدفة
ليل او ذر عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات النور واثر
كل خطوة وحس كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة
وهماهم كل نفس هامة وما عليها من ثمر شجرة او ساقط ورقة او قرارة نطفة او نقاعة دم
ومضغة او ناشئة خلق وسلالة لم يلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع

خلقه عارضة ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذهم علمه
واحصاهم عدده ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم انت اهل الوصف
الجميل والتعداد الكثير ان تؤمل فخير مأمول وان ترج فاكرم مرجو اللهم وقد بسطت لي فيما
لا امدح به غيرك ولا اثني به على احد سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة
وعدلت بلساني عن مدائح الادميين والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على من
اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة
اللهم وهذا مقام من افردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك
وبي فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك فهب لنا في هذا
المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الى من سواك انك على كل شيء قدير **ومن كلام له عليه السلام**
لما اريد على البيعة بعد قتل عثمان دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان
لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وان الافاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا
اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب العاتب وان تركتموني فانا
كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا **ومن خطبة**
له عليه السلام في الموعظة اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها
احد غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد كلبها فاسألوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا

تسئلوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا انبأتكم بناعقها
وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ومن يموت منهم موتا
ولو فقدتموني ونزلت كرائه الامور وحوازب الخطوب لأطرق كثير من السائلين وفشل
كثير من المسئولين وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وكانت الدنيا عليكم ضيقا
تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت شبهت
واذا ادبرت نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا و
يخطئن بلدا الا ان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة
عمت خطتها وخصت بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطأ البلاء من عمي عنها
وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط
بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم او غير
ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من
ربه والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها
منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنكم
كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكاس مصبرة لا يعطيهم الا
السيف ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما

واحدا ولو قدر جزر جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونني ومن خطبة له عليه السلام
فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن الاول الذي لا غاية له فينتهي ولا
آخر له فينقضي منها فاستودعهم في افضل مستودع واقرهم في خير مستقر تناسختهم كرائم
الاصلاب الى مطهرات الارحام كلما مضى سلف قام منهم بدين الله خلف حتى افضت كرامة
الله سبحانه الى محمد صلى الله عليه وآله فاخرجه من افضل المعادن منبتا واعز الارومات
مغرسا من الشجرة التي صدع منها انبياءه وانتجب منها امناءه عترته خير العتر واسرته خير
الاسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال فهو
امام من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج لمع ضوؤه وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه
سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه العدل ارسله على حين فترة من
الرسل وهفوة عن العمل وغباوة من الامم اعملوا رحمكم الله على اعلام بينة فالطريق
نهج يدعوا الى دار السلام وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة والاقلام
جارية والابدان صحيحة والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة ومن خطبة
له عليه السلام بعثه الله والناس ضلال في حيرة وخابطون في فتنة قد استهوتهم الاهواء
واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال من الامر وبلاء من
الجهل فبالغ صلى الله عليه وآله في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة الحسنة

الحمد لله الاول فلا شيء قبله والاخر فلا شيء بعده والظاهر فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه
منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله مستقره خير مستقر ومنبته اشرف منبت في معادن
الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت نحوه افئدة الابرار وثنيت اليه ازمة الابصار
دفن به الضغاين واطفا به النوائر الف به اخوانا وفرق به اقرانا اعز به الذلة و
اذل به العزة كلامه بيان وصمته لسان **ومن كلام له عليه السلام** ولئن امهل الله الظالم فلن
يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجا من مساغ ريقه اما والذي
نفسي بيده ليظهرن هولاء القوم عليكم ليس لانهم اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم الى باطلهم
وابطائكم عن حقي ولقد اصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيتي
استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت
لكم فلم تقبلوا اشهود كغياب وعبيد كارباب اتلو عليكم الحكم فتنفرون منها واعظكم
بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها واحثكم على جهاد اهل البغي فما اتي على اخر قولي حتى اراكم
متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم اقومكم غدوة و
ترجعون الي عشية كظهر الحنية عجز المقوم واعضل المقوم ايها الشاهدة ابدانهم
الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم المبتلى بهم امراؤهم صاحبكم يطيع الله وانتم
تعصونه وصاحب اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله ان معوية صارفني

بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني رجلا منهم يا اهل الكوفة منيت
منكم بثلث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو ابصار لا احرار صدق عند
اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء تربت ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما
جمعت من جانب تفرقت من جانب والله لكاني بكم فيما اخال لو حمس الوغا وحمي الضراب
قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج المراة عن قبلها واني لعلى بينة من ربي ومنهاج من نبيي
واني لعلى الطريق الواضح القطه لقطا انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم
فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا ولا
تسبقوهم فتضلوا ولا تتاخروا عنهم فتهلكوا ولقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
فما ارى احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين
جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى من
طول سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جباههم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف
خوفا من العقاب ورجاء للثواب **ومن كلام له عليه السلام** والله لا يزالون حتى لا يدعوا
لله محرما الا استحلوه ولا عقدا الا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم و
نزل بهم عيثهم ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان يبكيان باك يبكي لدينه وباك يبكي
لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم من احدهم كنصرة العبد من سيده اذا شهد اطاعه واذا

غاب اغتابر وحتى يكون اعظمكم فيها عناءً احسنكم بالله ظناً فان اتيكم الله بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على ما يكون ونسئله المعافاة في الاديان كما نسئله المعافاة في الابدان اوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وان لم تحبوا تركها والمبلية لاجسامكم وان كنتم تحبون تجديدها فانما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه وامّوا علما فكانهم قد بلغوه وكم عسى المجري الى الغاية ان يجري اليها حتى يبلغها وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فان عزها وفخرها الى انقطاع وزينتها ونعيمها الى زوال وضرائها وبؤسها الى نفاد وكل مدة فيها الى انتهاء وكل حي فيها الى فناء اوليس لكم في آثار الاولين وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف الباقي لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى فميت يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي ما يمضي الباقي الا فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الامنيات عند المساورة للاعمال القبيحة واستعينوا الله على اداء واجب حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه

ومن اخرى

الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده في جميع اموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا عبده ورسوله ارسله بامره صادعا وبذكره ناطقا فادى امينا ومضى رشيدا وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع اذا قام فاذا انتم النتم له رقابكم واشرتم اليه باصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر فان المدبر عسى ان تزل احدى قائمتيه وتثبت الاخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا الا ان مثل آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم فكانكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع واراكم ما كنتم تاملون

ومن اخرى يشتمل على ذكر الملاحم

الاول قبل كل اول والآخر بعد كل آخر باوليته وجب ان لا اول له وباخريته وجب ان لا آخر له واشهد ان لا اله الا الله شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان ايها الناس لا يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا بالابصار عندما تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان الذي انبئكم به عن النبي الامي صلى الله عليه وآله ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكاني انظر الى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فاذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في الارض وطأته عضت الفتنة ابناءها بانيابها وماجت الحرب بامواجها وبدا من الايام كلوحها ومن الليالي كدوحها

فاذا اينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن
المعضلة واقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر
عليها من عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود ومن
اخرى تجري هذا المجرى وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين لنقاش الحساب و
جزاء الاعمال خضوعا قياما قد الجمهم العرق ورجفت بهم الارض فاحسنهم حالا من وجد
لقدميه موضعا ولنفسه متسعا منها فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا
ترد لها راية تاتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها راكبها اهلها قوم شديد
كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في الله قوم اذلة عند المتكبرين في الارض مجهولون وفي السماء
معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى
اهلك بالموت الاحمر والجوع الاغبر ومن خطبة له عليه السلام انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين
فيها الصادفين عنها فانها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن
لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن و
جلد الرجال فيها الى الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم
منها رحم الله امرأ تفكر فاعتبر واعتبر وابصر فكان ما هو كائن من الآخرة عما قليل
لم يزل وكل معدود منقض وكل متوقع آت وكل آت قريب دان منها العالم من عرف

قدره وكفى بالمرء جهلا الا يعرف قدره وان من ابغض الرجال الى الله لعبدا وكله الله الى نفسه
جائرا عن قصد السبيل سائرا بغير دليل ان دعي الى حرث الدنيا عمل وان دعي الى حرث الآخرة كسل كان
ما عمل له واجب عليه وكان ما ونى فيه ساقط عنه منها وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن
نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح
ولا بالمذاييع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته ايها الناس سياتي
عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ الاناء بما فيه ايها الناس ان الله قد اعاذكم من ان
يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين
قال السيد رضي الله عنه اما قوله عليه السلام كل مؤمن نومة فانما اراد به الخامل الذكر
القليل الشر والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد والنمائم والمذاييع جمع
مذياع وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها ونوه بها والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر
سفهه ويلغو منطقه ومن خطبة له عليه السلام وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية
اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا
يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان
تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته الا هالكا لا خير فيه حتى اراهم
منجاتهم وبوأهم محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من

ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا
وهنت وايم الله لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته ومن خطبة له عليه السلام حتى بعث الله
محمدا صلى الله عليه وآله شهيدا وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا وانجبها كهلا واطهر المطهرين شيمة
واجود المستمطرين ديمة فما احلولت لكم الدنيا في لذتها ولا تمكنتم من رضاع اخلافها الا
من بعد ما صادفتموها جائلا خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة السدر
المخضود وحلالها بعيدا غير موجود وصادفتموها والله ظلا ممدودا الى اجل معدود فالارض
لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي القادة عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة
وسيوفهم عنكم مقبوضة الا ان لكل دم ثائرا ولكل حق طالبا وان الثائر في دمائنا كالحاكم
في حق نفسه وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب فاقسم بالله يا بني امية
عما قليل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار عدوكم الا ان ابصر الابصار ما نفذ في الخير طرفه
الا ان اسمع الاسماع ما وعى التذكير وقبله ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح
واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر عباد الله لا تركنوا الى
جهالتكم ولا تنقادوا لاهوائكم فان النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل
الردى على ظهره من موضع الى موضع لرأي يحدثه بعد رأي يريد ان يلصق ما لا يلتصق ويقرب
ما لا يتقارب فالله الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم ولا ينقض برأيه ما ابرم لكم انه

على الامام الا ما حمل من امر ربه الابلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والاحياء للسنة واقامة
الحدود على مستحقيها واصدار السهمان على اهلها فبادروا العلم من قبل تصويح نبته ومن قبل
ان تشغلوا بانفسكم عن مستثار العلم من عند اهله وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه فانما
امرتم بالنهي بعد التناهي ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرائعه
لمن ورده واعز اركانه على من غالبه فجعله امنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا لمن
تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر وآية
لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض
وجنة لمن صبر فهو ابلج المناهج واوضح الولائج مشرف المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم
المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه و
الصالحات مناره والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته
ومنها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله حتى اورى قبسا لقابس وانار علما لحابس فهو امينك المأمون
وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسما من عدلك
واجزه مضعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك نزله و
شرف عندك منزله وآته الوسيلة واعطه السناء والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا
ولا نادمين ولا ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مضلين ولا مفتونين قال السيد قد

زوجر وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم الا انا كررناه هاهنا لما في الروايتين من الاختلاف

منها في خطاب اصحابه وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها اماؤكم وتوصل
بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة
ولا لكم عليه امرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون وانتم لنقض ذمم ابائكم تانفون
وكانت امور الله عليكم ترد وعنكم تصدر واليكم ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم والقيتم
اليهم ازمتكم واسلمتم امور الله في ايديهم يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات وايم الله
لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم ومن خطبة له عليه السلام في بعض ايام صفين
وقد رايت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام واعراب اهل الشام و
انتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف والانف المقدم والسنام الاعظم ولقد شفى وحاوح صدري
ان رايتكم باخرة تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم حسا بالنضال
وشجرا بالرماح تركب اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد عن
مواردها ومن خطبة له عليه السلام من خطب الملاحم الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر
لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية اذ كانت الرويات لا تليق الا بذوي الضماير وليس
بذي ضمير في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات واحاط بغموض عقايد السريرات

منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم اختاره من شجرة الانبيا ومشكاة الضيا

وذوابة العليا وسرة البطحا ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة منها طبيب دوار بطبه قد
احكم مراهمه واحمى مواسمه يضع من ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي واذان صم والسنة
بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا باضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد
العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية قد انجابت السرائر لاهل
البصاير ووضحت محجة الحق لخابطها واسفرت الساعة عن وجهها وظهرت العلامة لمتوسمها
مالي اراكم اشباحا بلا ارواح وارواحا بلا اشباح ونساكا بلا صلاح وتجارا بلا ارباح وايقاظا
نوما وشهودا غيبا وناظرة عميا وسامعة صما وناطقة بكما راية ضلالة قد قامت على قطبها
وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملة قايم على الضلة
فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر او نفاضة كنفاضة العكم تعرككم عرك الاديم و
تدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المومن من بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة من بين
هزيل الحب اين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن اين
تؤتون وانى تؤفكون فلكل اجل كتاب ولكل غيبة اياب فاستمعوا من ربانيكم واحضروه
قلوبكم واستيقظوا ان هتف بكم وليصدق رائد اهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه فلقد
فلق لكم الامر فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة فعند ذلك اخذ الباطل ماخذه وركب الجهل
مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق

الباطل بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا
على الصدق فاذا كان ذلك كان الولد غيظا والمطر قيظا وتفيض اللئام فيضا وتغيض
الكرام غيضا وكان اهل ذلك الزمان ذئابا وسلاطينه سباعا واوساطه اكالا وفقراؤه
امواتا وغار الصدق وفاض الكذب واستعملت المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب
وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا ومن خطبة له عليه السلام
كل شئ خاشع له وكل شئ قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل
ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه
منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق لوحشة
ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من اخذت ولا ينقص سلطانك
من عصاك ولا يزيد فى ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من سخط قضاءك ولا يستغنى
عنك من تولى عن امرك كل سر عندك علانية وكل غيب عندك شهادة انت الابد فلا امد
لك وانت المنتهى فلا محيص عنك وانت الموعد لا منجا منك الا اليك
بيدك ناصية كل دابة واليك مصير كل نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر
عظيمه فى جنب قدرتك وما اهول ما نرى من ملكوتك وما احقر ذلك فيما غاب عنا
من سلطانك وما اسبغ نعمك فى الدنيا وما اصغرها فى نعم الاخرة منها فى ذكر الملائكة

ملائكة اسكنتهم سمواتك ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم
منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم
ريب المنون وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم
لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا كنه ما خفى عليهم منك لحقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم و
لعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا
بحسن بلائك عند خلقك خلقت دارا وجعلت فيها مادبة مشربا ومطعما وازواجا وخدما
وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا ثم ارسلت داعيا يدعو اليها فلا الداعى اجابوا ولا فيما رغبت
رغبوا ولا الى ما شوقت اليه اشتاقوا اقبلوا على جيفة قد افتضحوا باكلها واصطلحوا على حبها
ومن عشق شيئا اعشى بصره وامرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة
قد خرقت الشهوات عقله واماتت الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن فى
يديه شئ منها حيثما زالت زال اليها وحيثما اقبلت اقبل عليها لا يزدجر من الله بزاجر و
لا يتعظ منه بواعظ وهو يرى الماخوذين على الغرة حيث لا اقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما
كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يامنون وقدموا من الاخرة على ما كانوا يوعدون
فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها
اطرافهم وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه لبين

اهله ينظر ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب
دهره ويتذكر اموالا جمعها اغمض في مطالبها واخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها
قد لزمته تبعات جمعها واشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها
فيكون المهنأ لغيره والعبء على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة على
ما اصحر له عند الموت من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان
يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار
بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات السنتهم ولا
يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من
جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا
يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط في الارض واسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى
اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره والحق اخر الخلق باوله وجاء من امر الله ما يريده من
تجديد خلقه اماد السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك
بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم
بعد تفريقهم ثم ميزهم لما يريده من مسألتهم عن الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على
هؤلاء وانتقم هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال

ولا يتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار
واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم
سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله
في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تفصم
كبولها لا مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى **منها** في ذكر النبي صلى الله عليه وآله قد حقر
الدنيا وصغرها واهون بها وهونها وعلم ان الله زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا
فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها عن نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ
منها رياشا او يرجو فيها مقاما بلغ عن ربه معذرا ونصح لامته منذرا ودعا الى الجنة مبشرا نحن
شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة
وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة ويروى ينتظر اللعنة **ومن خطبة له عليه السلام** ان افضل ما توسل
به المتوسلون الى الله سبحانه الايمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص
فانها الفطرة واقام الصلوة فانها الملة وايتاء الزكوة فانها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان
فانه جنة من العقاب وحج البيت واعتماره فانهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب وصلة
الرحم فانها مثراة في المال ومنسأة في الاجل وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة وصدقة العلانية
فانها تدفع ميتة السوء وصنائع المعروف فانها تقي مصارع الهوان افيضوا في ذكر الله فانه احسن

الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فان وعده اصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي و
استنوا بسنته فانها اهدى السنن وتعلموا القران فانه احسن الحديث وتفقهوا فيه فانه ربيع
القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص وان العالم
العامل بغير علمه كالجاهل الحاير الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم وهو
عند الله الوم ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت
بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت بالامال وتزينت بالغرور لا تدوم
حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة لا تعدو اذا تناهت
الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله سبحانه كماء انزلناه من السماء فاختلط به
نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا لم يكن امرؤ منها في حبرة
الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة
رخاء الا هتنت عليه مزنة بلاء وحري اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له متنكرة وان جانب
منها اعذوذب واحلولى امر منها جانب فاوبى لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا الا ارهقته
من نوايبها تعبا ولا يمسي منها في جناح امن الا اصبح على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها
فانية فان من عليها لا خير في شيء من ازوادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه
ومن استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته وذي طمأنينة

اليها

اليها قد صرعته وذي ابهة قد جعلته حقيرا وذي نخوة قد ردته ذليلا سلطانها دول وعيشها
رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها
بعرض سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها منكوب وجارها محروب الستم
في مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا وابقى آثارا وابعد امالا واعد عديدا واكثف جنودا
تعبدوا للدنيا اي تعبد واثروها اي ايثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل
بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او اعانتهم بمعونة او احسنت لهم صحبة بل ارهقتهم بالفوادح
واوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوايب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم واعانت
عليهم ريب المنون فقد رايتم تنكرها لمن دان لها واثرها واخلد اليها حتى ظعنوا عنها لفراق الابد
هل زودتهم الا السغب او احلتهم الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا الندامة
افهذه تؤثرون ام اليها تطمئنون ام عليها تحرصون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل
منها واعلموا وانتم تعلمون بانكم تاركوها وظاعنون عنها واتعظوا فيها بالذين قالوا من اشد منا
قوة حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا وانزلوا الاجداث فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الصفيح
اجنان ومن التراب اكفان ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما
ولا يبالون مندبة ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع وهم آحاد وجيرة وهم ابعاد متدانون
لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون حلماء قد ذهبت اضغانهم وجهلاء قد ماتت احقادهم لا يخشى

نجعتهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة وبالنور ظلمة
فجاوها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا عنها باعمالهم الى الحيوة الدايمة والدار الباقية كما
قال سبحانه كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ومن خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك
الموت عليه السلام وتوفيه الانفس هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفى احدا بل كيف
يتوفى الجنين في بطن امه ايلج عليه من بعض جوارحها ام الروح اجابته باذن ربها ام هو ساكن
معه في احشائها كيف يصف الهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله ومن خطبة له عليه السلام واحذركم
الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار نجعة قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دار هانت
على ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحيوتها بموتها وحلوها بمرها لم يصفها الله
لاوليائه ولم يضن بها على اعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها يسلب
وعامرها يخرب فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع
السير اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبتكم واسئلوه من اداء حقه ما سألكم واسمعوا دعوة
الموت اذانكم قبل ان يدعى بكم ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا ويشتد حزنهم
وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن قلوبكم ذكر الاجال
وحضرتكم كواذب الامال فصارت الدنيا املك بكم من الاخرة والعاجلة اذهب بكم من
الاجلة وانما انتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء الضماير فلا توازرون

النجعة طلب الكلأ ومساقط القطر وانتجع فلان فلانا طلب معروفه
نهاية

ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون ما لكم تفرحون باليسير من الدنيا
الكثير من الاخرة تحرمونه ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذ
صبركم عما زوي منها عنكم كانها دار مقامكم وكان متاعها باق عليكم وما يمنع اح
بما يخاف من عيبه الا مخافة ان يستقبله بمثله قد تصافيتم على رفض الاجل و
احدكم لعقة على لسانه صنيع من قد فرغ من عمله واحرز رضا سيده ومن خط
الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه ونستعينه على
امرت به السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره مما احاط به علمه واحصاه كتاب
مغادر ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب ووقف على الموعود ايمانا نفى
يقينه الشك ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
القول ويرفعان العمل لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفع
بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاد زاد مبلغ ومعاد منجح دعا اليها اسمع دا
فاسمع داعيها وفاز واعيها عباد الله ان تقوى الله حمت اولياء الله محار
مخافته حتى اسهرت لياليهم واظمأت هواجرهم فاخذوا الراحة بالنص
استقربوا الاجل فبادروا العمل وكذبوا الامل فلاحظوا الاجل ثم ان ا
وغير وعبر فمن الفناء ان الدهر موتر قوسه لا يخطئ سهامه ولا توسى

والفصيح بالسقم والناجي بالعطب آكل لا يشبع وشارب لا ينقع ومن العنا ان المرء يجمع ما لا ياكل و
يبني ما لا يسكن ثم يخرج الى الله لا مالا حمل ولا بنا نقل ومن غيرها انك ترى المرحوم مغبوطا
والمغبوط مرحوما ليس ذلك الا نعيما ذل وبوسا نزل ومن عبرها ان المرء يشرف على امله
فيقتطعه حضور اجله فلا امل يدرك ولا مومل يترك فسبحان الله ما اغر سرورها واظما
ريها واضحى فيها لا جاء يرد ولا ماض يرتد فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت للحاقه به وابعد
الميت من الحي لانقطاعه عنه انه ليس شي بشر من الشر الا عقابه وليس شي بخير من الخير الا ثوابه
وكل شي من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شي من الاخرة عيانه اعظم من سماعه فليكفكم
من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا ان ما نقص من الدنيا وزاد في الاخرة خير مما نقص
من الاخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد خاسر ان الذي امرتم به اوسع من الذي
نهيتم عنه وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم
بالرزق وامرتم بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه اولى بكم من المفروض عليكم عمله مع انه
والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين حتى كان الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكان الذي
فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل فانه لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى
من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق رجي غدا زيادته وما فات امس من العمر لم يرج اليوم
رجعته الرجاء مع الجاي واليأس مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقا اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت دوابنا
وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالى على اولادها وملت التردد في مراتعها والحنين الى
مواردها اللهم فارحم انين الانة وحنين الحانة اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها وانينها في موالجها
اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين واخلفتنا مخايل الجود فكنت الرجاء
للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام الا تواخذنا باعمالنا
ولا تاخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق سحا
وابلا تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم سقيا منك محيية مروية تامة عامة طيبة مباركة
هنيئة مريعة زاكيا نبتها ثامرا فرعها ناضرا ورقها عامرا ارزاقها تنعش بها الضعيف من عبادك
وتحيي بها الميت من بلادك اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا ويخصب
بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين بها ضواحينا
من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك المرملة ووحشك المهملة وانزل علينا سماء
مخضلة مدرارا هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر منها القطر غير خلب برقها ولا
جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لامراعها المجدبون ويحيى ببركتها
المسنتون فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد قال السيد
رضي الله عنه انصاحت جبالنا اي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال ايضا انصاح

النبت وصاح وصوح اذا جف ويبس وقوله وهامت دوابنا اى عطشت والهيام العطش وقوله
حدابير السنين جمع حدبار وهى الناقة التى انضاها السير فشبه بها السنة التى فشا فيها الجدب
قال ذو الرمة حدابير ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمى بها بلدا قفرا وقوله ولا قزع ربابها
القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب وقوله ولا شفان ذهابها فان تقديره ولا ذات
شفان ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب الامطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به
ومن خطبة له عليه السلام ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان ولا
مقصر وجاهد فى الله اعداءه غير واهن ولا معذر امام من اتقى وبصر من اهتدى ومنها ولو
تعلمون ما اعلم مما طوى عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات تبكون على اعمالكم وتلتدمون على
انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها ولهمت كل امرء منكم نفسه لا يلتفت
الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم فتاه عنكم رايكم وتشتت عليكم امركم لوددت
ان الله فرق بينى وبينكم والحقنى بمن هو احق بى منكم قوم والله ميامين الراى مراجيح الحلم
مقاويل بالحق متاريك للبغى مضوا قدما على الطريقة واوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى
الدائمة والكرامة الباردة اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال ياكل خضرتكم
ويذيب شحمتكم ايه ابا وذحة قال السيد رضى الله عنه الوذحة الخنفساء وهذا القول يومى به
الى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره ومن كلام له عليه السلام فلا اموال بذلتموها

للذى رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذى خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون الله فى عباده
فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم عن اوصل اخوانكم ومن كلام له عليه السلام
انتم الانصار على [الحق و] الاخوان فى الدين والجنن يوم الباس والبطانة دون الناس بكم اضرب المدبر من
الايمان وارجو طاعة المقبل فاعينونى بمناصحة خلية من الغش سليمة من الريب فوالله انى لاولى
الناس بالناس ومن كلام له عليه السلام وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا فقال ما بالكم
امخرسون انتم فقال قوم منهم يا امير المؤمنين ان سرت سرنا معك فقال عليه السلام ما بالكم لا سددتم
لرشد ولا هديتم لقصد افى مثل هذا ينبغى لى ان اخرج انما يخرج فى مثل هذا رجل ارضاه من شجعانكم
وذوى باسكم ولا ينبغى لى ان ادع الجند والمصر وبيت المال وجباية الارض والقضاء بين المسلمين
والنظر فى حقوق المطالبين ثم اخرج فى كتيبة اتبع اخرى اتقلقل تقلقل القدح فى الجفير الفارغ و
انما انا قطب الرحى تدور على وانا بمكانى فاذا فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا
لعمر الله الراى السوء والله لولا رجائى الشهادة عند لقائى العدو ولو قد حم لى لقاؤه لقربت ركابى
ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال طعانين عيابين حيادين رواغين انه لا
غنى فى كثرة عددكم مع قلة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق الواضح التى لا يهلك عليها الا هالك من
استقام فالى الجنة ومن زل فالى النار ومن كلام له عليه السلام تالله لقد علمت تبليغ الرسالات
واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا اهل البيت ابواب الحكم وضياء الامر وان شرائع الدين

واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم اعملوا ليوم تذخر
له الذخائر وتبلى فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه اعجز وغائبه اعوز
فاتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد الا وان اللسان
الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده ومن كلام له عليه السلام
وقد قام رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد
فصفق عليه السلام احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو
اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم و
ان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم
وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطباء هذا الداء
الدوي وكلت النزعة باشطان الركي اين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرءوا
القران فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا وله اللقاح الى اولادها وسلبوا السيوف اغمادها
واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء
ولا يعزون عن الموتى مره العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من
الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون فحق
لنا ان نظما اليهم ونعض الايدي على فراقهم ان الشيطان يسني لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم

النزغ شبه النخس

وبالفرقة الفتنة

عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن
اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم ومن كلام له عليه السلام قاله للخوارج وقد خرج الى معسكرهم
وهم مقيمون على انكار الحكومة فقال عليه السلام اكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا من
شهد ومنا من لم يشهد قال فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها
فرقة حتى اكلم كلا منكم بكلامه ونادى الناس فقال امسكوا عن الكلام وانصتوا لقولي واقبلوا
بافئدتكم الي فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم عليه السلام بكلام طويل منه الم
تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا
واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالراي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا
امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة واخره ندامة فاقيموا على شانكم والزموا
طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان
ترك ذل فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وان القتل ليدور بين الاباء والابناء
والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما
للامر وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل
فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتاويل فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا
ونتدانى بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها ومن كلام له عليه السلام

قال لاصحابه في ساعة الحرب واي امرء منكم احس من نفسه رباطة جاش عند اللقا
وراى من احد من اخوانه فشلا فليذب عن اخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه
كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله ان الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم
ولا يعجزه الهارب ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف
ضربة بالسيف اهون علي من ميتة على الفراش ومنه وكاني انظر اليكم تكشون كشيش
الضباب لا تاخذون حقا ولا تمنعون ضيما قد خليتم والطريق والنجاة للمقتحم والهلكة
للمتلوم ومنه في حث اصحابه على القتال فقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا
على الاضراس فانه انبا للسيوف عن الهام والتووا في اطراف الرماح فانه امور
للاسنة وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلوب واميتوا الاصوات
فانه اطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم
والمانعين الذمار منكم فان الصابرين على نزول الحقايق هم الذين يحفون براياتهم
ويكتنفونها حفافيها ووراءها وامامها لا يتاخرون عنها فيسلموها ولا
يتقدمون عليها فيفردوها اجزا امرؤ قرنه واسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه
الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا
تسلموا من سيف الاخرة انتم لهاميم العرب والسنام الاعظم ان في الفرار موجدة

الله والذل اللازم والعار الباقي وان الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين
يومه من رائح الى الله كالظمان يرد الماء الجنة تحت اطراف العوالي اليوم تبلى
الاخبار والله لانا اشوق الى لقائهم منهم الى ديارهم اللهم فان ردوا الحق فافضض
جماعتهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك
يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والاقدام وحتى
يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب وحتى يجر ببلادهم
الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم
قال السيد رضي الله عنه الدعق الدق اي تدق الخيول بحوافرها ارضهم نواحر ارضهم
متقابلاتها يقال منازل بني فلان تتناحر اي تتقابل ومن كلام له عليه السلام في التحكيم انا لم
نحكم الرجال وانما حكمنا القران وهذا القران انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق
بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا
القران لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله وقال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان ناخذ بسنته فاذا حكم
بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله فنحن اولاهم به واما
قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت

العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا توخذ باكظامها فتعجل عن
تبين الحق وتنقاد لاول الغي ان افضل الناس عند الله من كان العمل بالحق احب اليه
وان نقصه وكرثه من الباطل وان جر اليه فايدة وزاده فاين يتاه بكم ومن اين
اتيتم استعدوا للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون
به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما انتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم اليها
لبئس حشاش نار الحرب انتم اف لكم لقد لقيت منكم برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم
فلا احرار صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند النجاء ومن كلام له عليه السلام لما عوتب
على تصييره الناس اسوة في العطاء من غير تفضيل اولي السابقات والشرف اتامروني
ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا اطور به ما سمر سمير وما ام نجم
في السماء نجما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما المال مال الله الا وان اعطاء
المال في غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الاخرة و
يكرمه في الناس ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير اهله الا حرمه
الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان زلت به النعل يوما فاحتاج الى معونتهم فشر خدين
والام خليل ومن كلام له للخوارج ايضا فان ابيتم الا ان تزعموا اني اخطات وضللت فلم
تضللون عامة امة محمد صلى الله عليه واله بضلالي وتاخذونهم بخطاي وتكفرونهم

بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البرء والسقم وتخلطون من اذنب
بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه واله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه
اهله وقتل القاتل وورث ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزاني الغير المحصن ثم قسم
عليهما من الفيء ونكحا المسلمات فاخذهم رسول الله بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم
سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين اهله ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان
مراميه وضرب به تيهه وسيهلك في صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق و
مبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس في حالا النمط الاوسط فالزموه
والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان
كما ان الشاذة من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه
وانما حكم الحكمان ليحييا ما احيا القران ويميتا ما امات القران واحياؤه الاجتماع
عليه واماتته الافتراق عنه فان جرنا القران اليهم اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا
فلم ات لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم عن امركم ولا لبسته عليكم انما اجتمع راي ملائكم على
اختيار رجلين اخذنا عليهما ان لا يتعديا القران فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه
وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والعمد
للحق سوء رايهما وجور حكمهما ومن كلام له عليه السلام فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة يا احنف

كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون
الارض باقدامهم كانها اقدام النعام يومي بذلك عليه السلام الى صاحب الزنج ثم قال
عليه السلام ويل لسكككم العامرة والدور المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة النسور و
خراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم انا كاب
الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها **ومنه** ويومي به الى وصف الاتراك
كاني اراهم قوما كان وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون
الخيل العتاق ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت
اقل من الماسور **فقال له بعض اصحابه** لقد اعطيت يا امير المومنين علم الغيب فضحك و قال
للرجل وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب
علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الاية فيعلم سبحانه ما في
الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا
او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك
فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وآله فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي
ومن خطبة له عليه السلام في ذكر المكاييل والموازين عباد الله انكم وما تاملون من
هذه الدنيا اثوياء مؤجلون ومدينون مقتضون اجل منقوص وعمل محفوظ

فرب دائب مضيع ورب كادح خاسر قد اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا والشر
الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس الا طمعا فهذا اوان قويت عدته وعمت مكيدته
وامكنت فريسته اضرب بطرفك حيث شئت من الناس فهل تبصر الا فقيرا يكابد فقرا
او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا او متمردا كان باذنه عن سمع المواعظ
وقرا اين خياركم وصلحاؤكم واين احراركم وسمحاؤكم واين المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون
في مذاهبهم اليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلفتم الا
في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون
ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر افبهذا تريدون ان تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا اعز
اوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته لعن الله الامرين
بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به **ومن كلام له عليه السلام** لابي ذر
رضي الله عنه لما اخرج الى الربذة يا اباذر انك غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم
خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما
خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم واغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا و
الاكثر حسدا ولو ان السموات والارض كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله
له منهما مخرجا لا يونسنك الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل فلو قبلت دنياهم

لاحبوتك ولو قرضت منها لامنوك **ومن كلام له عليه السلام** ايتها النفوس المختلفة والقلوب
المتشتتة الشاهدة ابدانهم والغائبة عنهم عقولهم اظأركم على الحق وانتم تنفرون عنه نفور
المعزى من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم
انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام
ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك فيامن المظلومون من عبادك
وتقام المعطلة من حدودك اللهم اني اول من اناب وسمع واجاب لم يسبقني الا رسول
الله صلى الله عليه وآله بالصلوة وقد علمتم انه لا ينبغي ان يكون الوالي على الفروج والدماء
والمغانم والاحكام وامامة المسلمين البخيل فيكون في اموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم
بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي
في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الامة
ومن خطبة له عليه السلام نحمده على ما اخذ واعطى وعلى ما ابلى وابتلى الباطن لكل خفية
الحاضر لكل سريرة العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد ان لا اله غيره و
ان محمدا نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان **منها**
فانه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو الا الموت اسمع داعيه واعجل حاديه
فلا يغرنك سواد الناس من نفسك وقد رايت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر

الاقلال وامن العواقب طول امل واستبعاد اجل كيف نزل به الموت فازعجه عن وطنه و
اخذه من مامنه محمولا على اعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا على المناكب وامساكا بالانامل
اما رايتم الذين يأملون بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون كثيرا اصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا
بورا وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم لقوم آخرين لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون
فمن اشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة عملها فان الدنيا
لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار فكونوا منها على اوفاز
وقربوا الظهور للزيال **ومن خطبة له عليه السلام** وانقادت له الدنيا والآخرة بازمتها وقذفت
اليه السموات والارضون مقاليدها وسجدت له بالغدو والآصال الاشجار الناضرة وقدحت
له من قضبانها النيران المضيئة وآتت اكلها بكلماته الثمار اليانعة **منها** وكتاب الله بين
اظهركم ناطق لا يعيا لسانه وبيت لا تهدم اركانه وعز لا تهزم اعوانه **منها** ارسله على حين فترة
من الرسل وتنازع من الالسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين عنه و
العادلين به **منها** وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها شيئا والبصير ينفذها
بصره ويعلم ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير منها متزود
والاعمى لها متزود **منها** واعلموا انه ليس من شيء الا ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله الا
الحيوة فانه لا يجد له في الموت راحة وانما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حيوة للقلب الميت

وبصر للعين العميا، وسمع للاذن الصماء وري للظمآن وفيها الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون
به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض ولا يختلف في الله
ولا يخالف بصاحبه عن الله قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم
على حب الامال وتعاديتم في كسب الاموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان
على نفسي وانفسكم **ومن كلام له عليه السلام** وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج الى غزو الروم
وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون
ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتنكب
لا تكن للمسلمين كهفة دون اقصى بلادهم وليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلا
محربا واحفز معه اهل البلاء والنصيحة فان اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى
كنت ردا للناس ومثابة للمسلمين **ومن كلام له عليه السلام** وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان
فقال المغيرة بن الاخنس لعثمان انا اكفيكه فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابن اللعين
الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني فوالله ما اعز الله من انت ناصره ولا
قام من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت
ومن كلام له عليه السلام لم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا اني اريدكم لله و
انتم تريدونني لانفسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم وايم الله لانصفن المظلوم ولاقودن

الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق وان كان كارها **ومن كلام له عليه السلام** في معنى طلحة و
الزبير والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما هم
سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم
وان اول عدلهم للحكم على انفسهم وان معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي وانها للفئة الباغية
فيها الحما والحمة والشبهة المغدفة وان الامر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه
عن شغبه وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده في حسي
فاقبلتم الي اقبال العوذ المطافيل على اولادها تقولون البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها
ونازعتكم يدي فجاذبتموها اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي والبا الناس علي فاحلل
ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما املا وعملا ولقد استثبتهما قبل القتال
واستانيت بهما امام الوقاع فغمطا النعمة وردا العافية **ومن خطبة له عليه السلام يذكر الملاحم** يعطف الهوى
على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الراي على القران اذا عطفوا القران على الراي
منها حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها مملوءة اخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها
الا وفي غد وسياتي غد بما لا تعرفون ياخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي اعمالها وتخرج له
الارض افاليذ كبدها وتلقي اليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب
والسنة **منها** كاني به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فعطف عليها عطف

الضروس وفرش الارض بالبرس قد فغرت فاغرته وثقلت فی الارض وطاته بعید الجولة عظیم الصولة والله لیشردنکم فی اطراف الارض حتی لا یبقی منکم الا قلیل کالکحل فی العین فلا تزالون کذلک حتی تؤوب الی العرب عوازب احلامها فالزموا السنن القائمة والآثار البینة والعهد القریب الذی علیه باقی النبوة واعلموا ان الشیطان انما یسنی لکم طرقه لتتبعوا عقبه

ومن کلام له علیه السلام فی وقت الشوری لن یسرع احد قبلی الی دعوة حق وصلة رحم وعائدة کرم فاسمعوا قولی وعوا منطقی عسی ان تروا هذا الامر من بعد هذا الیوم تنتضی فیه السیوف وتخان فیه العهود حتی یکون بعضکم ائمة لاهل الضلالة وشیعة لاهل الجهالة

ومن کلام له علیه السلام فی النهی عن غیبة الناس فانما ینبغی لاهل العصمة والمصنوع الیهم فی السلامة ان یرحموا اهل الذنوب والمعصیة ویکون الشکر هو الغالب علیهم والحاجز لهم عنهم فکیف بالعائب الذی عاب اخاه وعیره ببلواه اما ذکر موضع ستر الله علیه من ذنوبه مما هو اعظم من الذنب الذی عابه به وکیف یذمه بذنب قد رکب مثله فان لم یکن رکب ذلک الذنب بعینه فقد عصی الله فیما سواه مما هو اعظم منه وایم الله لئن لم یکن عصاه فی الکبیر وعصاه فی الصغیر لجرأته علی عیب الناس اکبر یا عبد الله لا تعجل فی عیب احد بذنبه فلعله مغفور له ولا تأمن علی نفسک صغیر معصیة فلعلک معذب علیه فلیکفف من علم منکم عیب غیره لما یعلم من عیب نفسه ولیکن الشکر شاغلا له علی معافاته مما ابتلی به غیره

ومن کلام له علیه السلام ایها الناس من عرف من اخیه وثیقة دین وسداد طریق فلا یسمعن فیه اقاویل الرجال اما انه قد یرمی الرامی وتخطئ السهام ویحیل الکلام وباطل ذلک یبور والله سمیع وشهید اما انه لیس بین الحق والباطل الا اربع اصابع فسئل علیه السلام عن معنی قوله هذا فجمع اصابعه ووضعها بین اذنه وعینه ثم قال الباطل ان تقول سمعت والحق ان تقول رأیت

ومن کلام له علیه السلام ولیس لواضع المعروف فی غیر حقه وعند غیر اهله من الحظ فیما اتی الا محمدة اللئام وثناء الاشرار ومقالة الجهال ما دام منعما علیهم ما اجود یده وهو عن ذات الله بخیل فمن آتاه الله مالا فلیصل به القرابة ولیحسن منه الضیافة ولیفک به الاسیر والعانی ولیعط منه الفقیر والغارم ولیصبر نفسه علی الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزا بهذه الخصال شرف مکارم الدنیا ودرک فضائل الآخرة

ومن خطبة له فی الاستسقاء الا وان الارض التی تحملکم والسماء التی تظلکم مطیعتان لربکم وما اصبحتا تجودان لکم ببرکتهما توجعا لکم ولا زلفة الیکم ولا لخیر ترجوانه منکم ولکن امرتا بمنافعکم فاطاعتا واقیمتا علی حدود مصالحکم فقامتا ان الله یبتلی عباده عند الاعمال السیئة بنقص الثمرات وحبس البرکات واغلاق خزائن الخیرات لیتوب تائب ویقلع مقلع ویتذکر متذکر ویزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال استغفروا ربکم انه کان غفارا یرسل السماء علیکم مدرارا ویمددکم باموال وبنین فرحم الله امرأ استقبل توبته واستقال خطیئته وبادر منیته اللهم انا خرجنا الیک من تحت الاستار والاکنان وبعد عجیج البهائم والولدان راغبین فی

رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا
تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تواخذنا بما فعل السفهاء منا يا ارحم الراحمين
اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى عليك حين الجاتنا المضايق الوعرة واجاءتنا
المقاحط المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة اللهم انا نسالك
ان لا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا باعمالنا اللهم انشر علينا
غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات
وتحيي بها ما مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروي بها القيعان وتسيل البطنان وتستورق
الاشجار وترخص الاسعار انك على ما تشاء قدير ومن خطبة له عليه السلم بعث رسله بما خصهم به
من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق الى
سبيل الحق الا ان الله قد كشف الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم ومكنون
ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء اين الذين زعموا
انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا
واخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم
لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم منها اثروا عاجلا واخروا اجلا وتركوا صافيا
وشربوا اجنا كاني انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر فالفه وبسئ به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه

وصبغت به خلائقه ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق
اين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى منار التقوى اين القلوب التي
وهبت لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة
والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم واقبلوا الى النار باعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم
الشيطان فاستجابوا واقبلوا ومن خطبة له عليه السلم ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا
غرض تنتضل فيه المنايا مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى
ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره الا بهدم اخر من اجله ولا يجدد له زيادة في اكله الا بنفاد ما قبلها
من رزقه ولا يحيى له اثر الا مات له اثر ولا يتجدد له جديد الا بعد ان يخلق له جديد ولا تقوم له
نابتة الا وتسقط منه محصودة وقد مضت اصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله منها
وما احدثت بدعة الا ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع ان عوازم الامور افضلها
وان محدثاتها شرارها ومن خطبة له عليه السلم لعمر وقد استشاره في الشخوص لقتال الفرس بنفسه
ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده الذي اعده
وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان
القيم من الامر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم
يجتمع بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم كثيرون بالاسلام عزيزون بالاجتماع

فكن قطبا واستدر الرحا بالعرب واصلهم دونك نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض
انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات
اهم اليك مما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب فاذا
اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت من مسير
القوم الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على تغيير ما يكره واما
ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة من الله

ومن خطبة له عليه السلام فبعث الله محمدا صلى الله عليه وآله بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبادته
ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به بعد اذ
جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير ان يكونوا راوه بما اراهم من قدرته
وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات وانه سياتي
عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله
ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا انفق
منه اذا حرف عن مواضعه ولا في البلاد شيء انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر فقد نبذ
الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ واهله منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان
في طريق واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب واهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم

وليسا

وليسا معهم لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا واجتمع القوم على الفرقة وافترقوا
عن الجماعة كانهم ائمة الكتاب وليس الكتاب امامهم فلم يبق عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون الا
خطه وزبره ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة
عقوبة السيئة وانما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيب آجالهم حتى نزل بهم الموعود الذي
ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة ايها الناس انه من استنصح الله
وفق ومن اتخذ قوله دليلا هدي للتي هي اقوم فان جار الله آمن وعدوه خائف وانه لا ينبغي لمن
عرف عظمة الله ان يتعظم فان رفعة الذين يعلمون ما عظمته ان يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون
ما قدرته ان يستسلموا له فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الاجرب والباري من ذي السقم
واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن تاخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي
نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم وموت
الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين
ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر اهل
البصرة كل واحد منهما يرجو الامر له ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتان الى الله بحبل ولا يمدان
اليه بسبب كل واحد منهما حامل ضب لصاحبه وعما قليل يكشف قناعه به والله لئن اصابوا الذي
يريدون لينتزعن هذا نفس هذا وليأتين هذا على هذا قد قامت الفئة الباغية فاين المحتسبون

وقد سُنّت لهم السنن وقدم لهم الخبر ولكل ضلة علة ولكل ناكث شبهة والله لا اكون كمستمع
اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي **ومن كلام له عليه السلام** قبل موته ايها الناس كل امرئ لاق
ما يفر منه في فراره والاجل مساق النفس والهرب منه موافاته كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون
هذا الامر فابى الله الا اخفاءه هيهات علم مخزون اما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا ومحمدا فلا تضيعوا
سنته اقيموا هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا حمل كل امرئ
مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم ودين قويم وامام عليم انا بالامس صاحبكم وانا اليوم عبرة
لكم وغدا مفارقكم غفر الله لي ولكم ان تثبت الوطأة في هذه المزلة فذاك وان تدحض القدم فانا
كنا في افياء اغصان ومهاب رياح وتحت ظل غمام اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الارض مخطها
وانما كنت جارا جاوركم بدني اياما وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة
بعد نطوق ليعظكم هدوي وخفوت اطراقي وسكون اطرافي فانه للمعتبرين من المنطق البليغ
والقول المسموع وداعيكم وداع امرئ مرصد للتلاقي غدا ترون ايامي ويكشف لكم عن سرائري
وتعرفونني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي **ومن كلام له عليه السلام** في الملاحم واخذوا يمينا وشمالا
طعنا في مسالك الغي وتركا لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما
يجيء به الغد فكم من مستعجل بما ان ادركه ود انه لم يدركه وما اقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا
ابان ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون الا وان من ادركها منا يسري فيها بسراج منير

اوعظ صح

ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقا ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا في سترة عن
الناس لا يبصر القائف اثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم
ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كاس الحكمة بعد الصبوح **منها** وطال الامد بهم ليستكملوا
الخزي ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل واستراح قوم الى الفتن واشتالوا عن لقاح حربهم لم
يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم في الحق حتى اذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء
حملوا بصائرهم على اسيافهم ودانوا بامر واعظهم حتى اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله رجع قوم على
الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا بمودته و
نقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة قد ماروا
في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين مباين
ومن خطبة له عليه السلام واستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام من حبائله ومخاتله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده اضاءت به البلاد بعد الضلالة
المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم يحيون على فترة
ويموتون على كفرة ثم انكم معشر العرب اغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة واحذروا بوائق
النقمة وتثبتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها
ومدار رحاها تبدأ في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام وآثارها كآثار السلام

لربهم صح

تتوارثها الظلمة بالعهود اولهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد باولهم يتنافسون في دنيا دنية و
يتكالبون على جيفة مريحة وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقائد من المقود فيتزايلون
بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم ياتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف
فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء عند هجومها وتلتبس
الآراء عند نجومها من اشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر في
العانة قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه الامر تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق
اهل البدو بمسحلها وترضهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان
ترد بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار الدين وتنقض عقد اليقين تهرب منها الاكياس
ويدبرها الارجاس مرعاد مبراق كاشفة عن ساق تقطع فيها الارحام ويفارق عليها الاسلام
بريئها سقيم وظاعنها مقيم **منها** بين قتيل مطلول وخائف مستجير يختلون بعقد الايمان
وبغرور الايمان فلا تكونوا انصاب الفتن واعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت
عليه اركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان
ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام فانكم بعين من حرم عليكم المعصية وسهل لكم سبيل
الطاعة **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على ازليته وباشتباههم
على ان لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحاد والمحدود

والرب لا بمربوب والاحد لا بتاويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا باداة والبصير
لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والبائن لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة
بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الاشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه من
وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه
ومن قال اين فقد حيزه عالم اذ لا معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور **منها** قد طلع
طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير
انتظار المجدب المطر وانما الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم
وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه ان الله خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم
سلامة وجماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبين حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه
ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات
الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى مرعاه فيه شفاء المشتفي وكفاية المكتفي **ومن خطبة له عليه السلام**
وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد ولا امام قائد **منها**
حتى اذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا
فلم ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم واني احذركم ونفسي هذه المنزلة فلينتفع امرؤ
بنفسه فانما البصير من سمع فتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة في المهاوي

ما الضلال في المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق او تحريف في نطق او تخوف
من صدق فافق ايها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك واختصر من عجلتك وانعم
الفكر فيما جاءك على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله مما لا بد منه ولا محيص عنه وخالف من خالف
ذلك الى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك و
كما تدين تدان وكما تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك وقدم ليومك
فالحذر الحذر ايها المستمع والجد الجد ايها الغافل ولا ينبئك مثل خبير ان من عزائم الله في الذكر
الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط انه لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه واخلص فعله
ان يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها ان يشرك بالله فيما افترض
عليه من عبادته او يشفي غيظه بهلاك نفس او يعر بامر فعله غيره او يستنجح حاجة الى الناس باظهار
بدعة في دينه او يلقى الناس بوجهين او يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه
ان البهائم همها بطونها وان السباع همها العدوان على غيرها وان النساء همهن زينة الحيوة الدنيا
والفساد فيها ان المؤمنين مستكينون ان المؤمنين مشفقون ان المؤمنين خائفون ومن خطبة
له عليه السلام وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره ونجده داع دعا وراع رعى فاستجيبوا
للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المؤمنون
ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب لا يؤتى البيوت

الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقا ومن خطبة له عليه السلام فيهم كرائم القرآن
وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد اهله وليحضر عقله وليكن
من ابناء الآخرة فانه منها قدم واليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله ان
يعلم اعمله عليه ام له فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنه وان العامل بغير علم كالسائر على غير
طريق فلا يزيده بعده عن الطريق الا بعدا من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر
ناظر اسائر هو ام راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث
ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله ان الله يحب العبد ويبغض عمله
ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم ان كل عمل نبات وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة
فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته ومن خطبة له عليه السلام
يذكر فيها بديع خلقة الخفاش الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول
فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته هو الله الحق المبين احق وابين مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد
فيكون مشبها ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا
معونة معين فتم خلقه بامره واذعن لطاعته فاجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف
صنعته وعجائب خلقته ما ارانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط
لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف عشيت اعينها عن ان تستمد من الشمس المضيئة

نوراً تهتدي في مذاهبها وتتصل بعلانية برهان الشمس الى معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها عن
المضي في سبحات اشراقها واكنّها في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون
بالنهار على حداقها وجاعلة الليل سراجاً تستدل به في التماس ارزاقها فلا يرد ابصارها اسداف
ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته فاذا القت الشمس قناعها وبدت اوضاح نهارها ودخل
اشراق نورها على الضباب في وجارها اطبقت الاجفان على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته من
المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهاراً ومعاشاً والنهار سكناً وقراراً وجعل لها اجنحة
من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى الطيران كأنها شظايا الآذان غير ذوات ريش ولا قصب الا
انك ترى مواضع العروق بينة اعلاماً لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها
لاصق بها لاجئ اليها يقع اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشتد اركانه ويحمله للنهوض
جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارئ لكل شيء على غير مثال خلا من غيره

ومن كلام له عليه السلام خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم فمن استطاع عند ذلك ان
يعتقل نفسه على الله فليفعل فان اطعتموني فاني حاملكم ان شاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا مشقة
شديدة ومذاقة مريرة واما فلانة فادركها رأي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل
القين ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت الي لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب على الله

منه سبيل ابلج المنهاج انور السراج فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات
يستدل على الايمان وبالايمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز
الآخرة وبالقيامة تزلف الجنة للمتقين وتبرز الجحيم للغاوين وان الخلق لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين
في مضمارها الى الغاية القصوى

منه قد شخصوا من مستقر الاجداث وصاروا الى مصاير الغايات
لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله
سبحانه وانهما لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين
والشفاء النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب
ولا يخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق وقام اليه رجل فقال اخبرنا عن الفتنة
وهل سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لما انزل الله سبحانه قوله الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين اظهرنا فقلت
يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول
الله او ليس قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي
فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذاً فقلت يا رسول الله
ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر فقال يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم
ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة و
الاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع قلت يا رسول الله فبأي المنازل

انزلهم عند ذلك ابمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة **ومن خطبة له عليه السلم** الحمد لله الذي
جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من فضله ودليلا على الائه وعظمته عباد الله ان الدهر يجري بالباقين
كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه اخر فعاله كاوله متسابقة اموره متظاهرة
اعلامه فكانكم بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك
في الهلكات ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت له سيء اعماله فالجنة غاية السابقين والنار
غاية المفرطين اعلموا عباد الله ان التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع اهله ولا
يحرز من لجا اليه الا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله
الله في اعز الانفس عليكم واحبها اليكم فان الله قد اوضح سبيل الحق وانار طرقه فشقوة لازمة او
سعادة دائمة فتزودوا في ايام الفناء لايام البقاء فقد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم على
المسير فانما انتم كركب وقوف لا تدرون متى تؤمرون بالسير الا فما يصنع بالدنيا من خلق للاخرة وما يصنع
بالمال من عما قليل يسلبه ويبقى عليه تبعته وحسابه عباد الله انه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما
نهى عنه من الشر مرغب عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الاطفال
اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم
وعدد انفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج وان غدا من اليوم قريب يذهب اليوم
بما فيه ويجيء الغد لاحقا به فكان كل امرئ منكم قد بلغ من الارض منزل وحدته ومخط حفرته فيا له من

بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد غربة وكان الصيحة قد اتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء
قد زاحت عنكم الاباطيل واضمحلت عنكم العلل واستحقت بكم الحقائق وصدرت بكم الامور مصادرها
فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر **ومن خطبة له عليه السلم** ارسله على حين فترة من
الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به
ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما ياتي والحديث عن الماضي و
دواء دائكم ونظم ما بينكم **منها** فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا وادخله الظلمة ترحة واولجوا فيه
نقمة فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر اصفيتم بالامر غير اهله واوردتموه غير ورده و
سينتقم الله ممن ظلم ماكلا بماكل ومشربا بمشرب من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار
الخوف ودثار السيف وانما هم مطايا الخطيئات وزوامل الاثام فاقسم ثم اقسم لتنخمنها امية من بعدي
كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها ولا تتطعم بطعمها ابدا ما كر الجديدان **ومن خطبة له عليه السلم** ولقد احسنت
جواركم واحطت بجهدي من وراءكم واعتقتكم من ربق الذل وحلق الضيم شكرا مني للبر القليل واطراقا عما
ادركه البصر وشهده البدن من المنكر الكثير **ومن خطبة له عليه السلم** امره قضاء وحكمة ورضاه امان ورحمة
يقضي بعلم ويعفو بحلم اللهم لك الحمد على ما تاخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمدا يكون ارضى الحمد لك
واحب الحمد اليك وافضل الحمد عندك حمدا يملا ما خلقت ويبلغ ما اردت حمدا لا يحجب عنك ولا
يقصر دونك حمدا لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك حي قيوم

لا تاخذك سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ادركت الابصار واحصيت
الاعمال واخذت بالنواصي والاقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه
من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت
سواتر الغيوب بيننا وبينه اعظم فمن فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف
ذرات خلقك وكيف علقت في الهواء سمواتك وكيف مددت على مور الماء ارضك
رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا وسمعه والها وفكره حائرا **منها** يدعي بزعمه انه يرجو الله كذب
والعظيم ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله فكل من رجا عرف رجاؤه في عمله الا رجاء الله فانه مدخول
وكل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي
العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع بعباده اتخاف ان تكون في رجائك
له كاذبا او تكون لا تراه للرجاء موضعا وكذلك ان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه من خوفه
ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه من خالقه ضمارا او وعدا وكذلك من عظمت
الدنيا في عينه وكبر موقعها من قلبه اثرها على الله فانقطع اليها وصار عبدا لها ولقد كان في
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كاف لك في الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة
مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها وفطم من رضاعها وزوي
عن زخارفها وان شئت ثنيت بموسى كليم الله صلى الله عليه واله اذ يقول رب اني لما انزلت الي من

خير فقير والله ما ساله الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من
شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت بداود صاحب المزامير وقارئ اهل
الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها وياكل قرص الشعير من
ثمنها وان شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السلام فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان
ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه
ما تنبت الارض للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه
وخادمه يداه فتاس بنبيك الاطيب الاطهر صلى الله عليه واله فان فيه اسوة لمن تاسى وعزاء لمن تعزى
واحب العباد الى الله تعالى المتاسي بنبيه والمقتص لاثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل
الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله تعالى ابغض
شيئا فابغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله
وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن امر الله ولقد كان صلى الله عليه واله ياكل على
الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف
خلفه ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه
عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها من نفسه
واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما

فاخرجها من النفس واشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض
ان ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساوي
الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله
اكرم الله محمدا بذلك ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب بالعظيم واتى بالافك العظيم وان قال اكرمه
فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه فتاسى متاس
بنبيه صلى الله عليه وآله واقتص اثره وولج مولجه والا فلا يامن الهلكة فان الله تعالى جعل محمدا
صلى الله عليه وآله علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد
الاخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه فما اعظم منة الله عندنا
حين انعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطا عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت
من راقعها ولقد قال لي قائل الا تنبذها فقلت اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى
ومن خطبة له عليه السلام ابتعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب
الهادي اسرته خير اسرة وشجرته خير شجرة اغصانها معتدلة وثمارها متهدلة مولده
بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد منها صوته ارسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة
متلافية اظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به الاحكام المفصولة فمن يبتغ
غير الاسلام دينا تتحقق شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه الى الحزن

الطويل والعذاب الوبيل واتوكل على الله توكل الانابة اليه واسترشده السبيل المؤدية الى جنته
القاصدة الى محل رغبته اوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها النجاة غدا والمنجاة ابدا
رهب فابلغ ورغب فاسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فاعرضوا عما
يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها اقرب دار من سخط الله وابعدها من رضوان الله فغضوا
عنكم عباد الله غمومها واشغالها لما قد ايقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها فاحذروها حذر الشفيق
الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما قد رايتم من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت اوصالهم وزالت
اسماعهم وابصارهم وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدلوا بقرب الاولاد فقدها
وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون فاحذروا
عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر واضح والعلم قائم والطريق
جدد والسبيل قصد ومن كلام له عليه السلام قاله لبعض اصحابه وقد ساله كيف دفعكم قومكم عن هذا
المقام وانتم احق به فقال عليه السلام يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك
بعد ذمامة الصهر وحق المسالة وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن
الاعلون نسبا والاشدون بالرسول نوطا فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم و
سخت عنها نفوس آخرين والحكم الله تعالى والمعود اليه القيامة ودع عنك نهبا صيح في حجراته
وهلم الخطب في ابن ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو والله فيا له خطبا

ولكن حديثا ما حديث الرواحل

يستفرغ العجب ويكثر الاود حاول القوم اطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه
وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فان ترتفع عنا وعنهم محن البلوى احملهم من الحق على محضه
وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس لاوليته ابتداء ولا
لازليته انقضاء هو الاول لم يزل والباقي بلا اجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد الاشيا
عند خلقه لها ابانة لها من شبهها لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح
والادوات لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى الظاهر لا يقال مما والباطن لا يقال فيما لا شبح
فيتقصى ولا محجوب فيحوى لم يقرب من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى عليه
من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا
غسق ساج يتفيأ عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات النور في الكرور والافول وتقليب
الازمنة والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وكل احصاء و
عدة تعالى عما ينحله المحددون من صفات الاقدار ونهايات الاقطار وتأثل المساكن
وتمكن الاماكن فالحد لخلقه مضروب والى غيره منسوب لم يخلق الاشياء من اصول ازلية
ولا من اوائل ابدية بل خلق ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته ليس لشيء
منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين و

بما في السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى منها ايها المخلوق السوي والمنشأ المرعي
في ظلمات الارحام ومضاعفات الاستار بدئت من سلالة من طين ووضعت في قرار مكين
الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور في بطن امك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مقرك
الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك وعرفك عند
الحاجة مواضع طلبك وارادتك هيهات ان من يعجز عن صفات ذي الهيئة والادوات فهو
عن صفات خالقه اعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين ابعد ومن كلام له عليه السلام لما اجتمع الناس
اليه وشكوا ما نقموه على عثمن وسالوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل عليه السلام على عثمن فقال له
ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ووالله ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيئا تجهله
ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه
وقد رايت كما راينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله صلى الله عليه وآله كما صحبنا وما ابن
ابي قحافة ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق منك وانت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وشيجة
رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم
من جهل وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة فاعلم ان افضل عباد الله عند الله امام عادل
هدي وهدى فاقام سنة معلومة وامات بدعة مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام وان
البدع لظاهرة لها اعلام وان شر الناس عند الله امام جائر ضل وضل به فامات سنة ماخوذة

واحيى بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى يوم القيمة بالامام
الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في نار جهنم فيدور كما تدور الرحا ثم يرتبط في قعرها واني
انشدك الله ان تكون امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال يقتل في هذه الامة امام
يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيمة ويلبس امورها عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون
الحق من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك
حيث شاء بعد جلال السن وتقضي العمر فقال له عثمن كلم الناس في ان يؤجلوني حتى
اخرج اليهم من مظالمهم فقال عليه السلام ما كان بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول
امرك اليه ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب خلقة الطاوس ابتدعهم خلقا عجيبا من
حيوان وموات وساكن وذي حركات واقام من شواهد البينات على لطيف صنعته
وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلمة له ونعقت في اسماعنا دلائله
على وحدانيته وما ذرأ من مختلف صور الاطيار التي اسكنها اخاديد الارض وخروق
فجاجها ورواسي اعلامها من ذوات اجنحة مختلفة وهيئات متباينة مصرفة في زمام
التسخير ومرفرفة باجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضاء المنفرج كونها بعد اذ لم
تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه ان
يسمو في الهواء خفوفا وجعله يدف دفيفا ونسقها على اختلافها في الاصابيغ بلطيف

قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس
في لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن اعجبها خلقا الطاوس الذي اقامه في احكم تعديل
ونضد الوانه في احسن تنضيد بجناح اشرج قصبه وذنب اطال مسحبه اذا درج الى الانثى نشره
من طيه وسما به مطلا على راسه كانه قلع داري عنجه نوتيه يختال بالوانه ويميس بزيفانه يفضي
كافضاء الديكة ويؤر بملاقحة ازّ الفحول المغتلمة احيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على
ضعيف اسناده ولو كان كزعم من يزعم انه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف في ضفتي جفونه وان
انثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك باعجب من مطاعمة
الغراب تخال قصبه مداري من فضة وما انبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان
وفلذ الزبرجد فان شبهته بما انبتت الارض قلت جني جني من زهرة كل ربيع وان ضاهيته بالملابس
فهو كموشي الحلل او كمونق عصب اليمن وان شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات الوان قد نطقت
باللجين المكلل يمشي مشي المرح المختال ويتصفح ذنبه وجناحه فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله واصابيغ
وشاحه فاذا رمى ببصره الى قوائمه زقا معولا بصوت يكاد يبين عن استغاثته ويشهد
بصادق توجعه لان قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية
خفية وله في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج عنقه كالابريق ومغرزها الى حيث
بطنه كصبغ الوسمة اليمانية او كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال وكانه متلفع بمعجر اسحم الا انه

يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه ان الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خط كمستدق
القلم في لون الاقحوان ابيض يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق وقل صبغ الا
وقد اخذ منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالازاهير
المبثوثة لم تربها امطار ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط
تترى وينبت تباعا فينحت من قصبه انحتات اوراق الاغصان ثم يتلاحق ناميا حتى يعود
كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف الوانه ولا يقع لون في غير مكانه فاذا تصفحت شعرة من
شعرات قصبه ارتك حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية واحيانا صفرة عسجدية فكيف
تصل الى صفة هذا عمائق الفطن او تبلغه قرائح العقول او تستنظم وصفه اقوال الواصفين
واقل اجزائه قد اعجز الاوهام ان تدركه والالسنة ان تصفه فسبحان الذي بهر العقول
من وصف خلق جلاه للعيون فادركته محدودا مكونا ومؤلفا ملونا واعجز الالسن عن تلخيص
صفته وقعد بها عن تادية نعته فسبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة الى ما فوقهما من خلق الحيتان

خلق

والافيلة ووأى على نفسه الا يضطرب شبح مما اولج فيه الروح الا وجعل الحمام موعده والفناء
غايته **تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب** الارّ كناية عن النكاح يقال ارّ المراة يؤرها اذا نكحها و
القلع شراع السفينة وداري منسوب الى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب عنجه
اي عطفه يقال عنجت الناقة اعنجها عنجا اذا عطفتها والنوتي الملاح وقوله عليه السلام ضفتي

جفونه اراد جانبي جفونه والضفتان الجانبان والفلذ جمع فلذة وهي القطعة والكبائس جمع كباسة
وهي العذق والعساليج الغصون واحدها عسلوج **منها** في صفة الجنة فلو رميت ببصر قلبك نحو ما
يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما اخرج الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها
ولذهلت بالفكر في اصطفاق اشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل انهارها وفي تعليق
كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وافنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف اكمامها تجنى من غير تكلف
فتاتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في افنية قصورها بالاعسال المصفقة والخمور المروقة
قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك ايها
المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا اليها ولتحملت
من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها جعلنا الله واياكم ممن يسعى بقلبه الى منازل
الابرار برحمته **ومن خطبة له عليه السلام** ليتأس صغيركم بكبيركم وليرأف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا
كجفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون كقيض بيض في اداح يكون كسرها وزرا و
يخرج حضانها شرا **منها** افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن اصلهم فمنهم اخذ بغصن اينما مال مال معه
على ان الله سبحانه سيجمعهم لشر يوم لبني امية كما تجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام
السحاب ثم يفتح لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت
عليه اكمة ولم يرد سننه رص طود ولا حداب ارض يذعذعهم الله في بطون اوديته ثم يسلكهم ينابيع

في الارض ياخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله ليذوبن ما في ايديهم بعد
العلو والتمكين كما تذوب الالية على النار ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن
توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري
ليضعفن لكم التيه من بعدي اضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى ووصلتم الابعد
واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤونة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح
عن الاعناق **ومن خطبة له عليه السلم** في اول خلافته ان الله سبحانه انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر
فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض ادوها الى الله تؤدكم الى
الجنة ان الله حرم حراما غير مجهول واحل حلالا غير مدخول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص
والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ولا يحل
اذى المسلم الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت فان الناس امامكم وان الساعة
تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسؤلون ٦٠
حتى عن البقاع والبهايم واطيعوا الله ولا تعصوه واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر فاعرضوا عنه
ومن كلام له عليه السلم بعدما بويع بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن اجلب على
عثمن فقال عليه السلم يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حد شوكتهم
يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم اعرابكم وهم خلالكم يسومونكم

ما شاءوا وهل ترون موضعا لقدرة على شيء تريدونه ان هذا الامر امر جاهلية وان لهؤلاء القوم
مادة ان الناس من هذا الامر اذا حرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون
وفرقة لا هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدا الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة
فاهدؤوا عني وانظروا ماذا ياتيكم به امري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث
وهنا وذلة وساملك الامر ما استمسك واذا لم اجد بدا فاخر الدواء الكي **ومن خطبة له عليه السلم**
عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة ان الله تعالى بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم لا يهلك عنه
الا هالك وان المبتدعات المشبهات هن المهلكات الا ما حفظ الله منها وان في سلطان الله عصمة
لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها والله لتفعلن او لينقلن الله عنكم سلطان
الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يارز الامر الى غيركم ان هؤلاء قد تمالؤا على سخطة امارتي وساصبر
ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمموا على فيالة هذا الراي انقطع نظام المسلمين وانما طلبوا هذه الدنيا
حسدا لمن افاءها الله عليه فارادوا رد الامور على ادبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله وسيرة رسوله
صلى الله عليه واله والقيام بحقه والنعش لسنته **ومن كلام له عليه السلم** لما قال الكليب الجرمي قبل وقعة
الجمل لبايع فقال اني رسول قوم ولا احدث حدثا دونهم حتى ارجع اليهم فقال عليه السلام ارايت لو ان
الذين وراءك بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم فاخبرتهم عن الكلا والماء فخالفوا
الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلا والماء فقال عليه السلم

فامدد اذن يدك فقال الرجل فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة علي فبايعه عليه السلم

ومن كلام له عليه السلام لما عزم على لقاء القوم بصفين اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف
الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه
سبطا من ملائكتك لا يسامون من عبادتك ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام
ومدرجا للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها
للارض اوتادا وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان
اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة اين المانع من الذمار والغائر عند
نزول الحقائق من اهل الحفاظ العار وراءكم والجنة امامكم

ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله
الذي لا توارى عنه سماء سماء ولا ارض ارضا منها وقال لي قائل انك يا ابن ابي طالب
على هذا الامر لحريص فقلت بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت
حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملا الحاضرين
هب لا يدري ما يجيبني اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا
عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان
تتركه منها في ذكر اصحاب الجمل فخرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله كما تجر الامة
عند شرائها متوجهين بها الى البصرة فحبسا نساءهما في بيوتهما وابرزا حبيس رسول الله صلى الله عليه

وآله لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا وقد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعا غير مكره فقدموا
على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم من اهلها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة غدرا فوالله
لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم جره لحل لي قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه
فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد دع ما انهم قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم

ومن خطبة له عليه السلام امين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته ايها الناس ان احق
الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم بامر الله فيه فان شغب شاغب استعتب فان ابى قوتل ولعمري
لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى يحضرها عامة الناس ما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون على من
غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغائب ان يختار الا واني اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له
وآخر منع الذي عليه اوصيكم بتقوى الله فانها خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الامور عند الله وقد فتح
باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصر والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا
لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى تبينوا فان لنا مع كل امر تنكرونه غيرا الا وان
هذه الدنيا التي اصبحتم تتمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم
الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم اليه الا وانها ليست باقية لكم ولا تبقون عليها وهي وان غرتكم منها
فقد حذرتكم شرها فدعوا غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا فيها الى الدار التي دعيتم
اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يخنن احدكم خنين الامة على ما زوي عنه منها واستتموا نعمة الله

عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه الا وانه لا يضركم تضييع شيء من
دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من امر دنياكم
اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة بن
عبيد الله قد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب وانا على ما وعدني ربي من
النصر والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمان الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه مظنته
ولم يكن في القوم احرص عليه منه فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلتبس الامر ويقع الشك ووالله
ما صنع في امر عثمان واحدة من ثلث لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له
ان يوازر قاتليه او ان ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له ان يكون من المنهنهين عنه
والمعذرين فيه ولئن كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله ويركد جانبا ويدع الناس
معه فما فعل واحدة من الثلث وجاء بامر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره ومن كلام له عليه السلام
ايها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون والماخوذ منهم ما لي اراكم عن الله ذاهبين والى غيره راغبين
كانكم نعم اراح بها سائم الى مرعى وبي ومشرب دوي انما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها
اذا احسن اليها تحسب يومها دهرها وشبعها امرها والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه وموالجه
وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا في برسول الله صلى الله عليه واله الا واني مفضيه الى الخاصة
ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد عهد الى

بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومآل هذا الامر وما ابقى شيئا يمر على راسي الا
افرغه في اذني وافضى به الي ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة الا واسبقكم اليها ولا انهاكم عن
معصية الا واتناهى قبلكم عنها ومن خطبة له عليه السلام انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله و
اقبلوا نصيحة الله فان الله تعالى قد اعذر اليكم بالجلية واتخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه من الاعمال
ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى الله عليه واله كان يقول ان الجنة حفت
بالمكاره وان النار حفت بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله شيء الا ياتي في كره وما من معصية الله
شيء الا ياتي في شهوة فرحم الله رجلا نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه النفس ابعد شيء منزعا وانها
لا تزال تنزع الى معصية في هوى واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه ظنون عنده فلا
يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض
الراحل وطووها طي المنازل واعلموا ان هذا القران هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي
لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القران احد الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة في
هدى ونقصان من عمى واعلموا انه ليس على احد بعد القران من فاقة ولا لاحد قبل القران من غنى
فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على لاوائكم فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي
والضلال فاسئلوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسئلوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله تعالى بمثله
واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه من شفع له القران يوم القيمة شفع فيه ومن محل به القران

يوم القيمة صدق عليه فانه منادٍ ينادي يوم القيمة الا ان كل حارث مبتلى في حرثه و
عاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته واتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه
على انفسكم واتهموا عليه آراءكم واستغشوا فيه اهواءكم العمل العمل ثم النهاية النهاية و
الاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم
وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم وان للاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله مما
افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه انا شاهد لكم وحجيج يوم القيمة عنكم الا وان
القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورد واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا و
ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج
امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها
فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة ثم اياكم وتهزيع الاخلاق وتصريفها واجعلوا
اللسان واحدا وليختزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما ارى عبدا يتقي
تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه فان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه
لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان المنافق
يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا

ايمان

ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان
يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل
واعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما اول ويحرم العام ما حرم عاما اول
وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله
وقد جربتم الامور وضرستموها ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت الامثال لكم ودعيتم الى الامر
الواضح فلا يصم عن ذلك الا اصم ولا يعمى عنه الا اعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب
لم ينتفع بشيء من العظة واتاه النقص من امامه حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف وانما الناس
رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله سبحانه برهان سنة ولا ضياء حجة وان الله
سبحانه لم يعظ احدا بمثل هذا القرآن فانه حبل الله المتين وسببه الامين وفيه ربيع
القلب وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون والمتناسون
فاذا رايتم خيرا فاعينوا عليه واذا رايتم شرا فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى الله عليه
وآله كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد الا وان الظلم ثلثة فظلم
لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله سبحانه
قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما الظلم الذي لا
يترك فظلم العباد بعضهم بعضا واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات

القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر
ذلك معه واياكم والتلون في دين الله فان جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما
تحبون من الباطل وان الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة خيرا ممن مضى ولا ممن بقي يا ايها
الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته و
اشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة
ومن كلام له عليه السلام في معنى الحكمين فاجمع راى ملائكم على ان اختاروا رجلين فاخذنا
عليهما ان يجعجعا عند القران ولا يجاوزاه ويكون السنتهما معه وقلوبهما
تبعه فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج دأبهما وقد
سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رأيهما وجور حكمهما والثقة
في ايدينا لانفسنا حين خالفا سبيل الحق واتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم ومن خطبة
له عليه السلام لا يشغله شان عن شان ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان
ولا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب
النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الاوراق وخفي
طرف الاحداق واشهد ان لا اله الا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور
دينه ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه

وثقلت موازينه واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله المجتبى من خلايقه و
المعتام لشرح حقايقه والمختص بعقايل كراماته والمصطفى لمكارم رسالاته والموضحة
به اشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى ايها الناس ان الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد اليها
ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش
فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم
النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد
واصلح لهم كل فاسد واني لاخشى عليكم ان تكونوا في فترة وقد كانت امور مضت ملتم فيها
ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم امركم انكم لسعداء وما علي الا الجهد
ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف ومن كلام له عليه السلام قاله لذعلب اليماني وقد
ساله هل رايت ربك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام انا اعبد ما لا ارى فقال فكيف تراه
قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقايق الايمان قريب من
الاشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم بلا روية مريد بلا همة صانع لا بجارحة لطيف
لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو
الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من مخافته ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي اظهر من آثار
سلطانه وجلال كبريائه ما حير مقل العقول من عجائب قدرته وردع خطرات هماهم

النفوس عن عرفان كنه صفته واشهد ان لا اله الا الله شهادة ايمان وايقان واخلاص
واذعان واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله واعلام الهدى دارسة ومناهج الدين
طامسة فصدع بالحق وهدى الى الرشد وامر بالقصد صلى الله عليه وآله واعلموا عباد الله
انه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم هملا علم مبلغ نعمه عليكم واحصى احسانه اليكم فاستفتحوه
واستنجحوه واطلبوا اليه واستمنحوه فما قطعكم عنه حجاب ولا اغلق عنكم دونه باب
وانه لبكل مكان وفي كل حين واوان ومع كل انس وجان لا يثلمه العطاء ولا ينقصه
الحباء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص عن شخص ولا يلهيه صوت
عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب عن رحمة ولا توله رحمة عن عقاب
ولا يجنه البطون عن الظهور ولا يقطعه الظهور عن البطون قرب فنأى وعلا فدنى
وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن لم يذرأ الخلق باحتيال ولا استعان بهم لكلال
اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها
يؤل بكم الى اكنان الدعة واوطان السعة ومعاقل الحرز ومنازل العز في يوم تشخص فيه الابصار
وتظلم له الاقطار وتعطل فيه صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل
لهجة وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا ومعهدها قاعا
سملقا ولا شفيع يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة تدفع ومن خطبة له عليه السلام بعثه حين

لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم الدنيا
فانها دار شخوص ومحلة تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها بائن تميد باهلها ميدان
السفينة تصفقها العواصف في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجي على بطون
الامواج تحفزه الرياح باذيالها وتحمله على اهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك وما نجا
منها فالى مهلك عباد الله الان فاعلموا والالسن مطلقة والابدان صحيحة والاعضاء
لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ارهاق الفوت وحلول الموت فحققوا عليكم
نزوله ولا تنتظروا قدومه ومن خطبة له عليه السلام ولقد علم المستحفظون من اصحاب
محمد صلى الله عليه وآله اني لم ارد على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في
المواطن التي تنكص فيها الابطال وتتاخر فيها الاقدام نجدة اكرمني الله بها ولقد قبض
رسول الله صلى الله عليه وآله وان ~~رسول الله صلى الله عليه وآله~~ راسه لعلى صدري ولقد
سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة
اعواني فضجت الدار والافنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون
عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا احق به مني حيا وميتا فانفذوا على بصائركم ولتصدق
نياتكم في جهاد عدوكم فوالله الذي لا اله الا هو اني لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزلة الباطل
اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم ومن كلام له عليه السلام في ختم اصحابه احمد الله على

ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى ابتلائي بكم ايتها الفرقة التي اذا امرت لم تطع واذا دعوت لم
تجب وان امهلتم خضتم وان حوربتم خرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان اجئتم الى
مشاقة نكصتم لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت او الذل لكم فوالله
لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني وبينكم وانا لصحبتكم قال وبكم غير كثير لله انتم اما
دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم اوليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه
على غير معونة ولا عطاء وانا ادعوكم وانتم تريكة الاسلام وبقية الناس الى المعونة
او طائفة من العطاء فتفرقون وتختلفون على انه لا يخرج اليكم من امري رضا فترضونه
ولا سخط فتجتمعون عليه وان احب ما انا لاق الي الموت قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم
الحجاج وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم ما مججتم لو كان الاعمى يلحظ والنائم يستيقظ واقرب
بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة **ومن كلام له عليه السلام** وقد ارسل
رجلا من اصحابه يعلم له علم قوم من جند الكوفة هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف
منه عليه السلام فلما عاد اليه الرجل قال له عليه السلام أامنوا فقطنوا ام جبنوا فظعنوا
فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال عليه السلام بعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو اشرعت
الاسنة اليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم ان الشيطان
اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرئ منهم ومتخل عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في

الضلال

الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه **ومن خطبة له عليه السلام** روى عن نوف البكالي
قال خطبنا بهذه الخطبة امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة
بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه من ليف وفي رجليه نعلان
من ليف وكأن جبينه ثفنة بعير فقال عليه السلام في اول خطبته الحمد لله الذي اليه مصائر
الخلق وعواقب الامر نحمده على عظيم احسانه ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه حمدا
يكون لحقه قضاء ولشكره اداء والى ثوابه مقربا ولحسن مزيده موجبا ونستعين به
استعانة راج لفضله مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له بالعمل
والقول ونؤمن به ايمان من رجاه موقنا واناب اليه مؤمنا وخنع له مذعنا واخلص له
موحدا وعظمه ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا
ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان
بل ظهر للعقول بما ارانا من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه
خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن فاجبن طائعات مذعنات
غير متلكئات ولا مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما
جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من
خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام

سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان ترد ما شاع في السموات من
تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين
المتطأطئات ولا في يفاع السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد في افق السماء وما تلاشت
عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الانواء وانهطال
السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من
قوتها وما تحمل الانثى في بطنها والحمد لله الكائن قبل ان يكون كرسي او عرش او سماء
او ارض او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل ولا ينقصه
نائل ولا ينظر بعين ولا يحد باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك
بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما واراه من آياته عظيما بلا جوارح ولا
ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها المتكلف لوصف ربك فصف
جبرائيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة
عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذوو الهيئة والادوات
ومن ينقضي اذا بلغ امد حده بالفناء فلا اله الا هو اضاء بنوره كل ظلام واظلم
بظلمته كل نور اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش واسبغ عليكم
المعاش فلو ان احدا يجد الى البقاء سلما او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمان بن

داود

داود عليه السلام الذي سخر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى طعمته
واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال الموت واصبحت الديار منه خالية والمساكن
معطلة وورثها قوم آخرون وان لكم في القرون السالفة لعبرة اين العمالقة وابناء العمالقة
اين الفراعنة وابناء الفراعنة اين اصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين واطفأوا
سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين اين الذين ساروا بالجيوش وهزموا الالوف و
عسكروا العساكر ومدنوا المدائن **منها** قد لبس للحكمة جنتها واخذها بجميع ادبها
من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته
التي يسأل عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه
بقية من بقايا حجته خليفة من خلائف انبيائه ثم قال عليه السلام ايها الناس اني قد بثثت
لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء اممهم واديت اليكم ما ادت الاوصياء الى من بعدهم
وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا لله انتم اتتوقعون اماما
غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها
ما كان مدبرا وازمع الترحال عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة
لا يفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين الا يكونوا اليوم احياء يسيغون
الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم

اين اخوانى الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين
واين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤسهم الى الفجرة قال ثم ضرب عليه السلم
بيده الى لحيته فاطال البكاء ثم قال اوه على اخوانى الذين تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا الفرض
فاقاموه واحيوا السنة واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوه
ثم نادى باعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله الا وانى معسكر فى يومى هذا فمن اراد
الرواح الى الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلم فى عشرة آلاف ولقيس بن سعد
فى عشرة آلاف ولابى ايوب الانصارى فى عشرة آلاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد
الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه اللعين ابن ملجم لعنه الله واخزاه فتراجعت
العساكر فكنا كالاغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان **ومن خطبة له عليه السلم**
الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من غير منصبة خلق الخلائق بقدرته واستعبد
الارباب بعزته وساد العظماء بجوده هو الذى اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس
رسله ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم
عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها واسقامها وحلالها وحرامها وما
اعد سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان احمده الى نفسه
كما استحمد الى خلقه جعل لكل شىء قدرا ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا **منها** فى ذكر

القرآن

القرآن فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليهم ميثاقه وارتهن
عليه انفسهم اتم نوره واكرم به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ الى
الخلق من احكام الهدى به فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا
من دينه ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له علما باديا وآية محكمة تزجر عنه
او تدعو اليه فرضاه فيما بقى واحد وسخطه فيما بقى واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم
بشىء سخطه على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشىء رضيه ممن كان قبلكم وانما تسيرون
فى اثر بين وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤونة دنياكم وحثكم
على الشكر وافترض من السنتكم الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه و
حاجته من خلقه فاتقوا الله الذى انتم بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم فى قبضته ان
اسررتم علمه وان اعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون
باطلا واعلموا انه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت
نفسه وينزله منزلة الكرامة عنده فى دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها
بهجته وزوارها ملائكته ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فان
الناس يوشك ان ينقطع بهم الامل ويرهقهم الاجل ويسد عنهم باب التوبة فقد اصبحتم
فى مثل ما سأل اليه الرجعة من كان قبلكم وانتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم وقد اوذنتم

منها بالارتحال وامرتم فيها بالزاد واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا
نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا فرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة
تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم ان
مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها
جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار
بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فالله الله يا معشر العباد و
انتم سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل
ان تغلق رهائنها اسهروا عيونكم واضمروا بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم
وخذوا من اجسادكم تجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه
ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقد قال تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من قل استنصركم وله
جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزائن السموات و
الارض وهو الغني الحميد وانما اراد ان يبلوكم ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا
مع جيران الله في داره رافق بهم رسله وازارهم ملائكته واكرم اسماعهم عن ان تسمع حسيس
نار ابدا وصان اجسادهم ان تلقاهم لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

والله

والله ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان على نفسي وانفسكم وهو حسبنا
ونعم الوكيل **ومن كلام له عليه السلام** قاله للبرج بن مسهر الطائي وقد قال بحيث يسمعه لا حكم الا
لله وكان من الخوارج اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك
خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز **ومن خطبة له عليه السلام** روي ان صاحبا
لامير المؤمنين عليه السلام يقال له همام وكان رجلا عابدا رحمه الله قال له يا امير المؤمنين صف لي
المتقين حتى كاني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال عليه السلام يا همام اتق الله واحسن فان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه قال
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله الطاهرين ثم قال عليه السلام اما بعد
فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لانه لا تضره
معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من
الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد
ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع
لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء لولا الاجل الذي كتب الله لهم
لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم
الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد راها فهم فيها منعمون

وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة و
اجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم
راحة طويلة تجارة مربحة يسرها ربهم ارادتهم الدنيا ولم يريدوها واسرتهم ففدوا
انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون
به انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا
وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا بآية فيها تخويف
اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول اذانهم فهم
حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون
الى الله تعالى في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف
بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا
ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم
لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احد منهم خاف مما يقال له فيقول
انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني
افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين
وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في

عبادة

عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن
طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا
ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت
عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى
يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا امله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه
منزورا اكله سهلا امره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير منه مأمول والشر
منه مأمون ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين
يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا
معروفه مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور
لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما
استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا
يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي
عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب
نفسه لآخرته واراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن
دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام

رحمة الله عليه صعقة كانت نفسه فيها فقال امير المؤمنين عليه السلام اما والله لقد كنت اخافها

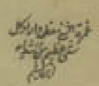


عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك يا امير المؤمنين

فقال ويلك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما نفث

الشيطان على لسانك **ومن خطبة له عليه السلام** يصف فيها المنافقين نحمده على ما وفق له من الطاعة

وذاده عنه من المعصية ونسأله لمنته تماما وبحبله اعتصاما ونشهد ان محمدا عبده ورسوله



خاض الى رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد تلون له الادنون وتالب عليه الاقصون

وخلعت اليه العرب اعنتها وضربت الى محاربته بطون رواحلها حتى انزلت بساحته

عداوتها من ابعد الدار واسحق المزار اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم اهل النفاق

فانهم الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون الوانا ويفتنون افتنانا ويعمدونكم

بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم نقية يمشون الخفاء ويدبون

الضراء وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم الداء العياء حسدة الرخاء ومؤكدوا البلاء

ومقنطوا الرجاء لهم بكل طريق صريع والى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع يتقارضون

الثناء ويتراقبون الجزاء ان سألوا الحفوا وان عذلوا كشفوا وان حكموا اسرفوا قد

اعدوا لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا

يتوصلون الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم وينفقوا به اعلاقهم يقولون فيشبهون

ويصفون

ويصفون فيموهون قد هونوا الطريق واضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة

النيران اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون **ومن خطبة له عليه السلام**

الحمد لله الذي اظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما حير مقل العقول من عجائب قدرته وردع

خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته واشهد ان لا اله الا الله شهادة ايمان و

ايقان واخلاص واذعان واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله واعلام الهدى دارسة

ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى الى الرشد وامر بالقصد صلى

الله عليه وآله واعلموا عباد الله انه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم هملا علم مبلغ نعمه عليكم

واحصى احسانه اليكم فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا اليه واستمنحوه فما قطعكم عنه

حجاب ولا اغلق عنكم دونه باب وانه لبكل مكان وفي كل حين واوان ومع كل انس وجان

لا يثلمه العطاء ولا ينقصه الحباء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه

شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب

عن رحمة ولا توله رحمة عن عقاب ولا تجنه البطون عن الظهور ولا تقطعه الظهور

عن البطون قرب فناى وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن لم يذرأ الخلق احتيالا

ولا استعان بهم لكلال اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها الزمام والقوام فتمسكوا

بوثائقها واعتصموا بحقائقها تؤل بكم الى اكنان الدعة واوطان السعة ومعاقل الحرز

ومنازل العز في يوم تشخص فيه الابصار وتظلم له الاقطار وتعطل فيه صروم
العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ والصم
الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا ومعهدها قاعا سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميم يدفع
ولا معذرة تنفع ومن خطبة له عليه السلام بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح
اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم الدنيا فانها دار شخوص ومحلة تنغيص ساكنها
ظاعن وقاطنها باين تميد باهلها ميدان السفينة تصفقها العواصف في لجج البحار
فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجي على متون الامواج تحفزه الرياح باذيالها وتحمله على
اهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك وما نجا منها فالى مهلك عباد الله الان فاعلموا
والالسن مطلقة والابدان صحيحة والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض
قبل ارهاق الفوت وحلول الموت فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه
ومن خطبة له عليه السلام ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم
اني لم ارد على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن
التي تنكص فيها الابطال وتتاخر الاقدام نجدة اكرمني الله بها ولقد قبض رسول
الله صلى الله عليه وآله وان راسه لعلى صدري ولقد سالت نفسه في كفي فامررتها
على وجهي ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة اعواني فضجت الدار و

الافنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه
في ضريحه فمن ذا احق به مني حيا وميتا فانفذوا على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد
عدوكم فو الذي لا اله الا هو اني لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزلة الباطل اقول ما تسمعون
واستغفر الله لي ولكم ومن خطبة له عليه السلام يعلم عجيج الوحوش في الفلوات ومعاصي
العباد في الخلوات واختلاف النينان في البحار الغامرات وتلاطم الماء بالرياح العاصفات
واشهد ان محمدا نجيب الله وسفير وحيه ورسول رحمته اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله
الذي ابتدا خلقكم واليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم واليه منتهى رغبتكم ونحوه قصد
سبيلكم واليه مرامي مفزعكم فان تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى افئدتكم و
شفاء مرض اجسادكم وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس انفسكم وجلاء غشاء
ابصاركم وامن فزع جاشكم وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا دون
دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفا بين اضلاعكم واميرا فوق اموركم ومنهلا لحين
وردكم وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا
لطول وحشتكم ونفسا لكرب مواطنكم فان طاعة الله حرز من متالف مكتنفة
ومخاوف متوقعة واوار نيران موقدة فمن اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد بعد
دنوها واحلولت له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج بعد تراكمها واسهلت

له الصعاب بعد انصابها وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها وتحدبت عليه الرحمة بعد
نفورها وتفجرت عليه النعمة بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد ارذاذها فاتقوا الله
الذي نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته وامتن عليكم بنعمته فعبدوا انفسكم بعبادته
واخرجوا اليه من حق طاعته ثم ان هذا الاسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه و
اصطنعه على عينه واصفاه خيرة خلقه واقام دعائمه على محبته اذل الاديان
بعزه ووضع الملل برفعه واهان اعدائه بكرامته وخذل محاديه بنصره وهدم اركان
الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه واتأق الحياض بمواتحه ثم جعله لا انفصام
لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام لاساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته
ولا انقطاع لمدته ولا عفاء لشرائعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته
ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث لفجه ولا انطفاء
لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم اساخ في الحق اسناخها وثبت لها اساسها
وينابيع غزرت عيونها ومصابيح شبت نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها واعلام
قصد بها فجاجها ومناهل روي بها ورادها جعل الله فيه منتهى رضوانه وذروة دعائمه
وسنام طاعته فهو عند الله وثيق الاركان رفيع البنيان منير البرهان مضيء
النيران عزيز السلطان مشرف المنار معوز المثار فشرفوه واتبعوه وادوا اليه

حقه

حقه وضعوه مواضعه ثم ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق حين
دنا من الدنيا الانقطاع واقبل من الآخرة الاطلاع واظلم بهجتها بعد اشراق وقامت
باهلها على ساق وخشن منها مهاد وازف منها قياد في انقطاع من مدتها واقتراب
من اشراطها وتصرم من اهلها وانفصام من حلقتها وانتشار من سببها وعفاء من
اعلامها وتكشف من عوراتها وقصر من طولها جعله الله سبحانه بلاغا لرسالته
وكرامة لامته وربيعا لاهل زمانه ورفعة لاعوانه وشرفا لانصاره ثم انزل
عليه كتابا نورا لا تطفأ مصابيحه وسراجا لا يخبو توقده وبحرا لا يدرك قعره و
منهاجا لا يضل نهجه وشعاعا لا يظلم ضوءه وفرقانا لا يخمد برهانه وبنيانا لا تهدم
اركانه وشفاء لا تخشى اسقامه وعزا لا تهزم انصاره وحقا لا تخذل اعوانه فهو
معدن الايمان وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره ورياض العدل وغدرانه واثافي
الاسلام وبنيانه واودية الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون وعيون لا
ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا يضل نهجها المسافرون
واعلام لا يعمى عنها السائرون وآكام لا يجوز عنه القاصدون جعله الله ريا
لعطش العلماء وربيعا لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء ودواء ليس بعده
داء ونورا ليس معه ظلمة وحبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته وعزا لمن تولاه

وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم به وعذرا لمن انتحله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن
خاصم به وفلجا لمن حاج به وحاملا لمن حمله ومطية لمن اعمله وآية لمن توسم وجنة لمن
استلأم وعلما لمن وعى وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى ومن كلام له عليه السلام يوصي به
بعض اصحابه تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها
فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وانها لتحت الذنوب حت الورق
وتطلقها اطلاق الربق وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله بالحمة تكون على
باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى ان يبقى عليه من
الدرن وقد عرف حقها رجال من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع ولا
قرة عين من ولد ولا مال يقول الله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نصبا بالصلوة بعد
التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر بها
اهله ويصبر عليها نفسه ثم ان الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لاهل الاسلام فمن
اعطاها طيب النفس بها فانها تجعل له كفارة ومن النار حجازا ووقاية فلا يتبعنها
احد نفسه ولا يكثرن عليها لهفه وان من اعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها

ما هو

ما هو افضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون الاجر ضال العمل طويل الندم ثم اداء
الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارضين
المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها
ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من
العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا
ان الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف به خبرا
واحاط به علما اعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده وضمائركم عيونه وخلواتكم
عيانه ومن كلام له عليه السلام والله ما معوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية
الغدر لكنت من ادهى الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء
يعرف به يوم القيمة والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة ومن كلام له
عليه السلام ايها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله فان الناس اجتمعوا
على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل ايها الناس انما يجمع الناس الرضا والسخط
وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه
فعقروها فاصبحوا نادمين فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة المحماة
في الارض الخوارة ايها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه

فاخذهم العذاب خ

ومن كلام له عليه السلام عند دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلام كالمناجي به رسول
الله صلى الله عليه وآله عند قبره السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك
النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري
ورق عنها تجلدي الا ان لي في التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع
تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك
انا لله وانا اليه راجعون ولقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة اما حزني
فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم وستنبئك
ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل الذكر
والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن
سوء ظن بما وعد الله الصابرين **ومن كلام له عليه السلام** ايها الناس انما الدنيا دار مجاز و
الاخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا
من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان المرء اذا هلك
قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم لله اباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا
كلا فيكون عليكم **ومن كلام له عليه السلام** كثيرا ما ينادي اصحابه تجهزوا رحمكم الله فقد
نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد

فان

فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف عندها و
اعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها
مفظعات الامور ومعضلات المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى
وقد مضى شيء من هذا الكلام بخلاف هذه الرواية **ومن كلام له عليه السلام** كلم به طلحة و
الزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا عليه من ترك مشورتهما والاستعانة في الامور
بهما لقد نقمتما يسيرا وارجأتما كثيرا الا تخبراني اي شيء لكما فيه حق دفعتكما عنه واي
قسم استاثرت عليكما به ام اي حق رفعه الي احد من المسلمين ضعفت عنه ام
جهلته ام اخطأت بابه والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية اربة ولكنكم
دعوتموني اليها وحملتموني عليها فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا
بالحكم به فاتبعته وما استسن النبي صلى الله عليه وآله فاقتديته فلم احتج في ذلك الى
رأيكما ورأي غيركما ولا وقع حكم جهلته فأستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان ذلك
لم ارغب عنكما ولا عن غيركما واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه برأيي
ولا وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله
عندي ولا لغيركما في هذا عتبى اخذ الله بقلوبكم وقلوبنا الى الحق والهمنا واياكم الصبر

ثم قال عليه السلام رحم الله رجلا رأى حقا فأعان عليه او رأى جورا فرده وكان عونا بالحق
على صاحبه **ومن كلام له عليه السلام** وقد سمع قوما من اصحابه يسبون اهل الشام ايام حربهم
بصفين اني اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان
اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم
واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن
الغي والعدوان من لهج به **وقال بصفين** وقد رأى ولده الحسن يتسرع الى الحرب املكوا
عني هذا الغلام لا يهدني فانني انفس بهذين يعني الحسنين عليهما السلام على الموت لئلا
ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله قال السيد املكوا عني هذا الغلام من
اعلى الكلام وافصحه **ومن كلام له عليه السلام** لما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة ايها الناس انه
لم يزل امري معكم على ما احب حتى نهكتكم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت وهي لعدوكم
انهك لقد كنت امس اميرا فاصبحت اليوم مأمورا وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم منهيا
وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على ما تكرهون **ومن كلام له عليه السلام بالبصرة** وقد
دخل على العلاء بن زياد الحارثي وهو من اصحابه يعوده فلما رأى سعة داره قال ما كنت
تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا وانت اليها في الآخرة كنت احوج بلى ان شئت بلغت
بها الآخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت

قد بلغت

قد بلغت بها الآخرة فقال له العلاء يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد قال وما
له قال لبس العباءة وتخلى من الدنيا قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام
بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان
تاخذها انت اهون على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك
وجشوبة ماكلك قال ويحك اني لست كانت ان الله تعالى فرض على ائمة الحق ان
يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره **ومن خطبة له عليه السلام** وقد
سأله سائل عن احاديث البدع وعما في ايدي الناس من اختلاف الخبر ان في ايدي الناس
حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها و
حفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيبا
فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة رجال
ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا
منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله رآه وسمع منه ولقف
عنه فيأخذون بقوله وقد اخبرك الله عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم
به لك ثم بقوا بعده عليه السلام فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان

فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك و
الدنيا الا من عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله
شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول
انا سمعته من رسول الله فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم انه
هو كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا يأمر به
ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ
ولم يحفظ الناسخ فلو يعلم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه
انه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على رسول الله مبغض للكذب خوفا لله وتعظيما
لرسول الله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه ولم يزد فيه ولم ينقص
منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع
كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه
وآله الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا
ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه
وما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسأله
ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي والطاري فيسأله عليه السلام حتى

الله ولا على

يسمعوا

يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شيء الا سألت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس
في اختلافهم وعللهم في رواياتهم **ومن خطبة له عليه السلام** وكان من اقتدار جبروته و
بديع لطائف صنعته ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر
منه اطباقا ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت على حده
يحملها الاخضر المثعنجر والقمقام المسخر قد ذل لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري
منه لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز متونها واطوادها فارساها في مراسيها
والزمها قراراتها فمضت رؤوسها في الهواء ورست اصولها في الماء فانهد جبالها عن
سهولها واساخ قواعدها في متون اقطارها ومواضع انصابها فاشهق قلالها و
اطال انشازها وجعلها للارض عمادا وارزها فيها اوتادا فسكنت على حركتها من
ان تميد باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها فسبحان من امسكها بعد موجان
مياهها واجمدها بعد رطوبة اكنافها فجعلها لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا فوق
بحر لجي راكد لا يجري وقائم لا يسري تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام الذوارف
ان في ذلك لعبرة لمن يخشى **ومن خطبة له عليه السلام** اللهم ايما عبد من عبادك سمع مقالتنا
العادلة غير الجائرة والمصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة فابى بعد سمعه لها الا النكوص
عن نصرتك والابطاء عن اعزاز دينك فانا نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين شهادة

وتشهد عليه جميع ما اسكنته ارضك وسمواتك ثم انت بعد المغني عن نصره والآخذ
لمذنبه ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين الغالب لمقال
الواصفين الظاهر بعجائب تدبيره للناظرين الباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين
العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم مستفاد المقدر لجميع الامور بلا روية و
لا ضمير الذي لا تغشاه الظلم ولا يستضيء بالانوار ولا يرهقه ليل ولا يجري
عليه نهار ليس ادراكه بالابصار ولا علمه بالاخبار منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله
ارسله بالضياء وقدمه بالاصطفاء فرتق به المفاتق وساور به المغالب وذلل به
الصعوبة وسهل به الحزونة حتى سرح الضلال عن يمين وشمال ومن خطبة له عليه السلم
واشهد انه عدل عدل وحكم فصل واشهد ان محمدا عبده وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق
فرقتين جعله في خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر الا وان الله جعل للخير
اهلا وللحق دعائم وللطاعة عصما وان لكم عند كل طاعة عونا من الله يقول على الالسنة
ويثبت الافئدة فيه كفاء لمكتف وشفاء لمشتف واعلموا ان عباد الله المستحفظين علمه
يصونون مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون بالولاية ويتلاقون بالمحبة ويتساقون
بكاس روية ويصدرون بريه لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة على ذلك عقد
خلقهم واخلاقهم فعليه يتحابون وبه يتواصلون فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه

ويلقى

ويلقى قد ميزه التخليص وهذبه التمحيص فليقبل امرؤ كرامة بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها ولينظر
امرؤ في قصير ايامه وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلا فليصنع لمتحوله و
معارف منتقله فطوبى لذي قلب سليم اطاع من يهديه وتجنب من يرديه واصاب سبيل
السلامة ببصر من بصره وطاعة هاد امره وبادر الهدى قبل ان تغلق ابوابه وتقطع اسبابه
واستفتح التوبة واماط الحوبة فقد اقيم على الطريق وهدي نهج السبيل ومن دعاء له عليه السلم
كان يدعو به كثيرا الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتا ولا سقيما ولا مضروبا على عروقي بسوء
ولا ماخوذا باسوء عملي ولا مقطوعا دابري ولا مرتدا عن ديني ولا منكرا لربي ولا مستوحشا
من ايماني ولا ملتبسا عقلي ولا معذبا بعذاب الامم من قبلي اصبحت عبدا مملوكا ظالما
لنفسي لك الحجة علي ولا حجة لي لا استطيع ان اخذ الا ما اعطيتني ولا
اتقي الا ما وقيتني اللهم اني اعوذ بك ان افتقر في غناك او اضل في هداك او اضام في
سلطانك او اضطهد والامر لك اللهم اجعل نفسي اول كريمة تنتزعها من كرائمي
واول وديعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي اللهم انا نعوذ بك ان نذهب عن قولك
او نفتتن عن دينك او تتابع بنا اهواؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك ومن خطبة له
عليه السلم خطبها بصفين اما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية امركم ولكم علي
من الحق مثل الذي لي عليكم فالحق اوسع الاشياء في التواصف واضيقها في التناصف

لا يجري لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان لاحد ان يجري له ولا يجري
عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت
عليه صروف قضائه ولكنه جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة
الثواب تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد اهله ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا
افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافأ في وجوهها ويوجب بعضها بعضا ولا
يستوجب بعضها الا ببعض واعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على
الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما
لالفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة
الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى اليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج
الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع
في بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية واليها واجحف الوالي برعيته
اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين وتركت محاج السنن
فعمل بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا
لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الابرار وتعز الاشرار وتعظم تبعات الله عند العباد
فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه فليس احد وان اشتد على رضى الله حرصه

وطال

وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله اهله من الطاعة له ولكن من واجب
حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس
امرؤ وان عظمت في الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق ان يعان
على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ وان صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون ان
يعين على ذلك او يعان عليه فاجابه رجل من اصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه
ويذكر سمعه وطاعته له فقال عليه السلام ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه
من قلبه ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وان احق من كان كذلك لمن عظمت
نعمة الله عليه ولطف احسانه اليه فانه لم تعظم نعمة الله على احد الا ازداد حق الله
عليه عظما وان من اسخف حالات الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر و
يوضع امرهم على الكبر وقد كرهت ان يكون جال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع
الثناء ولست بحمد الله كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه
عن تناول ما هو احق به من العظمة والكبرياء وربما استحلى الناس الثناء بعد البلاء فلا
تثنوا علي بجميل لاخراجي نفسي الى الله واليكم من البقية في حقوق لم افرغ من ادائها
وفرائض لا بد من امضائها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ
به عند اهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا

التماس اعظام لنفسي فانه من استثقل الحق ان يقال له او العدل ان يعرض عليه كان
العمل بهما اثقل عليه فلا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق
ان اخطئ ولا آمن ذلك من فعلي الا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك به مني فانما
انا وانتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا
مما كنا فيه الى ما صلحنا عليه فابدلنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة بعد
العمى ومن كلام له عليه السلام اللهم اني استعديك على قريش فانهم قد قطعوا رحمي و
اكفؤا انائي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به من غيري وقالوا الا ان في الحق
ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر مغموما او مت متاسفا فنظرت فاذا ليس لي
رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية فاغضيت على القذى
وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم وآلم للقلب من حز
الشفار وقد مضى هذا الكلام في اثناء خطبة متقدمة الا اني كررته هاهنا لاختلاف
الروايتين ومنه في ذكر السائرين الى البصرة لحربه عليه السلام فقدموا على عمالي وخزان
بيت مال المسلمين الذي في يدي وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا
كلمتهم وافسدوا علي جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة
عضوا على اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين ومن كلام له عليه السلام لما مر

بطلحة

بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما قتيلان يوم الجمل لقد اصبح ابو محمد بهذا
المكان غريبا اما والله لقد كنت اكره ان تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب ادركت
وتري من بني عبد مناف وافلتتني اعيان بني جمح لقد اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا
اهله فوقصوا دونه ومن كلام له عليه السلام قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله
ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته
الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه في قرار الامن
والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه ومن كلام له عليه السلام قاله بعد تلاوته الهيكم التكاثر
حتى زرتم المقابر يا له مراما ما ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه لقد استخلوا
منهم اي مدكر وتناوشوهم من مكان بعيد افبمصارع آبائهم يفخرون ام بعديد الهلكى
يتكاثرون يرتجعون منهم اجسادا خوت وحركات سكنت ولان يكونوا عبرا احق من
ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة لقد نظروا
اليهم بابصار العشوة وضربوا منهم في غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك
الديار الخاوية والربوع الخالية لقالت ذهبوا في الارض ضلالا وذهبتم في اعقابهم
جهالا تطؤن في هامهم وتستثبتون في اجسادهم وترتعون فيما لفظوا وتسكنون
فيما خربوا وانما الايام بينكم وبينهم بواك ونوائح عليكم اولئكم سلف غايتكم وفراط

مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكا وسوقا سلكوا في بطون
البرزخ سبيلا سلطت الارض عليهم فيه فاكلت لحومهم وشربت من دمائهم
فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادا لا ينمون وضمارا لا يوجدون لا يفزعهم ورود
الاهوال ولا يحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا ياذنون للقواصف
غيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون وانما كانوا جميعا فتشتتوا والافا
فافترقوا وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عميت اخبارهم وصمت ديارهم
ولكنهم سقوا كاسا بدلتهم بالنطق خرسا وبالسمع صمما وبالحركات سكونا
فكانهم في ارتجال الصفة صرعى سبات جيران لا يتانسون واحباء لا يتزاورون
بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت منهم اسباب الاخاء فكلهم وحيد
وهم جميع وبجانب الهجر وهم اخلاء لا يتعارفون لليل صباحا ولا لنهار مساء اي
الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا شاهدوا من اخطار دارهم افظع مما خافوا
وراوا من اياتها اعظم مما قدروا فكلتا الغايتين مدت لهم الى مباءة فاتت
مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا
ولئن عميت اثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم
اذان العقول وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت

الاجساد

الاجساد النواعم ولبسنا اهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة
وتهكمت علينا الربوع الصموت فانمحت محاسن اجسادنا وتنكرت معارف صورنا
وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا ولم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا فلو مثلتهم
بعقلك او كشف عنهم محجوب الغطاء لك وقد ارتسخت اسماعهم بالهوام فاستكت و
اكتحلت ابصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت الالسنة في افواههم بعد ذلاقتها
وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها وعاث في كل جارحة منهم جديد بلى سمجها
وسهل طرق الافة اليها مستلمات فلا ايد تدفع ولا قلوب تجزع لرايت اشجان قلوب
واقذاء عيون لهم في كل فظاعة صفة حال لا تنتقل وغمرة لا تنجلي وكم اكلت الارض
من عزيز جسد وانيق لون كان في الدنيا غذي ترف وربيب شرف يتعلل بالسرور في
ساعة حزنه ويفزع الى السلوة ان مصيبة نزلت به ضنا بغضارة عيشه وشحاحة
بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك الى الدنيا وتضحك اليه في ظل عيش غفول اذ وطئ
الدهر به حسكه ونقضت الايام قواه ونظرت اليه الحتوف من كثب فخالطه بث لا يعرفه
ونجي هم ما كان يجده وتولدت فيه فترات علل آنس ما كان بصحته ففزع الى ما كان عوده
الاطباء من تسكين الحار بالقار وتحريك البارد بالحار فلم يطفئ ببارد الا ثور حرارة ولا
حرك بحار الا هيج برودة ولا اعتدل بممازج لتلك الطبايع الا امد منها كل ذات داء حتى فتر

مستلمات د

معول وذهل عن رضه وتعايا باهله بصفة دائه وخرس عن جواب السائلين
عنه وتنازعوا دونه شجي خبر يكتمونه فقائل هو لما به وممن لهم اياب عافيته و
مصبر لهم على فقده يذكرهم اسى الماضين من قبله فبينا هو كذلك على جناح من
فراق الدنيا وترك الاحبة اذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ فطنته
ويبست رطوبة لسانه فكم من مهم من جوابه عرفه فعي عن رده ودعاء مولم لقلبه
سمعه فتصام عنه من كبير كان يعظمه او صغير كان يرحمه وان للموت لغمرات هي افضع
من ان تستغرق بصفة او تعتدل على عقول اهل الدنيا ومن كلام له عليه السلام عند
تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء
للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما
برح لله عزت الاؤه في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم
في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار و
الافئدة يذكرون بايام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الادلة في الفلوات من
اخذ القصد حمدوا اليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذموا اليه
الطريق وحذروه من الهلكة فكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات
وان للذكر لاهلا اخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به

ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في اسماع الغافلين ويامرون بالقسط
ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكانما قطعوا الدنيا الى الآخرة
وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك فكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول
الاقامة فيه وحققت القيمة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى
كانهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في
مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة
انفسهم على كل صغيرة وكبيرة امروا بها فقصروا عنها او نهوا عنها ففرطوا فيها
وحملوا ثقل اوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا
وتجاوبوا نحيبا يعجون الى ربهم من مقام ندم واعتراف لرايت اعلام هدى و
مصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب
السماء واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقعد اطلع الله عليهم فرضي سعيهم و
حمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح التجاوز رهائن فاقة الى فضله واسارى ذلة
لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكا عيونهم لكل باب رغبة الى الله منهم
يد قارعة يسالون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب
نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها حسيب غيرك ومن كلام له عليه السلام قاله عند

تلا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ادحض مسئول حجة واقطع مغتر معذرة
لقد ابرح جهالة بنفسه يا ايها الانسان ما جراك على ذنبك وما غرك بربك وما آنسك
بهلكة نفسك اما من دائك بلول ام ليس من نومتك يقظة اما ترحم من نفسك ما
ترحم من غيرك فلربما ترى الضاحي من حر الشمس فتظله او ترى المبتلى بالم يمض جسده فتبكي
رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك على مصابك وعزاك عن البكاء على نفسك
وهي اعز الانفس عليك وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة وقد تورطت بمعاصيه
مدارج سطواته فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك
بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره آنسا وتمثل في حال توليك عنه اقباله عليك
يدعوك الى عفوه ويتغمدك بفضله وانت متول عنه الى غيره فتعالى من قوي ما
اكرمه وتواضعت من ضعيف ما اجراك على معصيته وانت في كنف ستره مقيم و
في سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه
مطرف عين في نعمة يحدثها لك او سيئة يسترها عليك او بلية يصرفها عنك فما ظنك
به لو اطعته وايم الله لو ان هذه الصفة كانت في متفقين في القوة متوازيين في
القدرة لكنت اول حاكم على نفسك بذميم الاخلاق ومساوي الاعمال وحقا اقول ما
الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك العظات وآذنتك على سواء ولهي بما

تعدك

تعدك من نزول البلاء بجسمك والنقص في قوتك اصدق واوفى من ان تكذبك
او تغرك ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق من خبرها مكذب ولئن تعرفتها في الديار
الخاوية والربوع الخالية لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق
عليك والشحيح بك ولنعم دار من لم يرض بها دارا ومحل من لم يوطنها محلا وان السعداء
بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم اذا رجفت الراجفة وحقت بجلائلها القيمة و
لحق بكل منسك اهله وبكل معبود عبدته وبكل مطاع اهل طاعته فلم يجز في عدله و
قسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولا همس قدم في الارض الا بحقه فكم حجة يوم ذاك
داحضة وعلائق عذر منقطعة فتحر من امرك ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك
وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير
ومن كلام له عليه السلام والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا واجر في الاغلال
مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله يوم القيمة ظالما لبعض العباد وغاصبا
لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها
والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا ورايت صبيانه شعث
الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكدا وكرر علي القول
مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقتي فاحميت له

حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان يحترق من
ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني
الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا ائن من لظى واعجب من ذلك طارق
طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كانما عجنت بريق حية او قيئها فقلت
اصلة ام زكوة ام صدقة فذلك محرم علينا اهل البيت فقال لا ولا ذلك ولكنها
هدية فقلت هبلتك الهبول امن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط ام ذو جنة ام
تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها
جلب شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي
ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين ومن دعاء له
عليه السلم اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فاسترزق طالبي رزقك و
استعطف شرار خلقك وابتلى بحمد من اعطاني وافتتن بذم من منعني وانت من
وراء ذلك كله ولي الاعطاء والمنع انك على كل شيء قدير ومن خطبة له عليه السلم دار بالبلاء
محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم احوالها ولا يسلم نزالها احوال مختلفة وتارات
متصرفة العيش فيها مذموم والامان منها معدوم وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة
ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا

على

على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان اطول منكم اعمارا واعمر ديارا وابعد آثارا اصبحت
اصواتهم هامدة ورياحهم راكدة واجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية
فاستبدلوا بالقصور المشيدة وبالنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة
والقبور اللاطئة الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها
فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين اهل محلة موحشين واهل فراغ متشاغلين لا
يستانسون بالاوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار و
دنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى واكلتهم الجنادل والثرى
وكان قد صرتم الى ما صاروا اليه وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع
فكيف بكم لو تناهت بكم الامور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت
وردوا الى الله موليهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون ومن دعاء له عليه السلم
اللهم انك آنس الآنسين لاوليائك واحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك تشاهدهم
في سرائرهم وتطلع عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم فاسرارهم لك مكشوفة
وقلوبهم اليك ملهوفة ان اوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك وان صبت عليهم المصائب
لجاوا الى الاستجارة بك علما بان ازمة الامور بيدك ومصادرها عن قضائك اللهم
ان فههت عن مسالتي او عميت عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي الى مراشدي

فليس ذلك ببكر من اياتك ولا ببديع من ملكوتك اللهم احملني على عفوك ولا تحملني
على عدلك ومن كلام له عليه السلام لله بلاد فلان فلقد قوم الاود وداوى العمد واقام السنة
وخلف الفتنة ذهب نقي الثوب قليل العيب اصاب خيرها وسبق شرها ادى الى الله
طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي فيها الضال ولا يستيقن
المهتدي ومن كلام له عليه السلام في وصف بيعته وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها
فقبضتها ثم تداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى انقطعت
النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان ابتهج بها
الصغير وهدج اليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت اليها الكعاب ومن
خطبة له عليه السلام فان تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة
من كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة
تنفع والدعاء يسمع والحال هادية والاقلام جارية وبادروا بالاعمال عمرا ناكسا
او مرضا حابسا او موتا خالسا فان الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم
زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد اعلقتكم حبائله وتكنفتكم
غوائله واقصدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته وقلت عنكم
نبوته فيوشك ان تغشاكم دواجي ظلله واحتدام علله وحنادس غمراته وغواشي سكراته

واليم

واليم ازهاقه ودجو اطباقه وجشوبة مذاقه فكان قد اتاكم بغتة فاسكت نجيكم
وفرق نديكم وعفا اثاركم وعطل دياركم وبعث وراثكم يقتسمون تراثكم بين حميم
خاص لم ينفع وقريب محزون لم يمنع واخر شامت لم يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد و
التاهب والاستعداد والتزود في منزل الزاد ولا تغرنكم الدنيا كما غرت من كان قبلكم
من الامم الماضية والقرون الخالية الذين احتلبوا درتها واصابوا غرتها وافنوا
عدتها واخلقوا جدتها اصبحت مساكنهم اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون من اتاهم
ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا فانها غرارة خدوع معطية
منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها منها
في صفة الزهاد كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا
فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون تقلب ابدانهم بين ظهراني اهل الاخرة يرون
اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم وهم اشد اعظاما لموت قلوب احيائهم ومن خطبة
خطبها عليه السلام بذي قار وهو متوجه الى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل فصدع بما
امر به وبلغ رسالة ربه فلم الله به الصدع ورتق به الفتق والف به بين ذوي الارحام
بعد العداوة الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب ومن كلام له كلم به
عبد الله بن زمعة وهو من شيعته وذلك انه قدم عليه في خلافته وطلب منه مالا

فقال عليه السلام ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما هو فيء للمسلمين وجلب اسيافهم فان
شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم والا فجناة ايديهم لا تكون لغير افواههم ومن كلام له
عليه السلام الا ان اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يمهله
النطق اذا اتسع وانا لامراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه
واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل
واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم
عارم وشائبهم آثم وعالمهم منافق وقارنهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول
غنيهم فقيرهم ومن كلام له عليه السلام روى اليماني عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن
مالك بن دحية قال كنا عند امير المؤمنين علي عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف الناس
فقال انما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزن
تربة وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون
فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر
بعيد السبر ومعروف الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب متفرق اللب وطليق اللسان
حديد الجنان ومن كلام له عليه السلام قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه
بابي انت وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والانباء واخبار

السماء

السماء خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء
ولولا انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون ولكان
الداء مماطلا والكمد محالفا وقلالك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه
بابي انت وامي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي
لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال
على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه
له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل
عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز
على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد ودائم لا بامد
وقائم لا بعمد تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به
الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات
فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شانا
وعظم سلطانا واشهد ان محمدا عبده المصطفى وامينه الرضي صلى الله عليه وآله وسلم
ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل على المحجة دالا عليها
واقام اعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل امراس الاسلام متينة وعرى الايمان وثيقة

في صفة عجيب خلق اصناف من الحيوان ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا
الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة الا ينظرون
الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم
والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ النظر
ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها
وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول برزقها
مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس
والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف
بطنها وما في الراس من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا
فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه
على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على
ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل
واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الا سواء وكذلك السماء والهواء
والرياح والماء فانظر الى الشمس والقمر والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال
وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات فالويل لمن جحد المقدر

والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل

وجحد

وجحد المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع لم يلجؤوا
الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما اوعوا وهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير جان
وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين
وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما
تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو
اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها
كله لا يكون اصبعا مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات
والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعفا
ويعطي له القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لامره احصى عدد الريش منها
والنفس وارسى قوائمها على الندى واليبس قدر اقواتها واحصى اجناسها
فهذا غراب وهذا عقاب وهذا نعام وهذا حمام دعا كل طائر باسمه وكفل له
برزقه وانشا السحاب الثقال فاهطل ديمها وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها
واخرج نبتها بعد جدوبها ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد وتجمع هذه الخطبة من
اصول العلم ما لا تجمعه خطبة ما وحده من كيفه ولا حقيقته اصاب من
مثله ولا اياه عنى من شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه كل معروف

بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بجول
فكرة غني لا باستفادة لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات
كونه والعدم وجوده والابتدا ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبمضادته
بين الامور عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشيا عرف ان لا قرين له ضاد
النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين
متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها
لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها
منعتها منذ القدمية وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها
للعقول وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري
عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت
ذاته ولتجزا كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له ورا اذ وجد له امام ولالتمس
التمام اذ لزمه النقصان واذا لقامت اية المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا
عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا
يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيكون محدودا جل عن
اتخاذ الابنا وطهر عن ملامسة النسا لا تناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن

فتصوره

فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه لا يتغير بحال و
لا يتبدل في الاحوال لا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضيا والظلام ولا يوصف
بشي من الاجزا ولا بالجوارح والاعضا ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية
والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشيا تحويه
فتقله او تهويه او ان شيئا يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشيا بوالج ولا عنها
بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ
ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير
مشقة يقول لمن اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بندا يسمع وانما
كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان
الها ثانيا لا يقال كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون
بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافا المبتدع
والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من
خلقه وانشا الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير
قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت و
الانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخد اوديتها فلم يهن

ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها
بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا
يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه
خضعت الاشياء له فذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى
غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفو له فيكافئه ولا نظير له فيساويه هو المفني لها
بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها
باعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها
وما كان من مراحها وسائمها واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها
على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت
عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة
عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها
وانه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك
يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال
والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير
جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت

على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما
برأه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة
بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة
شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها
لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء
منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها
بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه
اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استئناس
ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل و
ضعة الى عز وقدرة **ومن خطبة له عليه السلام** الا بابي وامي هم من عدة اسماؤهم في
السماء معروفة وفي الارض مجهولة الا فتوقعوا ما يكون من ادبار اموركم وانقطاع
وصلكم واستعمال صغاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن اهون من
الدرهم من حله ذاك حيث يكون المعطى اعظم اجرا من المعطي ذاك حيث تسكرون
من غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون من غير احراج
ذاك اذا عضكم البلاء كما يعض القتب غارب البعير ما اطول هذا العناء وابعد

هذا الرجاء ايها الناس القوا هذه الازمة التي تحمل ظهورها الاثقال من ايديكم ولا
تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلكم من فور
نار الفتنة واميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري يهلك
في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم ومن خطبة له عليه السلام اوصيكم ايها الناس
بتقوى الله وكثرة حمده على الائه اليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم
بنعمة وتدارككم برحمة اعورتم له فستركم وتعرضتم لاخذه فامهلكم واوصيكم بذكر
الموت واقلال الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم فيمن ليس
يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم حملوا الى قبورهم غير راكبين وانزلوا
فيها غير نازلين كانهم لم يكونوا للدنيا عمارا وكان الاخرة لم تزل لهم دارا اوحشوا
ما كانوا يوطنون واوطنوا ما كانوا يوحشون واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا
ما اليه انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون
ازديادا انسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله الى
منازلكم التي امرتم ان تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم اليها واستتموا نعم
الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فان غدا من اليوم قريب ما
اسرع الساعات في اليوم واسرع الايام في الشهر واسرع الشهور في السنة واسرع

السنين

السنين في العمر ومن خطبة له عليه السلام فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب
ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم فاذا كانت لكم براءة
من احد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع حد البراءة والهجرة قائمة على
حدها الاول ما كان لله تعالى في اهل الارض حاجة من مستسر الامة ومعلنها لا
يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر ولا
يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه ان امرنا
صعب مستصعب لا يحمله الا عبد امتحن الله قلبه للايمان ولا يعي حديثنا الا
صدور امينة واحلام رزينة ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلانا بطرق
السماء اعلم مني بطرق الارض قبل ان تشغر برجلها فتنة تطا في خطامها وتذهب
باحلام قومها ومن خطبة له عليه السلام احمده شكرا لانعامه واستعينه على وظائف حقوقه
عزيز الجند عظيم المجد واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا الى طاعته وقاهر اعدائه
جهادا عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس لاطفاء نوره فاعتصموا
بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته وبادروا الموت في
غمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيمة وكفى بذلك
واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس و

شدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع واستكاك
الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح فالله الله عباد
الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم والساعة فى قرن فكانها قد جاءت
باشراطها وازفت بافراطها ووقفت بكم على صراطها وكانها قد اشرفت بزلازلها
واناخت بكلاكلها وانصرمت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها فكانت
كيوم مضى وشهر انقضى وصار جديدها رثا وسمينها غثا فى موقف ضنك
المقام ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متاجج سعيرها
بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها عم قرارها مظلمة اقطارها حامية
قدورها فظيعة امورها وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قد امن العذاب
وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار واطمانت بهم الدار ورضوا المثوى
والقرار الذين كانت اعمالهم فى الدنيا زاكية واعينهم باكية وكان ليلهم فى
دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا فجعل
الله لهم الجنة مآبا والجزاء ثوابا وكانوا احق بها واهلها فى ملك دائم ونعيم قائم
فارعوا عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم وباضاعته يخسر مبطلكم وبادروا
آجالكم باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم وكان قد نزل

بكم

بكم المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا الله واياكم بطاعته
وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا
الارض واصبروا على البلاء ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم هوى السنتكم ولا تستعجلوا
بما لم يعجله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه عز وجل
وحق رسوله واهل بيته صلوات الله عليه وعليهم اجمعين مات شهيدا
ووقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام
اصلاته بسيفه فان لكل شىء مدة واجلا ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الفاشى حمده
والغالب جنده والمتعالى جده احمده على نعمه التوام وآلائه العظام الذى عظم حلمه
فعفا وعدل فى كل ما قضى وعلم ما يمضى وما مضى مبتدع الخلائق بعلمه ومنشئهم
بحكمه بلا اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء لمثال صانع حكيم ولا اصابة خطاء ولا حضرة
ملاء واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ابتعثه والناس
يضربون فى غمرة ويموجون فى حيرة قد قادتهم ازمة الحين واستغلقت على
افئدتهم اقفال الرين اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم والموجبة
على الله حقكم وان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على الله فان التقوى فى
اليوم الحرز والجنة وفى غد الطريق الى الجنة ومسلكها واضح وسالكها رابح

ومستودعها حافظ لم تبرح عارضة نفسها على الامم الماضين والغابرين لحاجتهم
اليها غدا اذا اعاد الله ما ابدا واخذ ما اعطى وسال عما اسدى فما اقل من قبلها
وحملها حق حملها اولئك الاقلون عددا وهم اهل صفة الله سبحانه اذ يقول وقليل
من عبادي الشكور فاهطعوا باسماعكم اليها واكظوا بجدكم عليها واعتاضوها
من كل سلف خلفا ومن كل مخالف موافقا ايقظوا بها نومكم واقطعوا بها يومكم
واشعروها قلوبكم وارحضوا بها ذنوبكم وداووا بها الاسقام وبادروا بها الحمام
واعتبروا بمن اضاعها ولا يعتبرن بكم من اطاعها الا وصونوها وتصونوا بها وكونوا
عن الدنيا نزاها والى الآخرة ولاها ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا ترفعوا من
رفعته الدنيا ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا
باشراقها ولا تفتنوا باعلاقها فان برقها خالب ونطقها كاذب واموالها محروبة واعلاقها
مسلوبة الا وهي المتصدية العنون والجامحة الحرون والمائنة الخؤون والجحود
الكنود والعنود الصدود والحيود الميود حالها انتقال ووطأتها زلزال وعزها
ذل وجدها هزل وعلوها سفل دار حرب وسلب ونهب وعطب اهلها على ساق وسياق
ولحاق وفراق قد تحيرت مذاهبها واعجزت مهاربها وخابت مطالبها فاسلمتهم المعاقل
ولفظتهم المنازل واعيتهم المحاول فمن ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح

ودم مسفوح وعاض على يديه وصافق بكفيه ومرتفق بخديه وزار على رأيه وراجع
عن عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ولات حين مناص هيهات هيهات
قد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا لحال بالها فما بكت عليهم السماء و
الارض وما كانوا منظرين **ومن خطبة له عليه السلام تسمى القاصعة** وهي تتضمن ذم ابليس على
استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام وانه اول من اظهر العصبية وتبع الحمية و
تحذير الناس من سلوك طريقته ومن الناس من يسمي القاصعة الحمد لله الذي
لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على
غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك
ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو
العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب اني خالق بشرا من طين فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس
اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين
وسلف المستكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع
لباس التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه
فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في الآخرة سعيرا ولو اراد الله سبحانه ان يخلق آدم

من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب ياخذ الانفاس
عرفه لفعل ولو فعل لظلت الاعناق له خاضعة ولخفت البلوى فيه على الملائكة
ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا
للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط
عمله الطويل وجهده الجهيد وقد كان عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى امن
سني الدنيا ام سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة فمن بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته
كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج منها ملكا ان حكمه في اهل السماء
واهل الارض لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه الله
على العالمين فاحذروا عباد الله عدو الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله و
رجله ولعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق لكم بالنزع الشديد ورماكم من
مكان قريب وقال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين
قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب صدقه ابناء الحمية واخوان العصبية
وفرسان الكبر والجاهلية حتى اذا انقادت له الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه
فيكم فنجمت الحال من السر الخفي الى الامر الجلي استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده
نحوكم فاقحموكم ولجات الذل واحلوكم ورطات القتل واوطأوكم اثخان الجراحة

طعنا

طعنا في عيونكم وحزا في حلوقكم ودقا في مناخركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا بخزائم القهر
الى النار المعدة لكم فاصبح اعظم في دينكم جرحا واورى في دنياكم قدحا من الذين اصبحتم
لهم مناصبين وعليهم متألبين فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر على
اصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم
يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة
في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من
نيران العصبية واحقاد الجاهلية وانما تلك الحمية تكون من المسلم من خطرات
الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم والقاء
التعزز تحت اقدامكم وخلع التكبر من اعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم
وبين عدوكم ابليس وجنوده فان له من كل امة جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا
ولا تكونوا كالمتكبر على ابن امه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما الحقت العظمة
بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان
في انفه من ريح الكبر الذي اعقبه الله به الندامة والزمه آثام القاتلين الى يوم
القيمة الا وقد امعنتم في البغي وافسدتم في الارض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة
للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنآن ومنافخ

الشيطان اللاتي خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية حتى اعنقوا في حنادس
جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه سلسا في قياده امرا تشابهت القلوب
فيه وتتابعت القرون عليه وكبرا تضايقت الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة
ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجينة
على ربهم وجاحدوا الله ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه فانهم قواعد
اساس العصبية ودعائم اركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا
تكونوا لنعمه عليكم اضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا الادعياء الذين
شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وادخلتم في حقكم باطلهم وهم
اساس الفسوق واحلاس العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول
على الناس وتراجمة ينطق على السنتهم استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونثا في اسماعكم
فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما اصاب الامم المستكبرين
من قبلكم من باس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم
ومصارع جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق
الدهر فلو رخص الله في الكبر لاحد من عباده لرخص فيه لخاصة انبيائه وملائكته
ولكنه سبحانه كره اليهم التكابر ورضي لهم التواضع فالصقوا بالارض خدودهم

وعفروا

وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا اجنحتهم للمؤمنين وكانوا اقواما مستضعفين
قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومخضهم بالمكاره
فلا تعتبروا الرضا والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع
الغنى والافتقار فقد قال سبحانه ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع
لهم في الخيرات بل لا يشعرون فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في انفسهم
باوليائه المستضعفين في اعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون
عليهما السلام على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصا فشرطا له ان
اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز و
بقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من
ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه
بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان
وان يحشر معهم طير السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل
الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون
ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله
اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب

والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع اذى ولو كانت الانبياء
اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد
الرجال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار ولآمنوا
عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم وكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة
ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه
والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة لا تشوبها من غيرها
شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل الا ترون
ان الله سبحانه اختبر الاولين من لدن آدم عليه السلام الى الآخرين من هذا العالم
باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي جعله الله للناس
قياما ثم وضعه باوعر بقاع الارض حجرا واقل نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون
الاودية قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة
لا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم امر آدم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار
مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز
قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللا
يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم

وشوهوا

وشوهوا باعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا
مبينا وتمحيصا بليغا جعله الله تعالى سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو اراد
سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وانهار وسهل وقرار
جم الاشجار داني الثمار ملتف البنى متصل القرى بين برة سمراء وروضة خضراء
وارياف محدقة وعراص مغدقة وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر
قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كانت الاساس المحمول عليها والاحجار المرفوع بها
بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مصارعة الشك في
الصدور ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس و
لكن الله يختبر عباده بانواع الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد ويبتليهم بضروب
المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا
فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم
وسوء عاقبة الكبر فانها مصيدة ابليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور
قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي ابدا ولا تشوي احدا لا عالما
لعلمه ولا مقلا في طمره وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات
والزكوات ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات تسكينا لاطرافهم وتخشيعا

لابصارهم وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم واذهابا للخيلاء عنهم لما في ذلك
من تعفير عتايق الوجوه بالتراب تواضعا والصاق كرايم الجوارح بالارض
تصاغرا ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللا مع ما في الزكوة من صرف
ثمرات الارض وغير ذلك الى اهل المسكنة والفقر انظروا الى ما في هذه الافعال
من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر ولقد نظرت فما وجدت احدا من العالمين
يتعصب لشيء من الاشياء الا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء او حجة تليط بعقول
السفهاء غيركم فانكم تتعصبون لامر ما يعرف له سبب ولا علة اما
ابليس فتعصب على آدم لاصله وطعن عليه في خلقته فقال انا ناري وانت
طيني واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لآثار مواقع النعم فقالوا
نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن
تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت
فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة
والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والآثار المحمودة فتعصبوا لخلال الحمد
من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر والاخذ
بالفضل والكف عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ

واجتناب

واجتناب الفساد في الارض واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء
الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا
امثالهم فاذا تفكرتم في تفاوت حاليهم فالزموا كل امر لزمت العزة به حالهم
وزاحت الاعداء له عنهم ومدت العافية فيه عليهم وانقادت النعمة له
معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم للالفة
والتحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم واوهن منتهم
من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الايدي
وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص
والبلاء الم يكونوا اثقل الخلائق اعباء واجهد العباد بلاء واضيق اهل الدنيا
حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب وجرعوهم المرار
فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا
سبيلا الى دفاع حتى اذا راى الله جد الصبر منهم على الاذى في محبته والاحتمال
للمكروه من خوفه جعل لهم من مضائق البلاء فرجا فابدلهم العز مكان الذل و
الامن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما وائمة اعلاما وبلغت الكرامة من
الله لهم ما لم تذهب الآمال اليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة

والاهوآء موتلفة والقلوب معتدلة والايدي مترادفة والسيوف متناصرة
والبصائر نافذة والعزائم واحدة الم يكونوا اربابا في اقطار الارضين و
ملوكا على رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا اليه في اخر امورهم حين وقعت
الفرقة وتشتتت الالفة واختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين
وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته
وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين منكم فاعتبروا بحال ولد اسمعيل وبني
اسحق وبني اسرائيل فما اشد اعتدال الاحوال واقرب اشتباه الامثال تاملوا
امرهم في حال تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة اربابا لهم
يحتازونهم عن ريف الآفاق وبحر العراق وخضرة الدنيا الى منابت الشيح و
مهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة مساكين اخوان دبر ووبر اذل الامم
دارا واجدبهم قرارا لا يأوون الى جناح دعوة يعتصمون بها ولا الى ظل
الفة يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة والايدي مختلفة والكثرة متفرقة
في بلاء ازل واطباق جهل من بنات موءودة واصنام معبودة وارحام مقطوعة
وغارات مشنونة فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولا
فعقد بملته طاعتهم وجمع على دعوته الفتهم كيف نشرت النعمة عليهم

جناح

جناح كرامتها واسالت لهم جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد بركتها
فاصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين قد تربعت الامور بهم في ظل
سلطان قاهر وآوتهم الحال الى كنف عز غالب وتعطفت الامور عليهم في ذرى
ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف الارضين يملكون الامور
على من كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام فيمن كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم
قناة ولا تقرع لهم صفاة الا وانكم قد نفضتم ايديكم من حبل الطاعة وثلمتم حصن
الله المضروب عليكم باحكام الجاهلية فان الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه
الامة فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة التي ينتقلون في ظلها ويأوون
الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة لانها ارجح من كل ثمن
واجل من كل خطر واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة اعرابا وبعد الموالاة احزابا
ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه تقولون
النار ولا العار كانكم تريدون ان تكفئوا الاسلام على وجهه انتهاكا لحريمه
ونقضا لميثاقه الذي وضع الله لكم حرما في ارضه وامنا بين خلقه وانكم
ان لجاتم الى غيره حاربكم اهل الكفر ثم لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون
ولا انصار ينصرونكم الا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم وان عندكم

الامثال من باس الله وقوارعه وايامه ووقايعه فلا تستبطئوا وعيد جهله
باخذه وتهاونا ببطشه ويأسا من بأسه فان الله تعالى لم يلعن القرن الماضي
بين ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف والنهي فلعن السفهاء لركوب المعاصي
والحكماء لترك التناهي الا وقد قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده وامتم
احكامه الا وقد امرني الله بقتال اهل البغي والنكث والفساد في الارض
فاما الناكثون فقد قاتلت واما القاسطون فقد جاهدت واما المارقة
فقد دوخت واما شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة
قلبه ورجة صدره وبقيت بقية من اهل البغي ولئن اذن الله في الكرة
عليهم لاديلن منهم الا ما يتشذر في اطراف الارض تشذرا انا وضعت بكلاكل
العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى
الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد
يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ
الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله
به من لدن كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن
اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في

كل يوم علما من اخلاقه ويامرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه
ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وخديجة رضي الله عنها وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم
ريح النبوة وسمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله
فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك
تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك على خير
ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك
قد ادعيت عظيما لم يدعه اباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسألك امرا ان اجبتنا
اليه واريتناه علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال
لهم صلى الله عليه وآله وما تسألون قالوا لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها و
تقف بين يديك فقال صلى الله عليه وآله ان الله على كل شيء قدير فان فعل الله
ذلك لكم اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني ساريكم ما تطلبون و
اني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب
ثم قال يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين اني رسول
الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله فوالذي بعثه بالحق لانقلعت

بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مرفرفة والقت بغصنها الاعلى على رسول
الله صلى الله عليه وآله وببعض اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه صلى الله عليه
وآله فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فليأتك نصفها ويبقى
نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها كاعجب اقبال واشده دويا فكادت
تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع
الى نصفه كما كان فامره عليه السلام فرجع فقلت انا لا اله الا الله اني اول مؤمن بك
يا رسول الله واول من اقر بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا لنبوتك
واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه
وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا يعنونني واني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة
لائم سيماهم سيما الصديقين وكلامهم كلام الابرار عمار الليل ومنار النهار
متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون
ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل **تم الباب**
ويتلوه باب المختار من كتب امير المؤمنين صلوات الله عليه ورسائله الى اعدائه و
امراء بلاده الى آخره زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف رضي الله عنه **ومن كلام له**

عليه السلام

عليه السلام قاله لعبد الله بن العباس رحمهما الله وقد جاءه برسالة من عند عثمان بن
عفان وهو محصور يسأله فيها الخروج الى ماله بينبع ليقل هتف الناس باسمه
للخلافة بعد ان كان سأله مثل ذلك من قبل فقال عليه السلام يا ابن عباس ما يريد
عثمان الا ان يجعلني جملا ناضحا بالغرب اقبل وادبر بعث الي ان اخرج ثم بعث
الي ان اقدم ثم هو الآن يبعث الي ان اخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت
ان اكون آثما **ومن كلام له عليه السلام** يحث فيه اصحابه على الجهاد والله مستأديكم
شكره ومورثكم امره وممهلكم في مضمار محدود لتتنازعوا سبقه فشدوا
عقد المآزر واطووا فضول الخواصر لا تجتمع عزيمة ووليمة ما انقض النوم
لعزائم اليوم وامحى الظلم لتذاكير الهمم **ومن كلام له عليه السلام** اقتص فيه ذكر ما كان
منه بعد هجرة النبي عليه السلام ثم لحاقه به فجعلت اتبع مأخذ رسول الله صلى الله
عليه وآله فاطأ ذكره حتى انتهيت الى العرج في كلام طويل قوله عليه السلام فاطأ ذكره
من الكلام الذي رمى به الى غايتي الايجاز والفصاحة واراد اني كنت اعطى خبره عليه السلام
من بدء خروجي الى ان انتهيت الى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة
ومن خطبة له عليه السلام فاعملوا وانتم في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة مبسوطة
والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل ان يخمد العمل وينقطع المهل وتنقضي المدة ويسد

باب التوبة وتصعد الملائكة فاخذ امرؤ من نفسه لنفسه واخذ من حيٍ لميت ومن
فانٍ لباقٍ ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف الله وهو معمّر الى اجله ومنظور الى عمله امرؤ
الجم نفسه بلجامها وزمّها بزمامها فامسكها بلجامها عن معاصي الله وقادها
بزمامها الى طاعة الله ومن خطبة له عليه السلم في شان الحكمين وذم اهل الشام جفاة طغام
عبيد اقزام جمعوا من كل اوب وتلقطوا من كل شوب ممن ينبغي ان يفقه ويؤدب
ويعلم ويدرب ويولى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والانصار
ولا الذين تبوّؤا الدار الا وان القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم مما يحبون
وانكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم مما تكرهون وانما عهدكم بعبد الله بن قيس
بالامس يقول انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم فان كان صادقا
فقد اخطأ بمسيره غير مستكره وان كان كاذبا فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر
عمرو بن العاص بعبد الله بن العباس وخذوا مهل الايام وحوطوا قواصي الاسلام
الا ترون الى بلادكم تغزى والى صفاتكم ترمى انتهت الزيادة ومن خطبة له عليه السلم
يذكر فيها آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم
حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه
هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل عن

مقامه

مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع
ورواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل وهذه الخطبة زيادة من نسخة بغدادية
المختار من كتب امير المؤمنين عليه السلم ورسائله الى اعدائه وامراء بلاده ويدخل في ذلك
ما اختير من عهوده الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه من كتاب له الى اهل الكوفة
عند مسيره من المدينة الى البصرة من عبد الله علي امير المؤمنين الى اهل الكوفة
جبهة الانصار وسنام العرب اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمان حتى يكون سمعه
كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه واقل
عتابه وكان طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق حدائهما العنيف
وكان من عائشة فيه فلتة غضب فاتيح له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير
مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها
وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم
وبادروا جهاد عدوكم ان شاء الله ومن كتاب له اليهم بعد فتح البصرة وجزاكم الله من اهل
مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد
سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم ومن كتاب كتبه لشريح بن الحارث قاضيه وروي ان شريح
بن الحارث قاضي امير المؤمنين اشترى على عهده دارا بثمانين دينارا فبلغه ذلك فاستدعاه

وقال بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت فيه شهودا
فقال شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فنظر اليه نظر مغضب ثم قال له يا
شريح اما انه سياتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسالك عن بينتك حتى يخرجك
منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه
الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا
ودار الآخرة اما انك لو اتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا على
هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوقه والنسخة هذه ما
اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور من
جانب الفانين وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار حدود اربعة الحد الاول
ينتهي الى دواعي الافات والحد الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الثالث
ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع الى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه
الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من عز
القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى من درك
فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى
وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف ونجد

وادخر

وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض والحساب
وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون
شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا ومن كتاب له عليه السلام
الى بعض امراء جيشه فان عادوا الى ظل الطاعة فذلك الذي نحب وان توافت
الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من عصاك و
استغن بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك فان المتكاره مغيبه خير من شهوده
وقعوده اغنى من نهوضه ومن كتاب له عليه السلام الى الاشعث بن قيس وهو
عامله على اذربيجان وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك امانة وانت مسترعى
لمن فوقك ليس لك ان تفتات في رعية ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يديك مال
من مال الله عز وجل وانت من خزانه حتى تسلمه الي ولعلي ان لا اكون شر
ولاتك لك والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى معوية انه بايعني [القوم] الذين بايعوا ابا بكر و
عمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد و
انما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان
ذلك لله رضى فان خرج من امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان
ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمري يا معوية

لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ الناس من دم عثمان ولتعلمن اني كنت
في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك والسلام ومن كتاب له اليه ايضا اما بعد فقد
اتتني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك وامضيتها بسوء
رايك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فاجابه وقاده
الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا منه لانها بيعة واحدة لا يثنى فيها
النظر ولا يستانف فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروي فيها مداهن
ومن كتاب له الى جرير بن عبد الله البجلي لما ارسله الى معوية اما بعد فاذا اتاك
كتابي فاحمل معوية على الفصل وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية او سلم
مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ بيعته والسلام ومن كتاب
له عليه السلام الى معوية فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا
بنا الافاعيل ومنعونا العذب واحلسونا الخوف واضطرونا الى جبل وعر واوقدوا
لنا نار الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته مؤمننا
يبغي بذلك الاجر وكافرنا يحامي عن الاصل ومن اسلم من قريش خلو مما نحن فيه
بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه فهو من القتل بمكان امن وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا احمر البأس واحجم الناس قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه

حر السيوف والاسنة فقتل عبيدة بن الحرث يوم بدر وقتل حمزة يوم احد وقتل
جعفر يوم مؤتة واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة
ولكن آجالهم عجلت ومنيته اخرت فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن بي من لم يسع
بقدمي ولم تكن له كسابقتي التي لا يدلي احد بمثلها الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه و
لا اظن الله يعرفه فالحمد لله على كل حال واما ما سالت من دفع قتلة عثمان اليك فاني
نظرت في هذا الامر فلم اره يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع
عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ولا يكلفونك طلبهم في بر و
لا بحر ولا جبل ولا سهل الا انه طلب يسوؤك وجدانه وزور لا يسرك لقيانه والسلام
لاهله ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا وكيف انت صانع اذا تكشفت عنك جلابيب
ما انت فيه من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها دعتك فاجبتها و
قادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها وانه يوشك ان يقفك واقف على ما لا ينجيك
منه مجن فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب وشمر لما قد نزل بك ولا
تمكن الغواة من سمعك والا تفعل اعلمك ما اغفلت من نفسك فانك مترف
قد اخذ الشيطان منك ماخذه وبلغ فيك امله وجرى منك مجرى الروح و
الدم ومتى كنتم يا معوية ساسة الرعية وولاة امر الامة بغير قدم سابق ولا

شرف باسق ونعوذ بالله من لزوم سوابق الشقاء واحذرك ان تكون متماديا
في غرة الامنية مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت الى الحرب فدع الناس
جانبا واخرج الي واعف الفريقين من القتال ليعلم اينا المرين على قلبه و
المغطى على بصره فانا ابو حسن قاتل جدك وخالك واخيك شدخا يوم بدر
وذلك السيف معي وبذلك القلب القى عدوي ما استبدلت دينا ولا استحدثت
نبيا واني لعلى المنهاج الذي تركتموه طايعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت
انك جئت ثائرا طالبا بدم عثمان ولقد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه من
هناك ان كنت طالبا فكاني قد رايتك تضج من الحرب اذا عضتك ضجيج الجمال بالاثقال
وكاني بجماعتك تدعوني جزعا من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع
الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة او مبايعة حائدة **ومن وصية له عليه السلام** وصى بها جيشا
بعثه الى العدو فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف
او سفاح الجبال او اثناء الانهار كيما يكون لكم ردءا ودونكم مردا ولتكن مقاتلتكم من
وجه او اثنين واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال ومناكب الهضاب لئلا ياتيكم
العدو من مكان مخافة او امن واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة
طلائعهم واياكم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا

واذا

واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم الا غرارا او مضمضة
ومن وصية له لمعقل بن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلثة الاف مقدمة له اتق
الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن الا من قاتلك وسر البردين
وغور بالناس ورفه في السير ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما
لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر
فسر على بركة الله فاذا لقيت العدو فقف من اصحابك وسطا ولا تدن من القوم
دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تباعد عنهم تباعد من يهاب الباس حتى ياتيك
امري ولا يحملنكم شنانهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم **ومن كتاب له الى اميرين من امراء
جيشه** وقد امرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحرث الاشتر فاسمعا له واطيعا
واجعلاه درعا ومجنا فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الاسراع
اليه احزم ولا اسراعه الى ما البطؤ عنه امثل **ومن وصية له لعسكره** قبل لقاء العدو
بصفين لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وترككم اياهم حتى يبدؤكم حجة
اخرى لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا
ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم
فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن

لمشركات وان كان الرجل ليبتنا والمراة في الجاهلية بالفهر والهراوة فيعير بها
وعقبه من بعده وكان عليه السلام يقول اذا لقي العدو محاربا اللهم اليك افضت القلوب
ومدت الاعناق وشخصت الابصار ونقلت الاقدام وانضيت الابدان اللهم
قد صرح مكنون الشنان وجاشت مراجل الاضغان اللهم انا نشكو اليك
غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
وانت خير الفاتحين وكان عليه السلام يقول لاصحابه عند الحرب لا تشتدن عليكم فرة بعدها
كرة ولا جولة بعدها حملة واعطوا السيوف حقوقها ووطئوا للجنوب مصارعها
واذمروا انفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي واميتوا الاصوات فانه
اطرد للفشل والذي فلق الحبة وبرا النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا
الكفر فلما وجدوا اعوانا عليه اظهروه ومن كتاب له عليه السلام الى معوية جوابا عن
كتاب منه اليه واما طلبك الي الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك
امس واما قولك ان الحرب قد اكلت العرب الا حشاشات انفس بقيت الا ومن اكله
الحق فالى الجنة ومن اكله الباطل فالى النار واولى به واما استواؤنا في الحرب والرجال
فلست بامضى على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا
من اهل العراق على الاخرة واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن

وليس

والسلام

ولكن
وليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر
كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المومن كالمدغل ولبئس
الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا
بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله العرب في دينه افواجا واسلمت له
هذه الامة طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة على حين
فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم فلا تجعلن
للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا ومن كتاب له عليه السلام الى ابن العباس وهو
عامله على البصرة اعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن فحادث اهلها بالاحسان
اليهم واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم
وان بني تميم لم يغب لهم نجم الا طلع لهم اخر وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية
ولا اسلام وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة نحن ماجورون على صلتها
ومازورون على قطيعتها فاربع ابا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك ولسانك
من خير وشر فانا شريكان في ذلك وكن عند صالح ظني بك ولا يفيلن رايي فيك
والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك
غلظة وقسوة واحتقارا وجفوة ونظرت فلم ارهم اهلا لان يدنوا لشركهم ولا

ان يقصوا ويجفوا لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة

وداول لهم القسوة والرافة وامزج لهم بين التقريب والادناء والابعاد والاقصاء

بين

ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وهو خليفة عامله عبد الله بن العباس

على البصرة اقسم بالله قسما صادقا لئن بلغني انك خنت من فيء المسلمين شيئا صغيرا

او كبيرا لاشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر والسلام

ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا فدع الاسراف مقتصدا واذكر في اليوم غدا وامسك من المال

بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك اترجو ان يؤتيك الله اجر المتواضعين

وانت عنده من المتكبرين وتطمع وانت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف و

الارملة ان يوجب لك ثواب المتصدقين وانما المرء مجزي بما اسلف وقادم على

ما قدم والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى ابن عباس وكان ابن عباس يقول ما انتفعت

بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي بهذا الكلام اما بعد

فان المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك

بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثر

به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليها جزعا وليكن همك فيما بعد الموت ومن كلام له عليه السلام

قبل موته على سبيل الوصية وصيتي لكم ان لا تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى الله عليه

لما ضربه ابن ملجم

وآله

وآله فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم انا بالامس صاحبكم

واوقدوا هذين المصباحين

واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان ابق فانا ولي دمي وان افن فالفناء ميعادي و

ان اعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله

ما فجأني من الموت وارد كرهته ولا طالع انكرته وما كنت الا كقارب ورد وطالب

وجد وما عند الله خير للابرار وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب الا

ان فيه هاهنا زيادة اوجبت تكريره ومن وصية له عليه السلام بما يعمل في امواله كتبها

بعد منصرفه من صفين هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين في ماله ابتغاء

وجه الله ليولجني به الجنة ويعطيني الامنة منها وانه يقوم بذلك الحسن بن علي

ياكل منه بالمعروف وينفق منه بالمعروف فان حدث بحسن حدث وحسين حي

قام بالامر بعده واصدره مصدره وان لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي

واني انما جعلت القيام بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسول الله صلى

الله عليه وآله وتكريما وتشريفا لوصلته ويشترط على الذي يجعله اليه ان يترك

المال على اصوله وينفق من ثمره حيث امر به وهدي له وان لا يبيع من نخيل هذه

القرى ودية حتى تشكل ارضها غراسا ومن كان من امائي اللاتي اطوف عليهن

لها ولد او هي حامل فتمسك على ولدها وهي من حظه فان مات ولدها وهي حية فهي

عتيقة قد افرج عنها الرق وحررها العتق قوله عليه السلم ولا يبيع من نخلها
ودية فالودية الفسيلة وجمعها ودي وقوله حتى تشكل ارضها غراسا هو
من افصح الكلام والمراد به ان الارض يكثر فيها غرائس النخل حتى يراها الناظر
على غير تلك الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه امرها ويحسبها غيرها ومن وصية
له عليه السلم كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وانما ذكرنا هنا جملا منها ليعلم
بها انه عليه السلم كان يقيم عماد الحق ويشرع امثلة العدل في صغير الامور وكبيرها
ودقيقها وجليلها انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما
ولا تجتازن عليه كارها ولا تاخذن منه اكثر من حق الله في ماله فاذا قدمت
على الحي فانزل بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار
حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول عباد الله ارسلني
اليكم ولي الله وخليفته لاخذ منكم حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم من حق
فتؤدوه الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم لك منعم فانطلق معه
من غير ان تخيفه او توعده او تعسفه او ترهقه فخذ ما اعطاك من ذهب او
فضة فان كانت له ماشية او ابل فلا تدخلها الا باذنه فان اكثرها له فاذا
اتيتها فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها

ولا تسوءن

ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن
لما اختاره ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختاره فلا
تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه فان استقالك
فاقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت اولا حتى تاخذ حق الله في ماله ولا
تاخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تامنن عليها
الا من تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى توصله الى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل
بها الا ناصحا شفيقا وامينا حفيظا غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب
ثم احدر الينا ما اجتمع عندك نصيره حيث امر الله به فاذا اخذها امينك فاوعز اليه
الا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدنها
ركوبا وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب وليستان
بالنقب والظالع وليوردها ما تمر به من الغدر ولا يعدل بها عن نبت الارض الى
جواد الطرق وليروحها في الساعات وليمهلها عند النطاف والاعشاب حتى تاتينا باذن الله
بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه عليه السلم
فان ذلك اعظم لاجرك واقرب لرشدك ان شاء الله ومن عهد له عليه السلم الى بعض عماله
وقد بعثه على الصدقة امره بتقوى الله في سرائر امره وخفيات عمله حيث

لا شهيد غيره ولا وكيل دونه ومن الا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره

فيما استتر ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته فقد ادى الامانة

واخلص العبادة وامره الا يجبههم ولا يعضههم ولا يرغب عنهم تفضلا

بالامارة عليهم فانهم الاخوان في الدين والاعوان على استخراج الحقوق و

ان لك في هذه الصدقة نصيبا مفروضا وحقا معلوما وشركاء اهل مسكنة و

ضعفاء ذوي فاقة وانا موفوك حقك فوفهم حقوقهم والا فانك من اكثر الناس

خصوما يوم القيمة وبؤسا لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين والسائلون

والمدفوعون والغارم وابن السبيل ومن استهان بالامانة ورتع في الخيانة

ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد احل بنفسه في الدنيا وهو في الاخرة اذل و

اخزى وان اعظم الخيانة خيانة الامة وافظع الغش غش الائمة ومن عهد له عليه السلام

الى محمد بن ابي بكر حين قلده مصر واخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وابسط لهم

وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس

الضعفاء من عدلك عليهم وان الله تعالى يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم

والكبيرة والظاهرة والمستورة فان يعذب فانتم اظلم وان يعف فهو اكرم و

اعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الاخرة فشاركوا اهل الدنيا

في دنياهم

الذل والخزي

في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها

بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبابرة

المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح اصابوا لذة زهد الدنيا في

دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب

من لذة فاحذروا فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا له عدته فانه ياتي بامر

عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر ابدا او شر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى

الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها وانتم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم

وان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا

تطوى من خلفكم فاحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار

ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة وان استطعتم ان يشتد

خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان احسن الناس ظنا بالله اشدهم

خوفا لله واعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي اهل

مصر فانت محقوق ان تخالف على نفسك وان تنافح عن دينك ولو لم يكن لك الا ساعة

من الدهر فلا تسخط الله برضا احد من خلقه فان في الله خلفا من غيره وليس من الله خلف

في غيره صل الصلوة لوقتها الموقت لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها

لاشتغال واعلم ان لكل شيء من عملك تبع لصلوتك ومنه فانه لاسواء امام الهدى
وامام الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله
انى لا اخاف على امتي مومنا ولا مشركا اما المومن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك
فيقمعه الله بشركه ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما
تعرفون ويفعل ما تنكرون ومن كتاب له عليه السلام الى معوية جوابا وهو من محاسن الكتب
اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
لدينه وتاييده اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت
تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او
داعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت
امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول
والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين
وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم
فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك
وتتاخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك
لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث ان قوما

استشهدوا

استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد
شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل
الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة
وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل
جمة يعرفها قلوب المومنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من
مالت به الرمية فانا صنايع ربنا والناس بعد صنايع لنا لم يمنعنا قديم عزنا
وعادي طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء و
لستم هناك واني يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا اسد
الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار
ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما
قد سمع وجاهليتكم لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابرهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المومنين فنحن مرة اولى بالقرابة
وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره
فالانصار على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان
يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر
عنك عارها وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد
اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان
يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها
ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان
فلك ان تجاب عن هذا لرحمك منه فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن
بذل له نصرته فاستقعده واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه وبث المنون
اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم
هلم الينا ولا ياتون البأس الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه
احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد
يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت وذكرت انه ليس لي ولا لاصحابي عندك الا السيف
فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب عن الاعداء ناكلين و

بالسيوف

بالسيوف مخوفين فلبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك
ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان
شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم
قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك
وجدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد **ومن كتاب له الى اهل البصرة** وقد كان
من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف
عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فان خطت بكم الامور المردية وسفه الآراء الجائرة
الى منابذتي وخلافي فها انا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي ولئن الجاتموني الى
المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة لاعق مع اني
عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهما الى بري
ولا ناكثا الى وفي **ومن كتاب له الى معوية** فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك
وارجع الى معرفة ما لا تعذر بجهالته فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا نيرة
ومحجة نهجة وغاية مطلبة يردها الاكياس ويخالفها الانكاس من نكب عنها
جار عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته واحل به نقمته فنفسك نفسك
فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك امورك فقد اجريت الى غاية خسر

ومحلة كفر فان نفسك قد اولجتك شرا واقحمتك غيا واوردتك الى المهالك
واوعرت عليك المسالك **ومن وصية له للحسن بن علي عليهما السلم** كتبها اليه بحاضرين
منصرفا من صفين من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر
الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها غدا الى المولود المومل ما لا
يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية
المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت وحليف
الهموم وقرين الاحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات وخليفة الاموات
اما بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الآخرة
الي ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير اني حيث تفرد بي دون هموم
الناس هم نفسي فصدفني رايي وصرفني عن هواي وصرح لي محض امري فافضى
بي الى جد لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك بعضي بل وجدتك كلي
حتى كان شيئا لو اصابك اصابني وكان الموت لو اتاك اتاني فعناني من امرك ما
يعنيني من امر نفسي فكتبت اليك كتابي هذا مستظهرا به ان انا بقيت لك او فنيت
فاني اوصيك بتقوى الله اي بني ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله
واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله ان انت اخذت به احي قلبك بالموعظة

وامته

وامته بالزهادة وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلله بذكر الموت وقرره
بالفناء وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي والايام
واعرض عليه اخبار الماضين وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين و
سر في ديارهم وآثارهم فانظر فيما فعلوا وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم
قد انتقلوا عن الاحبة وحلوا دار الغربة وكانك عن قليل قد صرت كاحدهم
فاصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما
لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال
خير من ركوب الاهوال وأمر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بيدك ولسانك
وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تاخذك في الله لومة لائم
وخض الغمرات الى الحق حيث كان وتفقه في الدين وعود نفسك الصبر على المكروه
ونعم الخلق التصبر والجئ نفسك في الامور كلها الى الهك فانك تلجئها الى كهف
حريز ومانع عزيز واخلص في المسالة لربك فان بيده العطاء والحرمان واكثر
الاستخارة وتفهم وصيتي ولا تذهبن عنك صفحا فان خير القول ما نفع واعلم انه
لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه اي بني انه لما رايتني قد بلغت
سنا ورايتني ازداد وهنا بادرت بوصيتي اليك خصالا منها قبل ان يعجل بي اجلي

دون ان افضى اليك بما فى نفسى او انقص فى رأيى كما نقصت فى جسمى او يسبقنى
اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وانما قلب
الحدث كالارض الخالية ما القى فيها من شىء قبلته فبادرتك بالادب قبل
ان يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رأيك من الامر ما قد كفاك اهل التجارب
بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤنة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتاك
من ذلك ما قد كنا ناتيه واستبان لك ما ربما اظلم علينا منه اى بنى انى وان لم اكن
عمرت عمر من كان قبلى فقد نظرت فى اعمالهم وفكرت فى اخبارهم وسرت فى آثارهم
حتى عدت كاحدهم بل كانى بما انتهى الى من امورهم قد عمرت مع اولهم الى آخرهم
فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل امر جليله
وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورايت حيث عنانى من امرك ما يعنى
الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل العمر مقتبل
الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية وان ابتدئك بتعليم كتاب الله عز وجل وتاويله
وشرايع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز ذلك بك الى غيره ثم اشفقت
ان يلتفت عليك ما اختلف الناس فيه من اهوائهم وآرائهم مثل الذى التبس عليهم
فكان احكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له احب الى من اسلامك الى امر لا آمن عليك

يلتبس

فيه

فيه الهلكة ورجوت ان يوفقك الله فيه لرشدك وان يهديك لقصدك فعهدت
اليك وصيتى هذه واعلم يا بنى ان احب ما انت آخذ به الى من وصيتى تقوى الله و
الاقتصار على ما فرضه الله عليك والاخذ بما مضى به الاولون من آبائك والصالحون
من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر
ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان
تقبل ذلك دون ان تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات
وعلو الخصومات وابدأ قبل نظرك فى ذلك بالاستعانة بالهك والرغبة اليه فى
توفيقك وترك كل شائبة اولجتك فى شبهة او اسلمتك الى ضلالة فاذا ايقنت
ان قد صفا قلبك فخشع وتم رأيك واجتمع وكان همك فى ذلك هما واحدا فانظر
فيما فسرت لك وان انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم
انك انما تخبط العشواء وتتورط الظلماء وليس طالب الدين من خبط او خلط و
الامساك عن ذلك امثل فتفهم يا بنى وصيتى واعلم ان مالك الموت هو مالك الحيوة
وان الخالق هو المميت وان المفنى هو المعيد وان المبتلى هو المعافى وان الدنيا لم تكن
لتستقر الا على ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء والجزاء فى المعاد او ما شاء
مما لا نعلم فان اشكل عليك شىء من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ما خلقت خلقت

جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير فيه رأيك ويضل فيه بصرك
ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك وليكن له تعبدك
واليه رغبتك ومنه شفقتك واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله سبحانه
كما انبأ عنه النبي صلى الله عليه وآله فارض به رائدا والى النجاة قائدا فاني لم
آلك نصيحة وانك لن تبلغ في النظر لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري لك واعلم
يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله
وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدا
ولم يزل اول قبل الاشياء بلا اولية وآخر بعد الاشياء بلا نهاية عظم عن ان تثبت
ربوبيته باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في
صغر خطره وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته والخشية
من عقوبته والشفقة من سخطه فانه لم يأمرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح
يا بني اني قد انبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وانبأتك عن الآخرة وما
اعد لاهلها فيها وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها وتحذو عليها انما مثل من خبر الدنيا
كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فأموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا
وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم ليأتوا سعة دارهم

ومنزل

ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك الما ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء احب اليهم
مما قربهم من منزلهم وادناهم من محلهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب
فنبا بهم الى منزل جديب فليس شيء اكره اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا
فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين
غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم
واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من
الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب
ان يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب فاسع في كدحك ولا
تكن خازنا لغيرك واذا انت هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك واعلم
ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غنى بك فيه عن حسن
الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك
فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك
الى يوم القيامة فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر
من تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك في
حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك واعلم ان امامك عقبة كؤودا المخف

فيها احسن حالا من المثقل والمبطئ عليها اقبح حالا من المسرع وان مهبطها بك لا محالة
على جنة او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد
الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف واعلم ان الذي بيده خزائن السموات و
الارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك و
تسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك ولم يلجئك الى من يشفع
لك اليه ولم يمنعك ان اسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث
الفضيحة بك اولى ولم يشدد عليك في قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة و
لم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة
وحسب حسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب في باب الاستعتاب فاذا ناديته
سمع نداءك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت اليه بحاجتك وابثثته ذات
نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك واستعنته على امورك
وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار وصحة
الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من
مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمته واستمطرت شآبيب رحمته
فلا يقنطنك ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة

ليكون

ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الامل وربما سألت الشيء فلا تؤتاه
واوتيت خيرا منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته
فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله
والمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء
وللموت لا للحيوة وانك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد
الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا يفوته طالبه ولا بد انه مدركه فكن منه على
حذر ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول
بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر من ذكر الموت وذكر ما
تهجم عليه وتفضي بعد الموت اليه حتى يأتيك وقد اخذت منه حذرك وشددت
له ازرك ولا يأتيك بغتة فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها
وتكالبهم عليها فقد نبأك الله عنها ونعت لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها فانما
اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر
كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح
عاهة بواد وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق
العمى واخذت بابصارهم عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها و

اتخذوها بما قلعت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويدا يسفر الظلام كان قد
وردت الاظعان يوشك من اسرع ان يلحق واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار
فانه يسار به وان كان واقفا ويقطع المسافة وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا
انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب
واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر الى حرب وليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل
بمحروم واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغايب فانك لن تعتاض بما
تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا
يوجد الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك
مناهل الهلكة وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك
مدرك قسمك وآخذ سهمك وان اليسير من الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير
من خلقه وان كان كل منه وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك ما فات
من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ ما في يديك احب الي من طلب
ما في يد غيرك ومرارة الياس خير من الطلب الى الناس والحرفة مع العفة خير من الغنى
مع الفجور والمرء احفظ لسره ورب ساع فيما يضره من اكثر اهجر ومن تفكر ابصر قارن
اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف افحش

الظلم

الظلم اذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا ربما كان الدوآء دآء والدآء دوآء وربما
نصح غير الناصح وغش المستنصح واياك والاتكال على المنى فانها بضايع النوكى
والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل ان تكون
غصة ليس كل طالب يصيب ولا كل غايب يؤوب ومن الفساد اضاعة الزاد و
مفسدة المعاد ولكل امر عاقبة سوف ياتيك ما قدر لك التاجر مخاطر ورب يسير
انمى من كثير لا خير في معين مهين ولا في صديق ظنين ساهل الدهر ما ذل لك
قعوده ولا تخاطر بشيء رجاء اكثر منه واياك ان تجمح بك مطية اللجاج احمل
نفسك من اخيك عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة
وعند جموده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند
جرمه على العذر حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك
في غير موضعه او ان تفعله بغير اهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي
صديقك وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت او قبيحة وتجرع الغيظ فاني
لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين
لك وخذ على عدوك بالفضل فانه احلى الظفرين وان اردت قطيعة اخيك فاستبق
له من نفسك بقية ترجع اليها ان بدا ذلك له يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه

ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من اضعت حقه
ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن اخوك اقوى على
قطيعتك منك على صلته ولا يكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان ولا يكبرن
عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه
واعلم يا بني ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان انت لم تاته اتاك
ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى انما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك
وان جزعت على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل اليك استدل على ما لم يكن
بما قد كان فان الامور اشباه ولا تكونن ممن لا ينفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه
فان العاقل يتعظ بالادب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب اطرح عنك واردات الهموم
بعزائم الصبر وحسن اليقين من ترك القصد جار والصاحب مناسب والصديق من صدق
غيبه والهوى شريك العمى رب بعيد اقرب من قريب وقريب ابعد من بعيد والغريب
من لم يكن له حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان ابقى له واوثق
سبب اخذت به سبب بينك وبين الله ومن لم يبالك فهو عدوك قد يكون الياس
ادراكا اذا كان الطمع هلاكا ليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب وربما اخطا
البصير قصده واصاب الاعمى رشده اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته وقطيعة الجاهل

تعدل

تعدل صلة العاقل من امن الزمان خانه ومن اعظمه اهانه ليس كل من رمى اصاب
اذا تغير السلطان تغير الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار
اياك ان تذكر من الكلام ما كان مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك واياك ومشاورة
النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك
اياهن فان شدة الحجاب ابقى عليهن وليس خروجهن باشد من ادخالك من لا يوثق به
عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المراة من امرها ما جاوز
نفسها فان المراة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها
ان تشفع لغيرها واياك والتغاير في غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى
السقم والبريئة الى الريب واجعل لكل انسان من خدمك عملا تاخذه به فانه احرى
ان لا يتواكلوا في خدمتك واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي
اليه تصير ويدك التي بها تصول استودع الله دينك ودنياك واساله خير القضاء
لك في العاجلة والاجلة والدنيا والاخرة ان شاء الله **ومن كتاب له عليه السلام الى معوية** وارديت
جيلا من الناس كثيرا خدعتهم بغيك والقيتهم في موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم
بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم ونكصوا على اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا
على احسابهم الا من فاء من اهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا الى الله

من موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق الله يا معوية في
نفسك وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة عنك والاخرة قريبة منك
والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة اما بعد فان عيني
بالمغرب كتب الي يعلمني انه وجه الى الموسم اناس من اهل الشام العمي القلوب الصم
الابصار الذين يلتمسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية الخالق و
يحتلبون الدنيا درها بالدين ويشترون عاجلها باجل الابرار المتقين ولن يفوز
بالخير الا عامله ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله فاقم على ما في يديك قيام الحازم
الصليب والناصح اللبيب والتابع لسلطانه المطيع لامامه واياك وما يعتذر منه
ولا تكن عند النعماء بطرا ولا عند البأساء فشلا ومن كتاب له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر لما
بلغه توجده من عزله بالاشتر عن مصر ثم توفي الاشتر في توجهه الى مصر قبل وصوله
الينا وقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك واني لم افعل ذلك استبطاء
لك في الجهد ولا ازديادا لك في الجد ولو نزعت ما في يدك من سلطانك لوليتك
ما هو ايسر عليك مؤنة واعجب اليك ولاية ان الرجل الذي كنت وليته امر مصر
كان رجلا لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا ناقما فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولاقى
حمامه ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له فاصحر لعدوك

الاسماع الكمه

وامض

وامض على بصيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع الى سبيل ربك واكثر الاستعانة
بالله يكفك ما اهمك ويعنك على ما نزل بك ان شاء الله ومن كتاب له الى عبد الله بن العباس
بعد مقتل محمد بن ابي بكر بمصر رضي الله عنه اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر
رحمه الله قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا
وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم
سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الآتي كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا
اسئل الله ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة
وتوطيني نفسي على المنية لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم
ابدا ومن كتاب له الى عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه في ذكر جيش انفذه الى بعض الاعداء وهو جواب كتاب
عقيل اليه فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هاربا ونكص
نادما فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا فكان
الا كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعدما اخذ منه بالمخنق ولم يبق منه غير الرمق
فلايا بلاي ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق
جماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه
واله قبلي فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي

واما ما سالت عنه من رايي في القتال فان رأيي قتال المحلين حتى القى الله لا يزيدني
كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه
الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد ولا وطي
الظهر للراكب المقتعد ولكنه كما قال اخو بني سليم فان تسأليني كيف انت فانني
صبور على ريب الزمان صليب يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب
ومن كتاب له عليه السلام الى معوية فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة
المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة
فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانك انما نصرت عثمان حيث كان النصر لك
وخذلته حيث كان النصر له والسلام على اهله ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر لما
ولى عليهم الاشتر من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين
عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن
فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من
عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد على الفجار
من حريق النار وهو مالك بن الحارث اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما
طابق الحق فانه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان امركم

ان تنفروا

ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا
يقدم الا عن امري وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم
ومن كتاب له عليه السلام الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك
ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله
اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته
فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان يمكني الله منك
ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما والسلام
لاهله ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فلقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد
اسخطت ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انك جردت الارض
فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك فارفع الي حسابك واعلم ان حساب
الله اعظم من حساب الناس ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فاني كنت اشركتك
في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في اهلي رجل اوثق منك في نفسي
لمواساتي وموازرتي واداء الامانة الي فلما رايت الزمان على ابن عمك قد كلب و
العدو قد حرب وامانة الناس قد خزيت وهذه الامة قد فنكت وشغرت قلبت
لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع

الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الامانة اديت وكانك لم تكن الله تريد بجهادك
وكانك لم تكن على بينة من ربك وكانك انما كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم وتنوى
غرتهم عن فيئهم فلما امكنتك الشدة فى خيانة الامة اسرعت الكرة وعاجلت
الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لاراملهم وايتامهم
اختطاف الذئب الازل دامية المعزى الكسيرة فحملته الى الحجاز رحيب الصدر
تحمله غير متأثم من اخذه كانك لا ابا لغيرك حدرت على اهلك تراثك من ابيك و
امك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد او ما تخاف من نقاش الحساب ايها المعدود
عندنا من ذوى الالباب كيف تسيغ شرابا وطعاما وانت تعلم انك تأكل حراما
وتشرب حراما وتبتاع الاماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين
والمجاهدين الذين افاء الله عليهم هذه الاموال واحرز بهم هذه البلاد فاتق
الله واردد الى هؤلاء القوم اموالهم فانك ان لم تفعل ثم امكننى الله منك لاعذرن
الى الله فيك ولاضربنك بسيفى الذى ما ضربت به احدا الا دخل النار ووالله
لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذى فعلت ما كانت لهما عندى هوادة ولا ظفرا
منى بارادة حتى آخذ الحق منهما وازيح الباطل من مظلمتهما واقسم بالله رب العالمين
ما يسرنى انما اخذته من اموالهم حلال لى اتركه ميراثا لمن بعدى فضح رويدا

فكانك

فكانك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك اعمالك بالمحل
الذى ينادى الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص والسلام
ومن كتاب له عليه السلام الى عمر بن ابى سلمة المخزومى عامله على البحرين فعزله و
استعمل النعمان بن عجلان الزرقى مكانه اما بعد فانى قد وليت النعمان بن
عجلان على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد احسنت الولاية
واديت الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا مأثوم فقد اردت المسير الى
ظلمة اهل الشام واحببت ان تشهد معى فانك ممن استظهر به على جهاد العدو
واقامة عمود الدين ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام الى مصقلة بن هبيرة الشيبانى
وهو عامله على اردشير خره بلغنى عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك
واغضبت امامك انك تقسم فئ المسلمين الذى حازته رماحهم وخيولهم واريقت
عليه دماؤهم فيمن اعتامك من اعراب قومك فوالذى فلق الحبة وبرأ النسمة لئن
كان ذلك حقا لتجدن بك على هوانا ولتخفن عندى ميزانا فلا تستهن
بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من الاخسرين اعمالا الا وان
حق من قبلك وقبلنا من المسلمين فى قسمة هذا الفئ سواء يردون عندى عليه
ويصدرون عنه والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان

معوية كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه وقد عرفت ان معوية كتب اليك يستزل
لبك ويستفل غربك فاحذره فانما هو الشيطان ياتي المرء من بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد كان
من ابي سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة من
نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها
كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد بها
ورب الكعبة ولم تزل في نفسه حتى ادعاه معوية قوله عليه السلم الواغل هو الذي
يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب
هو ما يناط برحل الراكب من قعب او قدح او ما اشبه ذلك فهو ابدا يتقلقل
اذا حث ظهره واستعجل سيره ومن كتاب له عليه السلم الى عثمن بن حنيف الانصاري عامله
على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف فقد
بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مادبة فاسرعت اليها تستطاب
لك الالوان وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم
مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك
علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل ماموم اماما

يقتدي به

الطمر الثوب الخلق

يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن
طعمه بقرصيه ~~ولا يأكل الخلق في حولية الا في ضحية الاضحية~~ الا انكم لا تقدرون
على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم
تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا املكت منها شبرا ولا اعددت لبالي ثوبي
طمرا بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم و
سخت عليها نفوس اخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس
مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته اثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد في
فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم
وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتاتي امنة يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوانب
المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح و
نسائج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة
ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا
وحولي بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما قال القائل وحسبك داء ان تبيت
ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد ااقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا
اشاركهم في مكاره الدهر او اكون اسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني

الجشع شدة الحرص على الطعام

اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها تقممها تكترش
من اعلافها وتلهو عما يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثا او اجر حبل الضلالة
او اعتسف طريق المتاهة وكاني بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت على بن ابي طالب فقد
قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب
عودا والروائع الخضرة ارق جلودا والنابتات العذية اقوى وقودا وابطا خمودا و
انا من رسول الله صلى الله عليه وآله كالصنو من الصنو والذراع من العضد والله لو
تظاهرت العرب على قتالى لما وليت عنها ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها
وساجهد في ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة
من بين حب الحصيد اليك عنى يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك و
افلت من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك اين القوم الذين غررتهم بمداعبك
اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك ها هم رهاين القبور ومضامين اللحود والله لو
كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني
وامم القيتهم في المهاوى وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد
ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن
حبائلك وفق والسالم منك لا يبالى ان ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان

انسلاخه

انسلاخه اعزبي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك فتقوديني
وايم الله يمينا استثنى فيها بمشية الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها
الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتي
كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلى السائمة من رعيها فتبرك
وتشبع الربيضة من عشبها فتربض وياكل على من زاده فيهجع قرت اذا عينه
اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية
طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل
غمضها حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر
اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم
شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم اولئك حزب الله الا ان حزب
الله هم المفلحون ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة
الدين واقمع به نخوة الاثيم واسد به لهاة الثغر المخوف فاستعن بالله على ما اهمك
واخلط الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق ارفق واعتزم بالشدة
حين لا يغني عنك الا الشدة واخفض للرعية جناحك والن لهم جانبك واس بينهم
في اللحظة والنظرة والاشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس

الضعفاء من عدلك والسلام ومن وصية للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله و
واخزاه اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تاسفا على شيء منها
زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للاجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا اوصيكما
وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم امركم وصلاح ذات بينكم
فاني سمعت جدكما صلى الله عليه واله يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة
والصيام الله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في
جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في
القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلوة فانها عمود دينكم والله الله في
بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم و
انفسكم والسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر و
التقاطع لا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم اشراركم ثم تدعون فلا
يستجاب لكم ثم قال عليه السلام يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا
تقولون قتل امير المومنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا
مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ومن كتاب له عليه السلام الى معوية وان البغي

والزور

والزور يوتغان المرء في دينه ودنياه ويبديان خلله عند من يعيبه وقد علمت انك
غير مدرك ما قضي فواته وقد رام اقوام امرا بغير الحق فتاولوا على الله فاكذبهم
فاحذر يوما يغتبط فيه من احمد عاقبة عمله ويندم من امكن الشيطان من قياده
فلم يجاذبه وقد دعوتنا الى حكم القرآن ولست من اهله ولسنا اياك اجبنا ولكن
اجبنا القرآن الى حكمه ومن كتاب له عليه السلام الى غيره اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها
ولم يصب صاحبها منها شيئا الا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها
بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم ولو
اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى امرائه على الجيش من
عبد الله علي امير المومنين الى اصحاب المسالح اما بعد فان حقا على الوالي الا يغيره
على رعيته فضل ناله ولا طول خص به وان يزيده ما قسم الله له دنوا من عباده
وعطفا على اخوانه الا وان لكم عندي الا احتجز دونكم سرا الا في حرب ولا اطوي
دونكم امرا الا في حكم ولا اؤخر لكم حقا عن محله ولا اقف به دون مقطعه وان
تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم
الطاعة والا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحق
فان انتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن احد اهون علي ممن اعوج منكم ثم اعظم له

العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من انفسكم ما يصلح

الله به امركم **ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله على الخراج** من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب

الخراج اما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر اليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها واعلموا

ان ما كلفتم يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب

يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه فانصفوا الناس من انفسكم

واصبروا لحوائجهم فانكم خزان الرعية ووكلاء الامة وسفراء الائمة ولا تحشموا

احدا عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء

ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن احدا سوطا لمكان

درهم ولا تمسن مال احد من الناس مصل ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا او سلاحا

يعدى به على اهل الاسلام فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في ايدي اعداء الاسلام

فيكون شوكة عليه ولا تدخروا انفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية

معونة ولا دين الله قوة وابلوا في سبيله ما استوجب عليكم فان الله سبحانه

قد اصطنع عندنا وعندكم ان نشكره بجهدنا وان ننصره بما بلغت قوتنا ولا قوة

الا بالله العلي **ومن كتاب له عليه السلام الى امراء البلاد في معنى الصلوة** اما بعد فصلوا بالناس

الظهر حين تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في

عضو

عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم

ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلوا

بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا

فتانين **ومن عهد له كتبه عليه السلام لمالك بن الحارث الاشتر النخعي** على مصر واعمالها حين اضطرب

امر محمد بن ابي بكر وهو اطول عهد كتبه واجمعه للمحاسن بسم الله

الرحمن الرحيم هذا ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر

في عهده اليه حين ولاه مصر جبوة خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها

وعمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من

فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها

واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل

بنصر من نصره واعزاز من اعزه وامره ان يكسر نفسه عند الشهوات ويزعها

عند الجمحات فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك اني قد

وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون

من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما

كنت تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده

فليكن احب الذخاير اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما
لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما احببت وكرهت واشعر قلبك
الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم
اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق يفرط منهم
الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم في العمد والخطا فاعطهم من عفوك و
صفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم والي الامر
عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك امرهم وابتلاك بهم لا تنصبن
نفسك لحرب الله فانه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن
على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا تقولن
اني مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير
واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله
فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من
طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء اليك بما عزب عنك من عقلك اياك ومساماة
الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال
انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى

من رعيتك

من رعيتك فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده
ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء ادعى
الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان الله سميع دعوة المظلومين
وهو للظالمين بالمرصاد وليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل
واجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة يجحف برضا الخاصة وان سخط الخاصة
يغتفر مع رضاء العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء
واقل معونة له في البلاء واكره للانصاف واسأل بالالحاف واقل شكرا عند الاعطاء
وابطأ عذرا عند المنع واضعف صبرا عند ملمات الدهر من اهل الخاصة وانما
عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة من الامة فليكن صغوك
لهم وميلك معهم وليكن ابعد رعيتك منك واشنأهم عندك اطلبهم لمعايب الناس
فان في الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فانما
عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت
يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك اطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع
عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يصح لك ولا تعجلن الى تصديق ساع فان
الساعي غاش وان تشبه بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك

عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره
بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله شر وزرائك من كان
للاشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان الاثمة
واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس
عليهم مثل آصارهم واوزارهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا آثما على اثمه اولئك
اخف عليك مؤنة واحسن لك معونة واحنى عليك عطفا واقل لغيرك الفا فاتخذ
اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك اقولهم بمر الحق لك
واقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع
والصق باهل الورع والصدق ثم رضهم على ان لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم
تفعله فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من العزة ولا يكونن المحسن والمسيء
عندك سواء فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان في الاحسان وتدريبا لاهل
الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه واعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن
والٍ برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه المؤنات عليهم وترك استكراهه اياهم
على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن
الظن يقطع عنك نصبا طويلا وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده

وان احق

وان احق من اساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها
صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن
سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما
نقضت منها واكثر مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه امر
بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح
بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب الخاصة
والعامة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية
والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات و
منها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه ووضع
على حده وفريضته في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه وآله عهدا منه عندنا
محفوظا فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل
الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من
الخراج الذي يقوون به على جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم
ويكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من
القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون

منافثة: محادثة

الفصل الثاني في طبقات الناس

جمع معقد مصدر كعقد البيع والنكاح وغيرها

عليه من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات
فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمونه من اسواقهم ويكفونهم من الترفق بايديهم
مما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق
رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه فول من
جنودك انصحهم في نفسك لله ولرسوله وللامام انقاهم جيبا وافضلهم
حلما ممن يبطئ عن الغضب ويستريح الى العذر ويرءف بالضعفاء وينبو على
الاقوياء وممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي الاحساب
واهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة والسخاء
والسماحة فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تفقد من امورهم ما يتفقد
الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم
به وان قل فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد
لطيف امورهم اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا ينتفعون
به وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم
في معونته وافضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف اهليهم
حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك

ولا تصح

ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة امورهم وقلة استثقال دولهم وترك
استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في امالهم وواصل في حسن الثناء عليهم وتعديد ما
ابلى ذوو البلاء منهم فان كثرة الذكر لحسن فعالهم يهز الشجاع ويحرض الناكل ان
شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم ما ابلى ولا تضمن بلاء امرئ الى غيره ولا تقصرن به
دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا
ضعة امرئ الى ان تستصغر من بلائه ما كان عظيما واردد الى الله ورسوله ما
يظلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال سبحانه لقوم احب ارشادهم
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والرد الى الرسول
الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك
ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء
الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه اوقفهم
في الشبهات وآخذهم بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشف الامور
واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء واولئك قليل
ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته الى الناس

واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال
الرجال له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان اسيرا في ايدي
الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم
اختيارا ولا تولهم محاباة واثرة فانهما جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم
اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة
فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا واقل في المطامع اشرافا وابلغ في عواقب الامور
نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم وغنى لهم
عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك
ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك
في السر لامورهم حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من
الاعوان فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك
اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب
من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد
امر الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا
صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله وليكن نظرك في

عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن
طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا فان شكوا
ثقلا او علة او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض اغتمرها غرق او اجحف بها عطش
خففت عنهم ما ترجو ان يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم
فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن
ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم
من اجمامك لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم في رفقك بهم فربما حدث
من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة انفسهم به فان العمران
محتمل ما حملته وانما يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها
لاشراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ثم
انظر في حال كتابك فول على امورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل فيها
مكائدك واسرارك باجمعهم لوجود صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة
فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملا ولا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات
عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما ياخذ لك ويعطي منك
ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ

قدر نفسه فی الامور فان الجاهل بقدر نفسه یکون بقدر غیره اجهل ثم لا یکون اختیارک
اياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون لفراسات
الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم ليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شیء
ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم
بالامانة وجها فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت امره واجعل لراس كل
امر من امورك راسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك
من عيب فتغابيت عنه الزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات
واوص بهم خيرا المقيم منه والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع
واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك
وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فانهم سلم لا تخاف بائقته وصلح
لا تخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك ان في كثير
منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات وذلك
باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فان رسول الله صلى الله
عليه وآله منع منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين
من البايع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل به وعاقب من غير اسراف

ثم الله

ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين واهل
البوسى والزمنى فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا فاحفظ لله ما استحفظك
من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام
في كل بلدة فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك
عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييع التافه لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك
عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون
وتحقره الرجال ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع فليرفع
اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله سبحانه يوم تلقاه فان هولاء من
بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى الله تعالى في تادية
حقه اليه وتعهد اهل اليتم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب
للمسالة نفسه وذلك على الولاة ثقيل وقد يخففه الله على اقوام طلبوا العافية	والحق كله ثقيل
فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم واجعل لذوي الحاجات منك قسما
تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك
وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير
متتعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في غير موطن لن تقدس

امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متعتع ثم احتمل الخرق منهم
والعي ونح عنك الضيق والانف يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب
لك ثواب طاعته واعط ما اعطيت هنيئا وامنع في اجمال واعذار ثم امور من
امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك ومنها اصدار
حاجات الناس عند ورودها عليك مما تحرج به صدور اعوانك وامض لكل يوم
عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك المواقيت
واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية
وليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك اقامة فرايضه التي هي له خاصة فاعط الله
من بدنك في ليلك ونهارك ووف ما تقربت به الى الله من ذلك كاملا غير مثلوم
ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت في صلوتك للناس فلا تكونن منفرا ولا
مضيعا فان في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سالت رسول الله صلى الله عليه
وآله حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل بهم كصلوة اضعفهم وكن بالمؤمنين
رحيما واما بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية
شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه
فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل

وانما

وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات
تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك
بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع
فما اسرع كف الناس عن مسالتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس اليك
ما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة او طلب انصاف في معاملة ثم ان للوالي خاصة
وبطانة فيهم استيثار وتطاول وقلة انصاف فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب
تلك الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا يطمعن منك في
اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم
فيكون مهنا ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والآخرة والزم الحق من لزمه
من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك وخاصتك
حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فان مغبة ذلك محمودة وان ظنت
الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنهم ظنونهم باصحارك فان في ذلك
اعذارا تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله
فيه رضا فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر
كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في

ذلك حسن الظن وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة او البسته منك ذمة
فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت
فانه ليس من فرايض الله شئ اشد عليه اجتماعا مع تفريق اهوائهم وتشتيت
ارائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون
المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن
بعهدك ولا تختلن عدوك فانه لا يجتري على الله الا جاهل شقي وقد جعل الله
عهده وذمته امنا افضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته و
يستفيضون الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا
تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن القول بعد التاكيد والتوثقة ولا يدعونك
ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق
ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك من الله فيه
طلبة ولا تستقيل فيها دنياك ولا اخرتك اياك والدماء وسفكها بغير حلها
فانه ليس شئ ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع مدة
من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا
من الدماء يوم القيمة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه

ويوهنه

ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه
قود البدن وان ابتليت بخطأ وافرط عليك سوطك او يدك بعقوبة فان في الوكزة
فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى اولياء المقتول
حقهم واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فان
ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسن واياك
والمن على رعيتك باحسانك او التزيد فيما كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع موعدك
بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف
يوجب المقت عند الله وعند الناس قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون واياك والعجلة بالامور قبل اوانها والتساقط فيها عند امكانها
او اللجاجة فيها اذا تنكرت او الوهن عنها اذا استوضحت فضع كل امر موضعه
واوقع كل عمل موقعه واياك والاستيثار بما الناس فيه اسوة والتغابي عما تعنى به
ما قد وضح للعيون فانه ماخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك اغطية الامور
وينتصف منك للمظلوم املك حمية انفك وسورة حدك وسطوة يدك و
غرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتاخير السطوة حتى يسكن
غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد

الى ربك والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة او سنة
فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه وآله او فريضة فى كتاب الله فتقتدى بما شاهدت
مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك فى اتباع ما عهدت اليك فى عهدى هذا واستوثقت
به من الحجة لنفسى عليك لكى لا تكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها ومن
هذا العهد وهو آخره وانا اسال الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل
رغبة ان يوفقنى واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه
من حسن الثناء فى العباد وجميل الاثر فى البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة
وان يختم لى ولك بالسعادة والشهادة انا اليه راغبون والسلام على رسول الله
صلى الله عليه وآله ومن كتاب له عليه السلام الى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعى
ذكره ابو جعفر الاسكافى فى كتاب المقامات اما بعد فقد علمتما وان كتمتما انى لم ارد
الناس حتى ارادونى ولم ابايعهم حتى بايعونى وانكما ممن ارادنى وبايعنى وان العامة
لم تبايعنى لسلطان غالب ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتمانى طائعين فارجعا وتوبا
الى الله من قريب وان كنتما بايعتمانى كارهين فقد جعلتما لى عليكما السبيل باظهاركما
الطاعة واسراركما المعصية ولعمرى ما كنتما باحق المهاجرين بالتقية والكتمان
وان دفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد

اقراركما

اقراركما به وقد زعمتم انى قتلت عثمان فبينى وبينكما من تخلف عنى وعنكما من
اهل المدينة ثم يلزم كل امرء بقدر ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن
رايكما فان الان اعظم امركما العار من قبل ان يجتمع العار والنار والسلام
ومن كتاب له عليه السلام الى معوية اما بعد فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها و
ابتلى فيها اهلها ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعى فيها
امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلانى بك وابتلاك بى فجعل احدنا
حجة على الاخر فعدوت على طلب الدنيا بتاويل القران فطلبتنى بما لم تجن يدى
ولا لسانى وعصبته انت واهل الشام بى والب عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم
فاتق الله فى نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف الى الاخرة وجهك فهى
طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الاصل و
تقطع الدابر فانى اولى لك بالله الية غير فاجرة لئن جمعتنى واياك جوامع الاقدار
لا ازال بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ومن كتاب له عليه السلام وصى به
شريح بن هانى لما جعله على مقدمته الى الشام اتق الله فى كل صباح ومساء وخف
على نفسك الدنيا الغرور ولا تامنها على حال واعلم انك ان لم تردع نفسك عن كثير
مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا

ولنزوتك عند الحفيظة واقما قامعا ومن كتاب له عليه السلام الى اهل الكوفة عند
مسيره من المدينة الى البصرة اما بعد فانى خرجت من حيّى هذا اما ظالما واما
مظلوما واما باغيا واما مبغيا عليه وانا اذكر الله من بلغه كتابى هذا لما نفر
الىّ فان كنت محسنا اعاننى وان كنت مسيئا استعتبنى ومن كتاب له عليه السلام
الى اهل الامصار يقتص فيه ما جرى بينه وبين اهل صفين وكان بدء
امرنا انا التقينا والقوم من اهل الشام والظاهر ان ربنا واحد ونبينا واحد
ودعوتنا فى الاسلام واحدة لا نستزيدهم فى الايمان بالله والتصديق
لرسول الله صلى الله عليه وآله ولا يستزيدوننا الامر واحد الا ما اختلفنا
فيه من دم عثمان ونحن منه براء فقلنا تعالوا نداوى ما لا يدرك اليوم باطفاء
النائرة وتسكين العامة حتى يشتد الامر ويستجمع فنقوى على وضع الحق
مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة فابوا حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت
نيرانها وحمست فلما ضرستنا واياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم اجابوا
عند ذلك الى الذى دعوناهم اليه فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى ما
طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم
فهو الذى انقذه الله من الهلكة ومن لج وتمادى فهو الراكس الذى ران الله

على قلبه وصارت دائرة السوء على راسه ومن كتاب له عليه السلام الى الاسود بن
قطبة صاحب جند حلوان اما بعد فان الوالى اذا اختلف هواه منعه ذلك
كثيرا من العدل فليكن امر الناس عندك فى الحق سواء فانه ليس فى الجور عوض
من العدل فاجتنب ما تنكر امثاله وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك راجيا
ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها قط فيها ساعة
الا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيمة وانه لن يغنيك عن الحق شئ ابدا
ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية بجهدك فان الذى
يصل اليك من ذلك افضل من الذى يصل بك والسلام ومن كتاب له عليه السلام
الى العمال الذين يطأ عملهم الجيش من عبد الله على امير المؤمنين الى من مر به
الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد اما بعد فانى قد سيرت جنودا هى مارة بكم
ان شاء الله وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى وصرف الشذى وانا
ابرأ اليكم والى ذمتكم من معرة الجيش الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا
الى شبعه فنكلوا من تناول منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا ايدى سفهائكم عن
مضارتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الىّ
مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم من امرهم ولا تطيقون دفعه الا بالله وبى اغيّره بمعونة

الله ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلم الى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر عليه
تركه دفع من يجتاز به جيش العدو طالبا للغارة اما بعد فان تضييع المرء ما ولي
وتكلفه ما كفي لعجز حاضر ورأي متبر وان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا
وتعطيلك مسالحك التي وليناك ليس لها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأي
شعاع فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة من اعدائك على اوليائك غير شديد المنكب
ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر شوكة ولا مغن عن اهل مصره ولا مجز
عن اميره ومن كتاب له عليه السلم كتبه الى اهل مصر مع مالك الاشتر لما ولاه امارتها
اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين
فلما مضى عليه السلام تنازع المسلمون الامر من بعده فو الله ما كان يلقى في روعي
ولا يخطر ببالي ان العرب تزعج هذا الامر من بعده صلى الله عليه وآله عن اهل
بيته ولا انهم منحوه عني من بعده فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه
فامسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى
محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه
ثلما او هدما تكون المصيبة به علي اعظم من فوت ولايتكم التي هي متاع ايام
قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك

الاحداث

الاحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه ومنه اني والله لو
لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض كلها ما باليت ولا استوحشت واني من
ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربي
والى لقاء الله لمشتاق وحسن ثوابه لمنتظر راج ولكنني آسى ان يلي هذه الامة
سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباد الله خولا والصالحين حربا و
الفاسقين حزبا فان منهم الذي شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام وان
منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ فلولا ذلك ما اكثرت
تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم اذ ابيتم ونيتم الا ترون الى
اطرافكم قد انتقصت والى امصاركم قد افتتحت والى ممالككم تزوى والى بلادكم
تغزى انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف
وتبوؤا بالذل ويكون نصيبكم الاخس ان اخا الحرب الارق ومن نام لم ينم عنه ومن
كتاب له عليه السلم الى ابي موسى الاشعري وهو عامله على الكوفة وقد بلغه عنه تثبيطه
الناس عن الخروج اليه لما ندبهم لحرب اصحاب الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين الى
عبد الله بن قيس اما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك فاذا قدم عليك
رسولي فارفع ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك فان

حققت فانفذ وان تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين حيث انت ولا تترك حتى
يخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر من
امامك كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى
يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك امرك وخذ
نصيبك وحظك فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفين و
انت نائم حتى لا يقال اين فلان والله انه لحق مع محق وما يبالي ما صنع الملحدون
والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى معوية جوابا عن كتاب منه اما بعد فانا كنا نحن و
انتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس انا آمنا وكفرتم
واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام
كله لرسول الله صلى الله عليه وآله حزبا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت
بعايشة ونزلت بين المصرين وذلك امر غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك
وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك
فان كان فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة
منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب
بين اغوار وجلمود وعندي السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك في

مقام

مقام واحد وانك والله ما علمت الاغلف القلب المقارب العقل والاولى ان
يقال لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير
ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد
قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل
على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا
عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا وقد
اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم
على كتاب الله واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال والسلام
لاهله ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا اما بعد فقد آن لك ان تنتفع باللمح الباصر من
عيان الامور فقد سلكت مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل واقتحامك غرور
المين والاكاذيب وبانتحالك ما قد علا عنك وابتزازك لما اختزن دونك فرارا
من الحق وجحودا لما هو الزم لك من لحمك ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك
فماذا بعد الحق الا الضلال وبعد البيان الا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على
لبستها فان الفتنة طالما اغدفت جلابيبها واعشت الابصار ظلمتها وقد اتاني كتاب
منك ذو افانين من القول ضعفت قواها عن السلم واساطير لم يحكها منك علم ولا حلم

اصبحت منها كالخائض في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت الى مرقبة بعيدة
المرام نازحة الاعلام يقصر دونها الانوق ويحاذى بها العيوق وحاش لله ان تلي للمسلمين
بعدي صدرا او وردا او اجرى لك على احد منهم عقدا او عهدا فمن الان فتدارك
نفسك وانظر لها فانك ان فرطت حتى ينهد اليك عباد الله ارتجت عليك الامور
ومنعت امرا هو منك اليوم مقبول والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن
العباس وقد تقدم ذكره بخلاف هذه الرواية اما بعد فان العبد ليفرح بالشيء الذي
لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن افضل ما نلت في نفسك
من دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن اطفاء باطل او احياء حق وليكن سرورك
بما قدمت واسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت ومن كتاب له عليه السلام الى قثم
بن العباس وهو عامله على مكة اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس لهم
العصرين فافت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك الى الناس سفير الا
لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها فانها ان ذيدت
عن ابوابك في اول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها فانظر الى ما اجتمع عندك
من مال الله فاصرفه الى من قبلك من ذوي العيال والمجاعة مصيبا به مواضع المفاقر
والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر اهل مكة الا ياخذوا

من ساكن

من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم به
والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفقنا الله واياكم لمحابه والسلام ومن كتاب له عليه السلام
الى سلمان الفارسي قبل ايام خلافته اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها
قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما
ايقنت به من فراقها وكن آنس ما تكون بها احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما
اطمأن فيها الى سرور اشخصته عنه الى محذور والى ايناس ازاله عنه الى ايحاش ومن كتاب
له عليه السلام الى الحارث الهمداني وتمسك بحبل القرآن وانتصحه واحل حلاله وحرم حرامه
وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقي منها فان بعضها يشبه
بعضا وآخرها لاحق باولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله ان تذكره الا على حق
واكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عمل
يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحيى
منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره او اعتذر منه ولا
تجعل عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا
ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب
وتجاوز عند القدرة واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها

الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك وليُرَ عليك اثر ما انعم الله به عليك
واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة من نفسه واهليه وماله وانك ما
تقدم من خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رأيه
ويُنكَر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها جماع
المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر
رأيك على ما يعنيك واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض
الفتن واكثر ان تنظر الى من فُضّلت عليه فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر في
يوم الجمعة حتى تشهد الصلوة الا فاصلا في سبيل الله او في امر تُعذر به واطع الله
في جميع امورك فان طاعة الله فاضلة على سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها
ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه
لابد من قضائها وتعاهدها عند محلها واياك ان ينزل بك الموت وانت آبق من
ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق ووقر الله واحبب
احباءه واحذر الغضب فانه جند عظيم من جنود ابليس ومن كتاب له عليه السلم الى سهل
بن حُنيف الانصاري عامله على المدينة في معنى قوم من اهلها لحقوا بمعوية اما بعد
فقد بلغني ان رجالا ممن قبلك يتسللون الى معوية فلا تأسف على ما يفوتك من

عددهم

عددهم ويذهب عنك من مددهم فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا فرارهم من الهدى و
الحق وايضاعهم الى العمى والجهل وانما هم اهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون
اليها قد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه وعلموا ان الناس عندنا في الحق اسوة فهربوا
الى الاثرة فبعدا لهم وسحقا انهم والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وانا لنطمع في
هذا الامر ان يُذلل الله لنا صعبه ويُسهل لنا حزنه ان شاء الله والسلام عليك
ومن كتاب له عليه السلام الى المنذر بن الجارود العبدي وقد خان في بعض ما ولاه من اعماله
اما بعد فان صلاح ابيك غرني منك وظننت انك تتبع هديه وتسلك سبيله فاذا انت
فيما رُقّي الي عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب آخرتك
وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك وشسع
نعلك خير منك ومن كان بصفتك فليس باهل ان يُسد به ثغر او ينفذ به امر او يُعلى له قدر
او يُشرك في امانة او يؤمن على خيانة فاقبل الي حين يصل اليك كتابي هذا ان شاء الله
المنذر هذا هو الذي قال فيه امير المؤمنين عليه السلم انه لنظار في عطفيه مختال في
برديه تفال في شراكيه ومن كتاب له عليه السلم الى عبد الله بن العباس اما بعد فانك لست
بسابق اجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك
وان الدنيا دار دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه

بقولك ومن كتاب له الى معوية اما بعد فانى على التردد فى جوابك والاستماع الى كتابك
لموهن رأيي ومخطئ فراستي وانك اذ تحاولني الامور وتراجعني السطور كالمستثقل
النائم تكذبه احلامه والمتحير القائم يبهظه مقامه لايدرى اله ما يأتي ام عليه ولست به
غير انه بك شبيه واقسم بالله انه لولا بعض الاستبقاء لوصلت اليك مني قوارع تقرع
العظم وتلهس اللحم واعلم ان الشيطان قد ثبطك عن ان تراجع احسن امورك و
تاذن لمقال نصيحتك والسلام ومن حلف كتبه عليه السلام بين اليمن وربيعة نقل من خط هشام
بن الكلبي هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها
انهم على كتاب الله يدعون اليه ويامرون به ويجيبون من دعا اليه وامر به لايشترون
به ثمنا قليلا ولايرضون به بدلا وانهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه انصار
بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لاينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب
غاضب ولا لاستذلال قوم قوما ولا لمسبة قوم قوما على ذلك شاهدهم وغائبهم
وحليمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان مسئولا و
كتبه علي بن ابي طالب ومن كتاب له عليه السلام الى معوية من المدينة فى اول ما بويع له بالخلافة
ذكره الواقدي فى كتاب الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما
بعد فقد علمت اعذاري فيكم واعراضي عنكم حتى كان ما لابد منه ولادفع له والحديث

طويل

طويل والكلام كثير وقد ادبر ما ادبر واقبل ما اقبل فبايع من قبلك واقبل الي فى وفد
من اصحابك والسلام ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن العباس عند استخلافه اياه على
البصرة سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك واياك والغضب فانه طيرة من الشيطان
واعلم ان ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك من النار ومن
وصية له لما بعثه للاحتجاج على الخوارج لاتخاصمهم بالقران فان القران حمال ذو
وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا ومن كتاب
له عليه السلام الى ابو موسى الاشعري جوابا فى امر الحكمين ذكره سعيد بن يحيى الاموي
فى المغازي فان الناس قد تغير كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى واني
نزلت من هذا الامر منزلا معجبا اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم فاني اداوي
منهم قرحا اخاف ان يكون علقا وليس رجل فاعلم احرص على جماعة امة محمد صلى الله
عليه وآله والفتها مني ابتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب وسافي بالذي وأيت
على نفسي وان تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه فان الشقي من حرم نفع ما اوتي من
العقل والتجربة واني لاعبد ان يقول قائل بباطل وان افسد امرا قد اصلحه الله
فدع ما لاتعرف فان شرار الناس طائرون اليك باقاويل السوء والسلام زيادة
من نسخة كتبت على عهد المصنف رضي الله عنه ومن كتاب له عليه السلام لما استخلف

الى امرآء الاجناد اما بعد فانما اهلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروه
واخذوهم بالباطل فاقتدوه **المختار من حكم امير المؤمنين** ومواعظه والمختار من
اجوبة مسائله والكلام القصير الخارج فى سائر اغراضه **قال عليه السلام** كن فى الدنيا
كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب ازرى بنفسه من استشعر الطمع و
رضى بالذل من كشف عن ضره وهانت عليه نفسه من امر عليها لسانه البخل عار و
الجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب فى بلدته والعجز آفة و
الصبر شجاعة والزهد ثروة والورع جنة ونعم القرين الرضا والعلم وراثة كريمة
والآداب حلل مجددة والفكر مرآة صافية وصدر العاقل صندوق سره والبشاشة
حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب وروى انه عليه السلام قال فى العبارة عن هذا
المعنى ايضا المسالمة خبء العيوب ومن رضى عن نفسه كثر الساخط عليه و
الصدقة دواء منجح واعمال العباد فى عاجلهم نصب اعينهم فى آجلهم اعجبوا لهذا الانسان
ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم اذا اقبلت الدنيا على قوم
اعارتهم محاسن غيرهم واذا ادبرت عنهم سلبتهم محاسن انفسهم خالطوا الناس
مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم اذا قدرت على عدوك فاجعل
العفو عنه شكرا للقدرة عليه وقال عليه السلام اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من

ضيّع

ضيّع من ظفر به منهم اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر
من ضيّعه الاقرب اتيح له الابعد ما كل مفتون يعاتب تذل الامور للمقادير حتى
يكون الحتف فى التدبير وسئل عن قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم غيروا الشيب
ولا تشبهوا باليهود فقال انما قال صلى الله عليه وآله ذلك والدين قُلّ فاما الآن
وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار وقال من جرى فى عنان امله عثر باجله
اقيلوا ذوى المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويده بيد الله يرفعه وقال
قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص
الخير لنا حق فان اعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى وهذا من لطيف
الكلام وفصيحه ومعناه انا ان لم نعط حقنا كنا اذلاء وذلك ان الرديف يركب
عجز البعير كالعبد والاسير ومن يجرى مجراهما من ابطأ به عمله لم يسرع به حسبه من
كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب يا ابن آدم
اذا رأيت ربك يتابع عليك نعمه وانت تعصيه فاحذره ما اضمر احدكم شيئا الا ظهر
فى فلتات لسانه وصفحات وجهه امش بدائك ما مشى بك افضل الزهد اخفاء الزهد
اذا كنت فى ادبار والموت فى اقبال فما اسرع الملتقى الحذر الحذر فوالله لقد ستر
حتى كانه قد غفر وسئل عليه السلام عن الايمان فقال الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين

والعدل والجهاد فالصبر منها على اربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب
فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات
ومن زهد فى الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع فى الخيرات
واليقين منها على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة وموعظة العبرة
وسنة الاولين فمن تبصر فى الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف
العبرة ومن عرف العبرة فكانما كان فى الاولين والعدل منها على اربع شعب على غائص
الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم
صدر عن شرايع الحكم ومن حلم لم يفرط فى امره وعاش فى الناس حميدا والجهاد منها
على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والصدق فى المواطن و
شنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهور المؤمنين ومن نهى عن المنكر ارغم
انوف المنافقين ومن صدق فى المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين
وغضب لله غضب الله له وارضاه يوم القيمة والكفر على اربع دعائم على التعمق
والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه
عن الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر
الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه واعضل عليه امره وضاق مخرجه والشك على

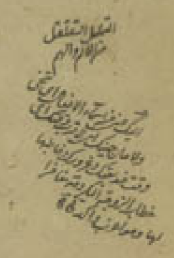
اربع

اربع شعب على التمارى والهول والتردد والاستسلام فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله
ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد فى الريب وطئته سنابك الشياطين
ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الاطالة
والخروج عن الغرض المقصود فى هذا الكتاب وقال عليه السلم فاعل الخير خير منه وفاعل
الشر شر منه وقال عليه السلم كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا وقال عليه السلم
اشرف الغنى ترك المنى وقال عليه السلم من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون
وقال عليه السلم من اطال الامل اساء العمل وقال عليه السلم وقد لقيه عند مسيره الى الشام
دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه ما هذا الذى صنعتموه فقالوا
خلق منا نعظم به امراءنا فقال والله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به على
انفسكم وتشقون به فى آخرتكم وما اخسر المشقة وراءها العقاب واربح الدعة
معها الامان من النار وقال عليه السلم لابنه الحسن عليهما السلم يا بنى احفظ عنى اربعا
واربعا لا يضرك ما عملت معهن ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة
العجب واكرم الحسب حسن الخلق يا بنى اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان
ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه
واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه واياك ومصادقة الكذاب فانه

كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب وقال عليه السلام لا قربة بالنوافل اذا
اضرت بالفرايض قال عليه السلام لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه
وهذا من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به ان العاقل لا يطلق لسانه الا بعد
مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة والاحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه
مراجعة فكره ومماخضة رأيه فكان لسان العاقل تابع لقلبه وكان قلب الاحمق
تابع للسانه وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر وهو قوله قلب الاحمق في
فيه ولسان العاقل في قلبه ومعناهما واحد وقال عليه السلام لبعض اصحابه في علة
اعتلها جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه ولكنه
يحط السيئات ويحتها حت الاوراق وانما الاجر في القول باللسان والعمل
بالايدي والاقدام وان الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء
من عباده الجنة واقول صدق عليه السلام ان المرض لا اجر فيه لانه من قبيل ما يستحق عليه
العوض لان العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام
والامراض وما يجري مجرى ذلك والاجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة
فعل العبد فبينهما فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب
وقال عليه السلام في ذكر خباب بن الارت يرحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر طائعا

وعاش مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله وقال
عليه السلام لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت
الدنيا بجماتها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى على لسان
النبي الامي انه قال يا علي لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق وقال عليه السلام سيئة تسوؤك
خير عند الله من حسنة تعجبك قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته
وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر غيرته الظفر بالحزم والحزم باجالة الرأي
والرأي بتحصين الاسرار احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع قلوب الرجال
وحشية فمن تألفها اقبلت عليه عيبك مستور ما اسعدك جدك وقال عليه السلام
اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة السخاء ما كان ابتداء فاما ما كان عن مسألة فحياء و
تذمم لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالادب ولا ظهير كالمشاورة الصبر صبران
صبر على ما تكره وصبر عما تحب الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة القناعة مال لا
ينفد المال مادة الشهوات من حذرك كمن بشرك اللسان سبع ان خلي عنه عقر المرأة عقرب
حلوة اللسبة الشفيع جناح الطالب اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام فقد الاحبة
غربة فوت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها لا تستحي من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه
العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى اذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف كنت لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا

اذا تم العقل نقص الكلام الدهر يخلق الابدان ويجدد الآمال ويقرب المنية و
يباعد الامنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب من نصب نفسه للناس اماما فعليه
ان يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تاديبه بسيرته قبل تاديبه بلسانه
ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم نفس المرء خطاه
الى اجله كل معدود منقض وكل متوقع آت ان الامور اذا اشتبهت اعتبر
آخرها باولها ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابي عند دخوله على معوية ومسألته له
عن امير المؤمنين عليه السلام قال فاشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل
سدوله وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين
ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات
غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير و
خطرك يسير واملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظم
المورد ومن كلام له عليه السلام للشامي لما سأله اكان مسيره الى الشام بقضاء من الله و
قدر بعد كلام طويل هذا مختاره ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما
ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد ان الله
سبحانه امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا واعطى على



القليل

القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل
الكتب للعباد عبثا وما خلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين
كفروا فويل للذين كفروا من النار وقال عليه السلام خذ الحكمة انى كانت فان الحكمة تكون
في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن الى صواحبها في صدر المؤمن
الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق قيمة كل امرئ ما يحسنه و
هذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ولا توزن بها حكمة ولا تقرن اليها كلمة و
قال عليه السلام اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل لكانت لذلك اهلا لا يرجون
احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين احد اذا سئل عما لا يعلم ان
يقول لا اعلم ولا يستحيين احد اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه وعليكم بالصبر فان
الصبر من الايمان كالرأس من الجسد لا خير في جسد لا رأس معه ولا في ايمان لا صبر معه
وقال لرجل افرط في الثناء عليه وكان له متهما انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك
وقال بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا من ترك قول لا ادري اصيبت مقاتله
رأي الشيخ احب الي من جلد الغلام وروي من مشهد الغلام عجبت لمن يقنط ومعه
الاستغفار وحكى عنه ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام انه قال كان في الارض
امانان من عذاب الله سبحانه وقد رفع احدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به اما الامان

مقاتله ح د

الذي دفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله واما الباقي فهو الاستغفار قال الله عز من قائل
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا من محاسن
الاستخراج ولطائف الاستنباط وقال عليه السلام من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه
وبين الناس ومن اصلح امر آخرته اصلح الله له امر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ كان
عليه من الله حافظ الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم
من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله اوضع العلم ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر
في الجوارح والاركان ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة
لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على
فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا
انما اموالكم واولادكم فتنة ومعنى ذلك انه سبحانه يختبرهم بالاموال والاولاد ليتبين
الساخط لرزقه والراضي بقسمه وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن لتظهر
الافعال التي بها يستحق الثواب والعقاب لان بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث
وبعضهم يحب تثمير المال ويكره انثلام الحال وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير
وسئل عليه السلام عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر
علمك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان

اسأت

اسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها
بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل ان اولى
الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين آمنوا الآية ثم قال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان
عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته وسمع رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ فقال
نوم على يقين خير من صلاة في شك اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل
رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل وسمع رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون
فقال ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا انا اليه راجعون اقرار على
انفسنا بالهلك ومدحه قوم في وجهه فقال اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم
بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون لا يستقيم قضاء
الحوائج الا بثلاث باستصغارها لتعظم وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنأ ليأتين
على الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل ولا يظرف فيه الا الفاجر ولا يضعف فيه الا
المنصف يعدون الصدقة فيه غرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة على
الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الاماء وامارة الصبيان وتدبير الخصيان
ورأى عليه ازار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب وتذل به النفس

ويقتدي به المؤمنون ان الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان
فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الاخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب و
ماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الاخر وهما بعد ضرتان وعن نوف البكالي
قال رايت امير المؤمنين عليه السلم ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال
يا نوف اراقد انت ام رامق قلت بل رامق يا امير المؤمنين فقال يا نوف طوبى للزاهدين
في الدنيا الراغبين في الاخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا و
ماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح
يا نوف ان داود عليه السلم قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدعو
فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة وهي
الطنبور او صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل ايضا ان العرطبة الطبل والكوبة الطنبور
ان الله افترض عليكم فرايض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن
اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها لا يترك
الناس شيئا من امر دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه رب
عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه ولقد علق بنياط هذا الانسان بضعة
هي اعجب ما فيه وذلك القلب وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء

اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه الياس قتله الاسف وان
عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده الرضا نسي التحفظ وان غاله الخوف
شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته الغرة وان اصابته مصيبة فضحه
الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته الفاقة شغله البلاء وان جهده الجوع
قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له
مفسد نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع الغالي لا يقيم امر الله سبحانه
الا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع وقال عليه السلم وقد توفي سهل بن حنيف
الانصاري بالكوفة بعد مرجعه معه من صفين وكان من احب الناس اليه لو احبني
جبل لتهافت قال السيد ومعنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب اليه
ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء الابرار المصطفين الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلم
من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد تؤول ذلك على معنى اخر ليس هنا
موضع ذكره وقال لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير
ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب ولا قائد كالتوفيق و
لا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد
كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة كاداء الفرائض ولا ايمان كالحياء والصبر

الصلاح على

ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من مشاورة اذا استولى الزمان
واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد على
الزمان واهله فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر وقيل له عليه السلام كيف تجدك يا امير
المؤمنين فقال كيف تكون حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من مأمنه وقال عليه السلام
كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى
الله احدا بمثل الاملاء له وقال عليه السلام هلك فيّ رجلان محب غال ومبغض قال وقال عليه السلام
اضاعة الفرصة غصة مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها يهوى
اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل وسئل عن قريش فقال اما بنو مخزوم
فريحانة قريش تحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم واما بنو عبد شمس فابعدها رايا
وامنعها لما وراء ظهورها واما نحن فابذل لما في ايدينا واسمح عند الموت بنفوسنا
وهم اكثر وامكر وانكر ونحن افصح وانصح واصبح وقال عليه السلام شتان بين عملين عمل
تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى اجره وتبع جنازة فسمع رجلا
يضحك فقال كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأن الذي
نرى من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كأنا
مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة ورمينا بكل جائحة طوبى لمن ذل في نفسه

واعظ

وطاب

وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل
من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته السنة ولم ينسب الى البدعة ومن الناس
من ينسب هذا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل
ايمان لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم
هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء و
الاداء هو العمل عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي
اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء و
عجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو
يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموتى وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى
وهو يرى النشأة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء من قصر في العمل
ابتلي بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله في نفسه وماله نصيب توقوا البرد في اوله
وتلقوه في آخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق وآخره يورق
وقال عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينيك وقال عليه السلام وقد رجع من
صفين فاشرف على القبور بظاهر الكوفة يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة
والقبور المظلمة يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحدة يا اهل الوحشة

انتم لنا فرط سابق ونحن تبع لاحق اما الدور فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت
واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى الصحابه
فقال اما لو اذن لهم في الكلام لاخبروكم ان خير الزاد التقوى وقال عليه السلم
وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها المخدوع باباطيلها ثم
تذمها اتغتر بالدنيا ثم تذمها انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك متى استهوتك
ام متى غرتك ابمصارع اباءك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت
بكفيك وكم مرضت بيديك تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء لم ينفع
احدهم اشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك
به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن
فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء الله و
مصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا
فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت
لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور راحت بعافية وابتكرت بفجيعة
ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها اخرون
يوم القيمة ذكرتهم الدنيا فتذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا وقال عليه السلم

ان لله ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب وقال عليه السلم الدنيا
دار ممر لا دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها
لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث في نكبته وغيبته ووفاته من اعطى
اربعا لم يحرم اربعا من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطى التوبة لم يحرم القبول ومن
اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك في
كتاب الله سبحانه قال الله عز وجل في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال في الاستغفار ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال في الشكر لئن شكرتم
لازيدنكم وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون
من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما الصلوة قربان كل تقي والحج جهاد
كل ضعيف ولكل شيء زكوة وزكوة البدن الصيام وجهاد المراة حسن التبعل استنزلوا
الرزق بالصدقة من ايقن بالخلف جاد بالعطية تنزل المعونة على قدر المؤنة ما عال
امرء اقتصد قلة العيال احد اليسارين والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم
ينزل الصبر على قدر المصيبة ومن ضرب يده على فخذه عند المصيبة حبط اجره كم من صائم
ليس له من صيامه الا الظماء وكم من قائم ليس له من قيامه الا العناء حبذا نوم الاكياس
وافطارهم سوسوا ايمانكم بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكوة ادفعوا امواج البلايا

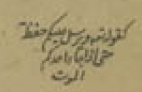
بالدعاء ومن كلام له لكميل بن زياد النخعي قال كميل بن زياد اخذ بيدي امير المومنين علي بن ابي طالب
عليه السلم فاخرجني الى الجبان فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية
فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة و
همج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجاوا الى ركن
وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة
والعلم يزكو على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله يا كميل بن زياد معرفة العلم دين
يدان به يكسب الانسان الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال
محكوم عليه يا كميل بن زياد هلك خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر
اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ها ان ههنا لعلما جما واشار الى صدره
لو اصبت له حملة بلى اصيب لقنا غير مامون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا
بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك
في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذة سلس القياد للشهوة
او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شيء شبها بهما الانعام السائمة
كذلك العلم يموت بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا
مشهورا او خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك والله الاقلون

عددا والاعظمون قدرا يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها
في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا
ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها
معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه اه اه شوقا الى رؤيتهم
انصرف اذا شئت وقال عليه السلم المرء مخبوء تحت لسانه هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال لرجل
ساله ان يعظه لا تكن ممن يرجو الاخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول الامل يقول في
الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها
لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي يحب
الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه
ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي و
يقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على
ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر
من عمله ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سال ان
عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط
الملة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل

ومن العمل يقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى
الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه و
يستكثر من طاعته ما يحقر من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن
اللهو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره
ويرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه
ولا يخشى ربه في خلقه ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة و
حكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر متفكر وقال عليه السلام لكل امر عاقبة حلوة او مرة
لكل مقبل ادبار وما ادبر كان لم يكن لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان الراضي
بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل في باطل اثمان اثم العمل به واثم الرضى به
اعتصموا بالذمم في اوتادها عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته قد بصرتم ان ابصرتم
وقد هديتم ان اهتديتم واسمعتم ان استمعتم عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره
بالانعام عليه من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به الظن من ملك استأثر
من استبد برايه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها من كتم سره كانت الخيرة بيده
الفقر الموت الاكبر من قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبده لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق لا يعاب المرء بتاخير حقه انما يعاب من اخذ ما ليس له الاعجاب يمنع من الازدياد الا

قريب

قريب والاصطحاب قليل قد اضاء الصبح لذي عينين ترك الذنب اهون من طلب التوبة
كم من اكلة منعت اكلات الناس اعداء ما جهلوا من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع
الخطا من احد سنان الغضب لله قوي على قتل اشداء الباطل اذا هبت امرا فقع فيه
فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه آلة الرياسة سعة الصدر ازجر المسيء بثواب
المحسن احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك الطمع رق مؤبد اللجاجة
تسل الرأي ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة لا خير في الصمت عن الحكم كما انه
لا خير في القول بالجهل ما اختلفت دعوتان الا كانت احداهما ضلالة ما شككت في الحق
مذ اريته ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي للظالم البادي غدا بكفه عضة
الرحيل وشيك من ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس من لم ينجه الصبر اهلكه
الجزع واعجباه اتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة وروي له شعر
في هذا المعنى فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب وان كنت
بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه
المنايا ونهب تبادره المصائب ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ولا ينال العبد
نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل يوما من عمره الا بفراق آخر من اجله فنحن اعوان المنون
وانفسنا نصب الحتوف فمن اين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا

الا امرها الكرة فهدم ما بنيا وتفريق ما جمعا يا ابن ادم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه
خازن لغيرك ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فاتوها من قبل شهوتها واقبالها
فان القلب اذا اكره عمي متى اشفي غيظي اذا غضبت احين اعجز عن الانتقام فيقال لي لو
صبرت ام حين اقدر عليه فيقال لو غفرت وقال القدر يغلب على من بلغ هذا ما بخل به
الباخلون وروي انه قال هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالامس وقال لم يذهب من
مالك ما وعظك وقال عليه السلام لما سمع قول الخوارج لا حكم الا لله كلمة حق يراد بها باطل
وقال في صفة الغوغاء وهم العوام هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا
وقيل بل قال هم الذين اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم
فما منفعة افتراقهم فقال يرجع اصحاب المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء
الى بنائه والنساج الى منسجه والخباز الى مخبزه واتي بجان ومعه غوغاء فقال لا مرحبا

بوجوه لا ترى الا عند كل سوءة وقال ان مع كل انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر
خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة وقال له طلحة والزبير نبايعك على انا شركاؤك
في هذا الامر فقال لا ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة وعونان على العجز والاود
وقال ايها الناس اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت الذي ان
هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم لا يزهدنك في المعروف من لا يشكر لك

فقد

فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منه وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر
والله يحب المحسنين كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع اول عوض
الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم
الا اوشك ان يكون منهم من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف امن ومن اعتبر
ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على
ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ائمة ونجعلهم الوارثين اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وانكمش في
مهل وبادر عن وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصدر ومغبة المرجع الجود حارس
الاعراض والحلم فدام السفيه والعفو زكاة الظفر والسلو عوضك ممن غدر والاستشارة
عين الهداية وقد خاطر من استغنى برايه والصبر يناضل الحدثان والجزع من اعوان
الزمان واشرف الغنى ترك المنى وكم من عقل اسير تحت هوى امير ومن التوفيق حفظ التجربة
والمودة قرابة مستفادة ولا تامنن ملولا عجب المرء بنفسه احد حساد عقله اغض على القذى
والالم والا لم ترض من لان عوده كثفت اغصانه الخلاف يهدم الراي من نال استطال في تقلب
الاحوال علم جواهر الرجال حسد الصديق من سقم المودة اكثر مصارع العقول تحت بروق
المطامع ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد

من اشرف افعال الكريم غفلته عما يعلم من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه بكثرة
الصمت تكون الهيبة وبالنصفة يكثر الواصلون وبالافضال تعظم الاقدار وبالتواضع
تتم النعمة وباحتمال المؤن يجب السؤدد وبالسيرة العادلة يقهر المناوي وبالحلم عن السفيه
يكثر الانصار عليه العجب لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد الطامع في وثاق الذل
الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح
لقضاء الله ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد اصبح يشكو ربه ومن اتى غنيا
فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه ومن قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات
الله هزوا ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها بثلث هم لا يغبه وحرص لا يتركه وامل لا يدركه
كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما وسئل عن قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة فقال
هي القناعة شاركوا الذي قد اقبل عليه الرزق فانه اخلق للغنى واجدر باقبال
الحظ وقال في قول الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان العدل الانصاف والاحسان
التفضل وقال من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة ومعنى ذلك ان ما ينفقه المرء
من ماله في سبيل الخير والبر وان كان يسيرا فان الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا واليدان
ههنا عبارة عن النعمتين ففرق بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة
لان نعم الله سبحانه ابدا تضعف على نعم المخلوقين اضعافا كثيرة اذ كانت نعمة الله تعالى

اصل

اصل النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع ومنها تنزع وقال لابنه الحسن عليهما السلام لا تدعون
الى مبارزة وان دعيت اليها فاجب فان الداعي باغ والباغي مصروع وقال عليه السلام خيار
خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل فاذا كانت المراة مزهوة لم
تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها واذا كانت جبانة فرقت من
كل شيء يعرض لها وقيل له صف لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشيء مواضعه قيل فصف لنا
الجاهل قال قد فعلت يعني ان الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك صفته
صفة له اذا كان بخلاف وصف العاقل وقال والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق
خنزير في يد مجذوم وقال ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا
الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار وقال
المراة شر كلها وشر ما فيها انه لا بد منها من اطاع التواني ضيع الحقوق ومن اطاع الواشي
ضيع الصديق الحجر الغصب في الدار رهن على خرابها ويروى هذا الكلام للنبي صلى الله
عليه وآله ولا عجب ان يشتبه الكلامان فان مستقاهما من قليب ومفرغهما من ذنوب
وقال عليه السلام يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم اتق الله بعض التقى
وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رق اذا ازدحم الجواب خفي الصواب ان لله
في كل نعمة حقا فمن اداه زاده منها ومن قصر عنه خاطر بزوال النعمة اذا كثرت المقدرة قلت

الشهوة احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود الكرم اعطف من الرحم من ظن بك خيرا فصدق
ظنه افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحل العقود
مرارة الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك
والصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق والحج
تقوية للدين والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعا
للسفهاء وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما
للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة ايجابا للعفة وترك الزنا
تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا على المجاحدات
وترك الكذب تشريفا للصدق والاسلام امانا للمخاوف والامامة نظاما للامة والطاعة
تعظيما للامامة وكان عليه السلام يقول احلفوا الظالم اذا اردتم يمينه بانه برئ من حول الله و
قوته فانه اذا حلف بها كاذبا عوجل واذا حلف بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد وحد
سبحانه وقال يا ابن ادم كن وصي نفسك واعمل في مالك ما تؤثر ان يعمل فيه من بعدك
الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم صحة الجسد من قلة
الحسد وقال يا كميل مر اهلك ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي
وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله من ذلك السرور لطفا

فاذا نزلت به نازلة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل
اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله والغدر باهل الغدر
وفاء عند الله وقال عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون
بحسن القول فيه وما ابتلى الله سبحانه احدا بمثل الاملاء له وقد مضى هذا الكلام
فيما تقدم الا ان فيه هيهنا زيادة مفيدة **فصل** نذكر فيه شيئا من
اختيار غريب كلامه عليه السلام المحتاج الى التفسير في حديثه عليه السلام فاذا كان ذلك
ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف يعسوب الدين
السيد العظيم المالك لامور الناس يومئذ والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها وفي
حديثه هذا الخطيب الشحشح يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام او
فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك وفي حديثه ان للخصومة قحما
يريد بالقحم المهالك لانها تقحم اصحابها في المهالك والمتالف في الاكثر ومن ذلك قحمة
الاعراب وهي ان تصيبهم السنة فتتعرق اموالهم فذلك تقحمها فيهم وقيل فيه وجه اخر وهو
انها تقحمهم بلاد الريف اي تحوجهم الى دخول الحضر عند محول البدو وفي حديثه اذا بلغ
النساء نص الحقايق فالعصبة اولى ويروى نص الحقاق والنص منتهى الاشياء ومبلغ
اقصاها كالنص في السير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة وتقول نصصت الرجل عن الامر

اذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه فنص الحقاق يريد به الادراك
لانه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبر وهو من افصح الكنايات
عن هذا الامر واغربها يقول فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة اولى بالمراة من امها اذا كانوا
محرما مثل الاخوة والاعمام وبتزويجها ان ارادوا ذلك والحقاق محاقة الام للعصبة في
المراة وهو الجدال والخصومة وقول كل واحد للاخر انا احق منك بهذا يقال منه حاققته
حقاقا مثل جادلته جدالا وقد قيل ان نص الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك لانه انما
اراد منتهى الامر الذي يجب به الحقوق والاحكام ومن رواه نص الحقائق فانما اراد جمع حقيقة
هذا بعض ما ذكره ابو عبيد القاسم بن سلام والذي عندي ان المراد بنص الحقاق ههنا بلوغ
المراة الى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق من الابل وهي
جمع حقة وحق وهو الذي استكمل ثلث سنين ودخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى
الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في السير والحقائق ايضا جمع حقة فالروايتان
جميعا ترجعان الى معنى واحد وهذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور اولا وفي
حديثه ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة اللمظة مثل
النكتة ونحوها من البياض ومنه قيل فرس المظ اذا كان بجحفلته شيء من البياض وفي حديثه
ان الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا قبضه فالظنون الذي

لا يعلم

لا يعلم صاحبه ايقبضه من الذي هو عليه ام لا فكانه الذي يظن به فمرة يرجو ومرة لا يرجو
وهو من افصح الكلام وكذلك كل امر تطالبه ولا تدري على اي شيء انت منه فهو ظنون ومن
ذلك قول الاعشى ما يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر مثل الفراتي اذا ما طما
يقذف بالبوصي والماهر فالجد البئر والظنون التي لا يدرى هل فيها ماء ام لا وفي حديثه
انه شيع جيشا يغزيه فقال اعزبوا عن النساء ما استطعتم ومعناه ابعدوا عن ذكر
النساء وشغل القلب بهن واستعمال المقاربة لهن لان ذلك يفت في عضد الحمية
ويقدح في معاقد الغريمة ويكسر عن العدو ويلفت عن الابعاد في الغزو وكل من امتنع
من شيء فقد عزب عنه والعازب والعزوب الممتنع من الاكل والشرب وفي حديثه مثلكم
كالياسر الفالج ينتظر اول فوزة من قداحه الياسرون هم الذين يتضاربون بالقداح على
الجزور والفالج القاهر الغالب يقال قد فلج عليهم وفلجهم قال الراجز لما رايت فالجا قد فلجا
وفي حديثه كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكن احد منا اقرب
الى العدو منه ومعنى ذلك انه اذا اعظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون
الى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه فينزل الله تعالى النصر عليهم ويأمنون مما
كانوا يخافونه بمكانه وقوله اذا احمر البأس كناية عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك
اقوال احسنها انه شبه حمي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها ومما يقوي

ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وقد رأى مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب هوازن الآن
حمي الوطيس والوطيس مستوقد النار فشبه صلى الله عليه وآله ما استحر من جلاد القوم
باحتدام النار وشدة التهابها انقضى هذا الفصل ورجعنا الى سنن الغرض الاول في هذا
الباب وقال عليه السلام لما بلغه اغارة اصحاب معوية على الانبار فخرج بنفسه ماشيا حتى
اتى النخيلة فادركه الناس وقالوا يا امير المؤمنين نحن نكفيكهم فقال عليه السلام ما
تكفونني انفسكم فكيف تكفونني غيركم ان كانت الرعايا قبلي لتشكوا حيف رعاتها فانني اليوم
لاشكو رعيتي كانني المقود وهم القادة او الموزوع وهم الوزعة فلما قال هذا القول في
كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم اليه رجلان من اصحابه فقال احدهما اني
لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك يا امير المؤمنين ننفذ له فقال واين تقعان مما اريد
وقيل ان حارث بن حوط اتاه عليه السلام فقال أتراني اظن اصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال
يا حار انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت انك لم تعرف الحق فتعرف من اتاه ولم تعرف
الباطل فتعرف من اتاه فقال الحارث فاني اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر فقال
ان سعدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل وقال عليه السلام صاحب السلطان
كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو اعلم بموضعه احسنوا في عقب غيركم تحفظوا
في عقبكم ان كلام الحكماء اذا كان صوابا كان دواء واذا كان خطأ كان داء وسأله رجل ان

يعرفه

يعرفه ما الايمان فقال اذا كان غد فأتني حتى اخبرك على اسماع الناس فان نسيت مقالتي
حفظها عليك غيرك فان الكلام كالشاردة يثقفها هذا ويخطئها هذا وقد ذكرنا ما اجابه
عليه السلام فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله الايمان على اربع شعب وقال يا ابن آدم لا تحمل هم
يومك الذي لم يأتك على يومك الذي اتاك فانه ان يك من عمرك يأت الله فيه برزقك
احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى
ان يكون حبيبك يوما ما الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه
عن آخرته يخشى على من يخلف الفقر ويأمنه على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره وعامل
عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فاحرز الحظين معا وملك الدارين
جميعا فاصبح وجيها عند الله لا يسأل الله شيئا فيمنعه وروي انه ذكر عند عمر في ايامه
حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وما
تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسأل عنه امير المؤمنين عليه السلام فقال ان القرآن
انزل على النبي صلى الله عليه وآله والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في
الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات
فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا
ولم يخف عليه مكانا فأقره حيث اقره الله ورسوله فقال عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي

بجاله وروى انه عليه السلام رفع اليه رجلان سرقا من مال الله احدهما عبد من مال الله والآخر
من عُرُض الناس فقال اما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله اكل بعضه بعضا و
اما الآخر فعليه الحد فقطع يده وقال عليه السلام لو استوت قدماى من هذه المداحض لغيرت
اشياء وقال اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته واشتدت
طلبته وقويت مكيدته اكثر مما سمى له فى الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد فى ضعفه وقلة
حيلته وبين ان يبلغ ما سمى له فى الذكر الحكيم والعارف لهذا العامل به اعظم الناس راحة
فى منفعة والتارك له الشاك فيه اعظم الناس شغلا فى مضرة ورب منعم عليه مستدرج
بالنعمى ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد ايها المستمع فى شكرك وقصر من عجلتك و
قف عند منتهى رزقك ولا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكا اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم
فاقدموا ان الطمع مورد غير مصدر وضامن غير وفى وربما شرق شارب الماء قبل ريه
وكلما عظم قدر الشئ المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده والامانى تعمى اعين البصائر
والحظ ياتى من لا ياتيه اللهم انى اعوذ بك ان تحسن فى لامعة العيون علانيتى وتقبح
فيما ابطن لك سريرتى محافظا على رياء الناس من نفسى بجميع ما انت مطلع عليه منى فابدى
للناس حسن ظاهرى وافضى اليك بسوء عملى تقربا الى عبادك وتباعدا من مرضاتك
لا والذى امسينا منه فى غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم اغر ما كان كذا وكذا قليل تدوم عليه

ارجى

ارجى من كثير مملول اذا اضرت النوافل بالفرائض فارفضوها من تذكر بعد السفر استعد
ليس الروية مع الابصار فقد تكذب العيون اهلها ولا يغش العقل من استنصحه بينكم و
بين الموعظة حجاب من الغرة جاهلكم مزداد ومسوف قطع العلم عذر المتعللين كل معاجل يسال
الانظار وكل مؤجل يتعلل بالتسويف ما قال الناس لشئ طوبى له الا وقد خبأ له الدهر يوم
سوء وقال وقد سئل عن القدر طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا
تتكلفوه اذا ارذل الله عبدا حظر عليه العلم وقال عليه السلام كان لى فيما مضى اخ فى الله و
كان يعظمه فى عينى صغر الدنيا فى عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يتشهى ما
لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان اكثر دهره صامتا فان قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين
وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث غاد وصل واد ولا يدلى بحجة حتى يأتى
قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما يجد العذر فى مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا
الا عند برئه وكان يقول ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل وكان ان غلب على الكلام لم يغلب
على السكوت وكان على ان يسمع احرص منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى
الهوى فخالفه فعليكم بهذه الاخلاق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا
ان اخذ القليل خير من ترك الكثير وقال عليه السلام لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب ان
لا يعصى شكرا لنعمته وقال وقد عزى الاشعث بن قيس عن ابن له يا اشعث ان تحزن على ابنك

فقد استحقت ذلك منك الرحم وان تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف يا اشعث ان صبرت
جرى عليك القدر وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت مازور ابنك سرك
وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة وقال على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة
دفن ان الصبر لجميل الا عنك وان الجزع لقبيح الا عليك وان المصاب بك لجليل وانه قبلك
وبعدك لجلل وقال لا تصحب المائق فانه يزين لك فعله ويود ان تكون مثله وقال وقد سئل
عن مسافة ما بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس وقال اصدقاؤك ثلثة واعداؤك ثلثة فاصدقاؤك
صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واعداؤك عدوك وعدو صديقك و
صديق عدوك وقال لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه اضرار بنفسه انما انت كالطاعن
نفسه ليقتل ردفه وقال ما اكثر العبر واقل الاعتبار من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر
فيها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم ما اهمني ذنب امهلت بعده حتى اصلي ركعتين
واسال الله العافية وسئل كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال كما يرزقهم على
كثرتهم فقيل كيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه وقال رسولك ترجمان
عقلك وكتابك ابلغ من ينطق عنك ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء
من المعافى الذي لا يامن البلاء الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه ان المسكين
رسول الله فمن منعه فقد منع الله ومن اعطاه فقد اعطى الله ما زنى غيور قط كفى بالاجل

حارسا ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب ومعنى ذلك انه يصبر على قتل الاولاد ولا
يصبر على سلب الاموال مودة الآباء قرابة بين الابناء والقرابة الى المودة احوج من المودة الى
القرابة اتقوا ظنون المؤمنين فان الله تعالى جعل الحق على السنتهم لا يصدق ايمان
عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه اوثق منه بما في يده وقال لانس بن مالك وقد كان
بعثه الى طلحة والزبير لما جاء الى البصرة يذكرهما شيئا سمعه من رسول الله صلى الله
عليه وآله في معناهما فلوى عن ذلك فرجع اليه فقال اني انسيت ذلك الامر فقال عليه السلام
ان كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لامعة لا تواريها العمامة يعني البرص فاصاب انسا
هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى الا مبرقعا وقال ان للقلوب اقبالا وادبارا
فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل فاذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرايض في القرآن نبأ
ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر وقال
لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط
بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط وقال انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب
الفجار ومعنى ذلك ان المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما يتبع النحل يعسوبها
وهو رئيسها وقال له بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال له انما اختلفنا عنه
لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم

تجهلون وقيل بای شی غلبت الاقران فقال ما لقيت احدا الا اعاننی على نفسه يومی عليه السلم
الى تمكن هيبته فی القلوب وقال لابنه محمد يا بنی انی اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله
منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت وقال لسائل سأله
عن معضلة سل تفقها ولا تسل تعنتا فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وان العالم
المتعسف شبيه بالجاهل وقال لعبد الله بن العباس وقد اشار عليه فی شی لم يوافق
رايه لك ان تشير على وارى فاذا عصيتك فاطعنی وروی انه عليه السلم لما ورد الكوفة قادما
من صفين مر بالشاميين فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج اليه حرب بن
شرحبيل الشبامی وكان من وجوه قومه ايغلبكم نساؤكم على ما اسمع الا تنهونهن
عن هذا الرنين واقبل يمشی معه وهو عليه السلم راكب فقال له ارجع فان مشی مثلك
مع مثلی فتنة للوالی ومذلة للمومن وقال وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان بؤسا لكم
لقد ضركم من غركم فقيل له من غرهم يا امير المومنين فقال الشيطان المضل والانفس
الامارة بالسوء غرتهم بالامانی وفسحت لهم فی المعاصی ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم
النار وقال اتقوا معاصی الله فی الخلوات فان الشاهد هو الحاكم وقال لما بلغه قتل
محمد بن ابی بكر ان حزننا عليه على قدر سرورهم به الا انهم نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا
وقال العمر الذی اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة ما ظفر من ظفر الاثم به والغالب

بالشر

بالشر مغلوب ان الله سبحانه فرض فی اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما
متع غنی والله تعالى سائلهم عن ذلك الاستغناء عن العذر اعز من الصدق به اقل ما يلزمكم
لله الا تستعينوا بنعمه على معاصيه ان الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الاكياس عند
تفريط العجزة السلطان وزعة الله فی ارضه وقال عليه السلم فی صفة المومن المومن بشره
فی وجهه وحزنه فی قلبه اوسع شی صدرا واذل شی نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة
طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته ضنين بخلته
سهل الخليقة لين العريكة نفسه اصلب من الصلد وهو اذل من العبد ولو راى العبد
الاجل ومسيره لابغض الامل وغروره لكل امرئ فی ماله شريكان الوارث والحوادث
الداعی بلا عمل كالرامی بلا وتر العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن
المطبوع صواب الراى بالدول ويذهب بذهابها العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى
يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم الاقاويل محفوظة والسرائر مبلوة
وكل نفس بما كسبت رهينة والناس منقوصون مدخولون الا من عصم الله سائلهم
متعنت ومجيبهم متكلف يكاد افضلهم رايا يرده عن فضل رايه الرضى والسخط ويكاد
اصلبهم عودا تنكؤه اللحظة وتستحيله الكلمة الواحدة معاشر الناس اتقوا الله فكم
من مومل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه

ومن حق منعه اضاعه حراما واحتمل به اثاما فباء بوزره وقدم على ربه آسفا لاهفا قد خسر
الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين من العصمة تعذر المعاصي ماء وجهك جامد يقطره
السؤال فانظر عند من تقطره الثناء باكثر من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق
عي او حسد اشد الذنوب ما استهان به صاحبه من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب
غيره ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن كابد الامور
عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن
كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه
دخل النار ومن نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه و
القناعة مال لا ينفد ومن اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه من
عمله قل كلامه الا فيما يعنيه للظالم من الرجال ثلث علامات يظلم من فوقه بالمعصية و
من دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق
حلق البلاء يكون الرخاء وقال عليه السلام لا تجعلن اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن
اهلك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله فما همك و
شغلك باعداء الله اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله وهنا بحضرته رجل رجلا بغلام ولد له
فقال ليهنئك الفارس فقال عليه السلام لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك في

الموهوب

الموهوب وبلغ اشده ورزقت بره وبنى رجل من عماله بناء فخما فقال اطلعت الورق
رؤسها ان البناء ليصف لك الغنى وقيل له لو سد على رجل باب بيت وترك فيه من
اين كان ياتيه رزقه فقال من حيث ياتيه اجله وعزى قوما على ميت مات لهم فقال ان
هذا الامر ليس بكم بدا ولا اليكم انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر فعدوه في بعض
سفراته فان قدم عليكم والا قدمتم عليه ايها الناس ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم
من النقمة فرقين انه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد امن مخوفا
ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع مأمولا يا اسرى الرغبة اقصروا
فان المعرج على الدنيا لا يروعه منها الا صريف انياب الحدثان ايها الناس تولوا من
انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها وقال عليه السلام لا تظنن بكلمة خرجت من احد
سوءا وانت تجد لها في الخير محتملا اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة فابدا بمسالة
الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم سل حاجتك فان الله اكرم من ان يسئل
حاجتين فيقضي احديهما ويمنع الاخرى من ضن بعرضه فليدع المراء من الخرق المعاجلة
قبل الامكان والاناة بعد الفرصة لا تسئل عما لا يكون ففي الذي قد كان لك شغل الفكر
مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى ادبا لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك
العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه يا ايها

الناس متاع الدنيا حطام موبي فتجنبوا مرعاه قلعتها احظى من طمانينتها وبلغتها ازكى
من ثروتها حكم على مكثريها بالفاقة واعين من غني عنها بالراحة من راقه زبرجها
اعقبت ناظريه كمها ومن استشعر الشغف بها ملأت ضميره اشجانا لهن رقص على سويداء
قلبه هم يشغله وهم يحزنه حتى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا ابهراه هينا
على الله فناؤه وعلى الاخوان القاؤه وانما ينظر المومن الى الدنيا بعين الاعتبار و
يقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها باذن المقت والابغاض ان قيل اثرى قيل
اكدى وان فرح له بالبقا حزن له بالفناء هذا ولم ياتهم يوم فيه يبلسون ان الله سبحانه
وضع الثواب على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى
جنته وقال عليه السلم ياتي على الناس زمان لا يبقى فيه من القرآن الا رسمه ومن الاسلام
الا اسمه مساجدهم يومئذ عامرة من البناء خراب من الهدى سكانها وعمارها شر اهل
الارض منهم تخرج الفتنة واليهم تاوي الخطيئة يردون من شذ عنها فيها ويسوقون من تاخر
عنها اليها يقول الله سبحانه فبي حلفت لابعثن على اولئك فتنة اترك الحليم فيها حيران
وقد فعل ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة وروي انه عليه السلم قلما اعتدل به المنبر الا قال امام
خطبته ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما
دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر

من الدنيا

من الدنيا باعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بادنى سهمته لا شرف اعلى من الاسلام
ولا عز اعز من التقوى ولا معقل احسن من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز اغنى
من القناعة ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد
انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب والحرص
والكبر والحسد دواع الى التقحم في الذنوب والشر جامع مساوي العيوب وقال عليه السلم
لجابر بن عبد الله الانصاري يا جابر قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف
ان يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه فاذا ضيع العالم علمه استنكف
الجاهل ان يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه يا جابر من كثرت نعم الله
عليه كثرت حوائج الناس اليه فان اقام بما يجب لله فيها عرض نعمته لدوامها وان ضيع ما
يجب لله فيها عرض نعمته لزوالها وروى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى الفقيه وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال فيما كان يحض به
الناس على الجهاد اني سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين واثابه ثواب الشهداء
والصديقين يقول يوم لقينا اهل الشام ايها المومنون انه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى
اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن
انكره بالسيف لتكون كلمة الله العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى

وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين وقد قال في كلام له عليه السلم غير هذا يجري هذا المجرى
فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه و
قلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة ومنهم المنكر
بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع اشرف الخصلتين من الثلث وتمسك بواحدة
ومنهم تارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء وما اعمال البر كلها و
الجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي وان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وافضل ذلك كلمة عدل
عند امام جائر وعن ابي جحيفة قال سمعت امير المومنين عليه السلم يقول ان اول ما تغلبون
عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر
منكرا قلب فجعل اعلاه اسفله ان الحق ثقيل مرئ وان الباطل خفيف وبي لا تامنن على خير
هذه الامة عذاب الله لقول الله سبحانه فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تايسن
لشر هذه الامة من روح الله لقوله سبحانه انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
البخل جامع لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء الرزق رزقان رزق تطلبه و
رزق يطلبك فان لم تاته اتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم ما فيه فان
تكن السنة من عمرك فان الله تعالى جده سيوتيك في كل غد جديد ما قسم لك وان لم تكن السنة

من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك لن يسبقك الى رزقك طالب ولن يغلبك عليه
غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب الا
انه ههنا اوضح واشرح فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في اول الكتاب وقال عليه السلم
رب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط في اول الليل قامت بواكيه في اخره الكلام
في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك
وورقك فرب كلمة سلبت نعمة لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم فان الله سبحانه
قد فرض على جوارحك كلها فرايض يحتج بها عليك يوم القيمة احذر ان يراك الله عند
معصية ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين واذا قويت فاقو على طاعة الله
واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل و
التقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمانينة الى كل احد قبل
الاختبار عجز من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها
من طلب شيئا ناله او بعضه ما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنة وكل نعيم
دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية الا وان من البلاء الفاقة واشد من
الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعيم سعة المال
وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب للمومن ثلث

ساعات فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرمّ معاشه وساعة يخلي بين نفسه وبين
لذتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل الا ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمّة لمعاش او خطوة
في معاد او لذة في غير محرم ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول
عنك تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه خذ من الدنيا ما اتاك وتول عما تولى
عنك فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب رب قول انفذ من صول كل مقتصر عليه كاف
المنية ولا الدنية والتقلل ولا التوسل من لم يعط قاعدا لم يعط قائما والدهر يومان
يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر مقاربة الناس في
اخلاقهم امن من غوائلهم وقال عليه السلم لبعض مخاطبيه وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله
عن قول مثلها لقد طرت شكيرا وهدرت سقبا والشكير ههنا اول ما ينبت من ريش الطاير
قبل ان يقوى ويستحصف والسقب الصغير من الابل ولا يهدر الا بعد ان يستفحل من
اومأ الى متفاوت خذلته الحيل وقال عليه السلم وقد سئل عن قولهم لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم انا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك الا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو املك به منا كلفنا
ومتى اخذه منا وضع تكليفه عنا وقال لعمار بن ياسر وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة
كلاما دعه يا عمار فانه لم ياخذ من الدين الا ما قاربته الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل
الشبهات عاذرا لسقطاته وقال ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن

منه

منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله ما استودع الله امرءا عقلا الا استنقذه
به يوما ما من صارع الحق صرعه القلب مصحف البصر التقى رئيس الاخلاق لا تجعلن ذرب
لسانك على من انطقك وبلاغة قولك على من سددك كفاك ادبا لنفسك اجتناب ما
تكرهه من غيرك من صبر صبر الاحرار والا سلا سلو الاغمار وفي خبر اخر انه قال للاشعث
بن قيس معزيا ان صبرت صبر الاكارم والا سلوت سلو البهائم وقال في صفة الدنيا
تغر وتضر وتمر ان الله لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان اهل الدنيا
كركب بيناهم حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا وقال لابنه الحسن عليهما السلم يا بني لا تخلفن
وراءك شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد
بما شقيت به واما رجل عمل فيه بمعصية فكنت عونا بمعصيته وليس احد هذين حقيقا
ان تؤثره على نفسك ويروى هذا الكلام على وجه اخر وهو اما بعد فان الذي في يديك
من الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو صائر الى اهل بعدك وانما انت جامع لاحد رجلين رجل
عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به او رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما
جمعت له وليس احد هذين اهلا ان تؤثره على نفسك ولا تحمل له على ظهرك فارج لمن مضى
رحمة الله ولمن بقي رزق الله وقال لقائل قال بحضرته استغفر الله ثكلتك امك اتدري
ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها

الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين
حقوقهم حتى تلقى الله املس ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها
فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى
يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته
حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله وقال الحلم عشيرة وقال مسكين ابن
آدم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه
العرقة وروي انه عليه السلام كان جالسا في اصحابه فمرت به امرأة جميلة فرمقها القوم
بابصارهم فقال عليه السلام ان ابصار هذه الفحول طوامح وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر
احدكم الى امرأة تعجبه فليلامس اهله فانما هي امرأة كامرأة فقال رجل من الخوارج قاتله الله
كافرا ما افقهه فوثب القوم ليقتلوه فقال عليه السلام رويدا انما هو سب بسب او عفو
عن ذنب كفاك من عقلك ما اوضح لك سبيل غيك من رشدك افعلوا الخير ولا تحقروا منه
شيئا فان صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن احدكم ان احدا اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك
ان للخير والشر اهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه اهله من اصلح سريرته اصلح الله علانيته و
من عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس
الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك

ان لله

ان لله عبادا يختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها في ايديهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها
منهم ثم حولها الى غيرهم لا ينبغي للعبد ان يثق بخصلتين العافية والغنى بينا تراه
معافى اذ سقم وبينا تراه غنيا اذ افتقر من شكا الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها
الى الله ومن شكاها الى كافر فكانما شكا الله وقال في بعض الاعياد انما هو عيد لمن
قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد ان اعظم الحسرات
يوم القيمة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله فورثه رجلا فانفقه في طاعة الله سبحانه
فدخل به الجنة ودخل به الاول النار ان اخسر الناس صفقة واخيبهم سعيا رجل اخلق
بدنه في طلب آماله ولم يساعده المقادير على ارادته فخرج من الدنيا بحسرته وقدم على
الآخرة بتبعته الرزق رزقان طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى
يخرجه عنها ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها ان اولياء الله هم
الذين نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا باجلها اذا اشتغل
الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم
ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالا ودركهم لها فوتا اعداء ما سالم الناس وسلم ما
عادى الناس بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب وبه قاموا لا يرون مرجوا
فوق ما يرجون ولا مخوفا فوق ما يخافون اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات

أخبر تقله ومن الناس من يروي هذا الكلام عن الرسول صلى الله عليه وآله ومما يقوي
أنه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي قال قال المأمون لولا
أن عليا عليه السلام قال أخبر تقله لقلت أنا اقله تخبر وقال عليه السلام ما كان الله ليفتح على عبد باب
الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الإجابة
ولا ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة وسئل أيما أفضل العدل أو الجود
فقال العدل يضع الأمور مواضعها والجود يخرجها من جهتها والعدل سائس عام والجود
عارض خاص فالعدل أشرفهما وأفضلهما الناس أعداء ما جهلوا الزهد كله بين كلمتين
قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح
بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه الولايات مضامير الرجال ما أنقض النوم لعزائم اليوم
ليس بلد بأحق بك من بلد خير البلاد ما حملك وقال وقد جاءه نعي الأشتر مالك وما مالك
لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطائر الفند المنفرد من الجبال
وقال قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه إذا كان في الرجل خلة رائعة فانتظروا
أخواتها وقال لغالب بن صعصعة أبي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت إبلك الكثيرة
قال ذعذعتها الحقوق يا أمير المؤمنين فقال ذلك أحمد سبلها وقال من اتجر بغير فقه فقد
ارتطم في الربا وقال من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها من كرمت عليه نفسه

هانت

هانت عليه شهوته ما مزح رجل مزحة إلا مج من عقله مجة ما زال الزبير رجلا منا أهل البيت
حتى نشأ ابنه المشؤوم عبد الله زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد
فيك ذل نفس ما لابن آدم والفخر أوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه
الغنى والفقر بعد العرض على الله وسئل عليه السلام عن أشعر الشعراء فقال إن القوم لم يجروا
في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فإن كان ولا بد فالملك الضليل يريد امرأ القيس
وقال عليه السلام ألا حر يدع هذه اللماظة لأهلها إنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها
إلا بها علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وألا يكون
في حديثك فضل عن عملك وأن تتقي الله في حديث غيرك يغلب المقدار على التقدير حتى
يكون الآفة في التدبير وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه
الألفاظ وقال أيضا الحلم والأناة توأمان ينتجهما علو الهمة الغيبة جهد العاجز
رب مفتون بحسن القول فيه قال السيد رضي الله عنه وهذا حين انتهاء الغاية بنا
إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا
لضم ما انتشر من أطرافه وتقريب ما بعد من أقطاره ومقررين العزم كما شرطنا أولا على
تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب من الأبواب لتكون لاقتناص الشارد واستلحاق
الوارد وما عسانا أن يظهر لنا بعد الغموض ويقع إلينا بعد الشذوذ وما توفيقنا إلا بالله

عليه نتوكل وهو حسبنا ونعم الوكيل وذلك في رجب من سنة اربعمائة والحمد لله وصلواته

زيادات كتبت بخط عمد على رسوله محمد وآله وسلامه المصنف رحمة ورضوانه عليه

قال عليه السلام الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها وقال ان لبني امية مرودا يجرون فيه ولو قد

اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم والمرود هيهنا مفعل من الارواد وهو

الامهال والانظار وهذا من افصح الكلام واغربه فكانه عليه السلام شبه المهلة التي هم

فيها بالمضمار الذي يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها

وقال في مدح الانصار هم والله ربوا الاسلام كما يربى الفلو مع غنائهم بايديهم السباط

والسنتهم السلاط وقال عليه السلام العين وكاء السه وهذه من الاستعارات العجيبة

كانه شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء فاذا اطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء وهذا

القول في الاشهر الاظهر من كلام النبي صلى الله عليه وآله وقد رواه قوم لامير المؤمنين

عليه السلام وذكر ذلك المبرد في الكتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف وقد تكلمنا على هذه

الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية وقال عليه السلام في كلام له فاخذ

المسلمون بعده بآرائهم رجلا منهم فقارب وسدد بحسب استطاعته على ضعف وحد

كانا فيه ثم ولاهم بعده وال فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه

على عسف وعجز كانا فيه ثم استخلفوا ثالثا لم يكن يملك من نفسه شيئا غلب عليه اهله فقادوهم

وقال عليه السلام يأتي على الناس زمان عضوض يعض الموسر على

ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه ولا تنسوا الفضل بينكم ينهد فيه

الاشرار ويستذل الاخيار ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم عن بيع المضطرين وقال عليه السلام هلك فيّ رجلان

محب مطر وباهت مفتر وهذا مثل قوله عليه السلام هلك فيّ رجلان محب

غال ومبغض قال وسئل عن التوحيد والعدل فقال التوحيد ان لا تتوهمه

والعدل ان لا تتهمه وقال عليه السلام لا خير في الصمت عن الحكم كما انه

لا خير في القول بالجهل وقال عليه السلام في دعاء استسقى به اللهم اسقنا

ذلل السحاب دون صعابها وهذا من الكلام العجيب الفصاحة وذلك انه

عليه السلام شبه السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق

بالابل الصعاب التي تقمص برحالها وتوقص بركبانها وشبه السحاب الخالية

من تلك الروائع بالابل الذلل التي تحتلب طيعة وتقتعد مسمحة وقيل له

عليه السلام لو غيرت شيبك يا امير المؤمنين فقال الخضاب زينة ونحن

قوم في مصيبة يريد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال عليه السلام

يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن الا رسمه ومن الاسلام الا اسمه

مساجدهم يومئذ عامرة من البنى خراب من الهدى سكانها وعمارها شر اهل الارض منهم تخرج الفتنة واليهم تأوي الخطيئة يردون من شذ عنها فيها ويسوقون من تأخر عنها اليها يقول الله سبحانه فبي حلفت لابعثن على اولئك فتنة اترك الحليم فيها حيران وقد فعل ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة وقال عليه السلام القناعة مال لا ينفد وقد روى بعضهم هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال عليه السلام لزياد ابن ابيه وقد استخلفه لعبد الله ابن العباس على فارس واعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج استعمل العدل واحذر العسف والحيف فان العسف يعود بالجلاء والحيف يدعو الى السيف وقال عليه السلام اشد الذنوب ما استخف به صاحبه وقال عليه السلام ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم [ان يعلموا] وقال عليه السلام شر الاخوان من تُكُلِّف له وقال اذا احتشم المؤمن اخاه فقد فارقه

قال السيد [illegible] هذا حين انتهاء الغاية بنا الى قطع المنتزع من كلام امير المؤمنين عليه السلام حامدين لله سبحانه على ما منّ به من توفيقنا لضم ما انتشر من اطرافه وتقريب ما بعد من اقطاره ومقررين العزم كما شرطنا اولا على تفضيل اوراق من البياض في آخر كل باب من الابواب ليكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد وما عسى ان يظهر لنا بعد الغموض ويقع الينا بعد الشذوذ وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا [illegible]

وقد تم زيادات المصنف اعلى الله درجاته ونحن نشرع في رسم زيادات ذكرها الشارح ابن ابي الحديد وقال بعضها مشهور عنه وبعضه ليس بذلك المشهور لكنه قد روي عنه وعزي اليه وبعضه من كلام غيره من الحكماء ولكنه كالنظير لكلامه والمضارع لحكمته وهي الف كلمة اولها هذا ورسم الباقي بلا فصل عدد

1 كان كثيرا ما يقول اذا فرغ من صلاة الليل اشهد ان السموات والارض وما بينهما آيات تدل عليك وشواهد تشهد بما اليه دعوت كل ما يؤدي عنك الحجة ويشهد [لك] بالربوبية موسوم بآثار نعمتك ومعالم تدبيرك علوت بها عن خلقك فاوصلت الى القلوب من معرفتك ما آنسها من وحشة الفكر وكفاها رجم الاحتجاج فهي مع [معرفتها] بك وولهها اليك شاهدة بانك لا تأخذك الاوهام ولا تدركك العقول ولا الابصار اعوذ بك ان اشير بقلب او لسان او يد الى غيرك لا اله الا انت واحدا احدا فردا صمدا ونحن لك مسلمون

2 الهي كفاني فخرا ان اكون لك عبدا [لي ربا وكفاني فخرا ان اكون] انت كما اريد فاجعلني كما تريد

3 ما خاب امرؤ عدل في حكمه واطعم من قوته وذخر من دنياه لآخرته

4 تفضل على من شئت تكن اميره واستغن عمن شئت تكن نظيره واحتج الى من شئت تكن اسيره

5 لولا ضعف اليقين ما كان لنا ان نشكو محنة يسيرة نرجو في العاجل سرعة زوالها وفي الآجل عظيم ثوابها [من اضعاف] نعم لو اجتمع اهل السموات والارض على احصائها

فقال فوابه فضلا عن القيام بشكرها من علامات المامون على دين الله بعد الاقرار
والعمل الحزم في امره والصدق في قوله والعدل في حكمه والشفقة على رعيته لا
يخرجه القدرة الى خرق ولا اللين الى ضعف ولا يمنعه العز من كرم عفوه ولا يدعوه
العفو الى اضاعة حق ولا يدخله الاعطاء في سرف ولا يتخطى به القصد الى بخل ولا ياخذه
نعمة الله ببطر الفسق نجاسة في الهمة وكلب في الطبيعة قلوب الجهال تستفزها
الاطماع وترتهن بالاماني وتتعلق بالخدائع وكثرة الصمت رزانة اللسان وحسم
الفطنة واماتة الخاطر وعذاب الحس عداوة الضعفاء للاقوياء والسفهاء للحلماء
والاشرار للاخيار طبع لا يستطاع تغييره العقل في القلب والرحمة في الكبد والتنفس
في الرئة اذا اراد الله بعبد خيرا حال بينه وبين شهوته وحجز بينه وبين قلبه واذا
اراد به شرا وكله الى نفسه الصبر مطية لا تكبو والقناعة سيف لا ينبو رحم الله عبدا
اتقى ربه وناصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فان اجله مستور عنه وامله خادع
له والشيطان موكل به مر بمقبرة فقال عليه السلام يا اهل الديار الموحشة والمحال
المقفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات انتم لنا فرط ونحن لكم تبع نزوركم
عما قليل ونلحق بكم بعد زمان قصير اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم الحمد لله الذي جعل
الارض كفاتا احياء وامواتا الحمد لله الذي منها خلقنا وعليها ممشانا وفيها معاشنا

طوبى لمن ذكر المعاد وقنع بالكفاف واعد للحساب انكم مخلوقون
اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا و
مدينون حسابا فرحم الله امرء اقترف فاعترف ووجل فعقل وحاذر فبادر وعبر فاعتبر
وحذر فازدجر واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى وتاهب للمعاد و
استظهر بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله ولحال حاجته وموطن فاقته فقدم امامه
لدار مقامه فمهلوا ولا ينفعكم على سلامة الابدان وفسحة الاعمار فهل ينتظر اهل بضاضة
الشباب الا حواني الهرم واهل غضارة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء
الا مفاجاة الفناء واقتراب الفوت ومشارفة الانتقال واشفاق الزوال وحضر الا
قد شخص الجبين واشتداد العويل وعلز القلق وقيظ الرمق وشدة المضض وغصص الجرض
ثلث منجيات خشية الله في السر والعلانية والقصد في الفقر والغنى والعدل في
الرضا اياكم والفحش فان الله لا يحب الفحش واياكم والشح فانه اهلك من كان قبلكم
هو الذي سفك دماء الرجال وهو الذي قطع ارحامها فاجتنبوه اذا مات الانسان
انقطع عنه عمله الا من ثلث صدقة جارية وعلم كان علمه الناس فانتفعوا به وولد
صالح يدعو له اذا انفلت كل شيء فكن كمن لم يفعل شيئا سئله رجل فقال بماذا اسود
[illegible] فقال بان تكون على غاية الفضائل لانه ان كان يسوءه ان يكون للكفر [illegible]

٢١ امر كلب يسود لهو كان تمكي بالجميل وتنسب اليه اشد شناته اذا قذفت بشيء فلا
تهتمن به وان كان كذبا بل تحمله من طرق القذف نجعد لك فان القول وان لم يثبت
٢٣ ٢٤ توجب ريبة وكفى بالادب سببا كل شر الجهل بالفضائل عدل الموت ما
٢٥ على من استعبدته الشهوات ان يكون فاضلا من ايقن حينه كان اجبره قهر النفسه
٢٦ ٢٧ احمد من يغلظ عليك ويعظك لا من يزكيك ويتملقك اجتهد ان تكون مغلوبا وانت
٢٨ منصف ولا تجتهد ان تكون غالبا وانت ظالم لا تفضض محاسنك بالفخر والتكبر
٢٩ ٣٠ لا تنفك المدينة من شر حتى يجتمع مع قوة السلطان قوة دينه وقوة حكمته اذا رايت
٣١ ان تحمد فلا يظهر منك حرص على الحمد من كثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه عذب
نفسه ومن لاحى الرجال سقطت مروته وذهب كرامته وافضل ايمان العبد ان يعلم ان الله
٣٢ معه حيث كان كن ورعا تكن من اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن من اغنى
ج الناس واحسن جوار من جاورك تكن مسلما ولا تكثر من الضحك فان كثرته يميت القلب
٣٣ واحرس لسانك واجلس في بيتك وابك على خطيئتك ان الرجل ليحرم الرزق با
الذنب يصيبه ولا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر ولا يزول قدم ابن
ادم يوم القيمة حتى يسال عن عمره فيم افناه وعن شبابه فيم ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه
٣٤ وفيم انفقه وعما عمل فيما علم في التجارب علم مستانف والاعتبار يفيدك الرشاد كفاك

٣٥ ادبا لنفسك ما كرهته من غيرك وعليك لاخيك مثل الذي عليه لك الغضب شين
كاسب الحقد ومن عرف الايام لم يغفل الاستعداد ومن امسك عن الفضول عدلت
٣٦ رايه العقول اسكت واستر تسلم وما احسن العلم بزينة العمل وما احسن العمل
٣٧ ٣٨ بزينة الرفق اكبر الفخر ان لا تفخر ما اصعب اكتساب الفضائل وايسر اتلافها
٣٩ ٤٠ لا تنازع جاهلا ولا تشايع مائقا ولا تعاد سلطانا الموت راحة للشيخ الفاني من
العمل والشاب السقيم من السقم ولا لائم الناشئ من استقبال الكد والجمع لغيره ولمن
ركبه الدين من غرمائه وللمطلوب بالوتر وهو في جملة الامر امنية كل ملهوف مجهود
٤١ ما كتمته عدوك من سر فلا تطلعن عليه صديقك واعرف قدرك يستقم امرك
٤٢ وكفى بما مضى مخبرا عما بقي لا تقعدن عن تحقيرها قلة النفقة بنفسك ولا يعزبن المرتقى
٤٣ السهل اذا كان المنحدر وعرا انق العواقب ما المانان للاعمال الجزاء وامراوا جلها بغتات
٤٤ بغتات الامور بتقديم الحزم فيها من استرشد العقل اخطاه سمامح الرأي ومن
اخطأه وجوه المطالب خذلته الحيل ومن اخل بالصبر اخل به حسن العاقبة فان
٤٥ الصبر قوة من قوى العقل وبقدر مواد العقل وقوتها يقوى الصبر الخطأ في اعطاء
٤٦ ٤٧ من لا ينبغي ومنع من ينبغي واحد العشق مرض ليس فيه اجر ولا عوض اعظم الخطايا
٤٨ عند الله اللسان الكذوب وقائل كلمة الزور ومن يمد بحبلها في الاثم سواء الخزي

٤٩ تحقق الدين الجهاد ثلثة جهاد باليد وجهاد باللسان وجهاد بالقلب فاول ما يغلب
عليه من الجهاد يدك ثم لسانك ثم تصير الى القلب فان كان لا يعرف معروفا ولا ينكر
٥٠ منكرا نكس فجعل اعلاه اسفله ما انعم الله على عبد نعمة فشكرها بقلبه الا استوجب
٥١ المزيد عليها قبل ظهورها على لسانه الحاجة مسئلة والدعاء زيادة والحمد شكر والندم
٥٢ ٥٣ توبة لين واحلم تنبل ولا تكن معجبا فتمقت وتمتهن ما الحاجة بالناس اذا قربا اليهم
الطعام ليلا تكلفوا اثارة المصابيح ليبصروا ما يدخلون بطونهم ولا يهتمون بغذاء نفوسهم
بان ينيروا مصابيح البابهم بالعلم ليسلموا من لواحق الجهالة والذنوب في اعتقاداتهم و
٥٤ اعمالهم الفقر هو اصل حسن السياسة الناس وذلك انه اذا كان من حسن السياسة
ان يكون بعض الناس يسوس وبعضهم يساس وكان من يساس لا يستقيم ان يساس من
غير ان يكون فقيرا محتاجا فقد تبين ان الفقر هو السبب الذي به يقوم حسن السياسة
٥٥ لا تكلم بين يدي احد من الناس دون ان تسمع كلامه وتقيس ما في نفسك من العلم
الى ما في نفسه فان وجدت ما في نفسه اكثر فحينئذ ينبغي لك ان تروم زيادة الشيء
٥٦ الذي به يفضل على ما عندك اذا كان اللسان آلة لترجمة ما يخطر في النفس فليس
٥٧ ينبغي ان تستعمله فيما لم يخطر فيها الاباء هم السبب في الحيوة ومعلموا الحكمة والدين هم
٥٨ السبب في جودتها وشكى اليه رجل من تعذر الرزق فقال عليه السلام مه لا تجاهد

٥٩ الرزق جهاد المغالب ولا تتكل على القدر اتكال المستسلم فان ابتغاء الفضل
من السنة والاجمال في الطلب من العفة وليست العفة دافعة رزقا ولا
الحرص جالبا فضلا فان الرزق مقسوم وفي شدة الحرص اكتساب الماثم اذا
٦٠ اشتغلت عن شيء فدعه وخذ ما انت محتاج اليه العمر اقصر من ان تعلم كل
٦١ ما يحسن بك علمه فتعلم الاهم فالاهم من رضي بما قسم له استراح قلبه وبدنه
٦٢ ٦٣ ابعد ما يكون العبد من الله اذا كان همه بطنه وفرجه ليس في الحواس الظاهرة شيء
٦٤ اشرف من العين فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله ارحموا ضعفاءكم
٦٥ فالرحمة لهم سبب رحمة الله لكم ازالة الجبال اسهل من ازالة دولة قد اقبلت
٦٦ فاستعينوا بالله واصبروا فان الارض لله يورثها من يشاء قال له عثمان في كلام تلاحيا فيه
حتى جرى ذكر ابي بكر وعمر ابو بكر وعمر خير منك فقال انا خير منك ومنهما عبدت الله
٦٧ قبلهما وعبدته بعدهما اوثق سلم يتسلق عليه الى الله تعالى ان تكون خيرا ليس
الموسر من كان يسارة باقيا عنده زمانا يسيرا او كان يمكن ان يغصبه غيره منه ولا يبقى
بعد موته لكن اليسار على الحقيقة هو الباقي دائما عند مالكه ولا يمكن ان يؤخذ منه ويبقى له بعد
٦٨ ٦٩ موته وذلك هو الحكمة الشريفة اعتقاد المنن في اعناق الرجال يضر الناس انفسهم
في ثلثة اشياء الافراط في الاكل اتكالا على الصحة وتكلف حمل ما لا يطاق اتكالا

٧١ على الفوق والتفريط في العمل اتكالا على القدر احزم الناس من ملك جده هزله و
س قهر رأيه هواه واعرب عن خفي نيته فعله ولم يخدعه رضاه عن حظه ولا غضبه عن كيده
٧٢ ٧٣ ٧٤ من لم يصلح خلائقه لم ينفع الناس تأديبه من اتبع هواه ضل ومن جاد ساد ومن بخل
٧٤ ٧٥ ذل الذكر اجمل من ذميم الذكر لهيب السوق اخف محملا من مقاساة المذلة بالرفق ينال
٧٦ الحاجة ويحسن التأني تسهل المطالب بعزيمة الصبر تطفأ نار الهوى ويبقى العجب من
٧٧ ٧٨ كيد الحساد ما شيء احق بطول سجن من لسان لا نذر في معصية ولا يمين في قطيعة
٧٩ ٨٠ لكل شيء ثمرة وثمرة المعروف تعجيل السراح اياكم والكسل فانه من كسل لم يؤد حق الله
٨١ ٨٢ تعالى حقا احسبوا كلامكم من اعمالكم واقلوه الا في الخير احسنوا صحبة النعم فانها
٨٣ تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها اكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من قبوركم
٨٤ ويوم وقوفكم بين يدي الله عز وجل يهن عليكم المصائب بحسب مجاهدة النفوس و
ردها عن شهواتها ومنعها من مصالحة لذاتها ومنع ما ادت اليه العيون
الطامحة من لحظاتها تكون المثوبات والعقوبات فالحازم من ملك هواه وكان له
ك بملكه قاهرا ولما قدحت الافكار من سوء الظنون زاجرا فمتى لم يرد النفس عن ذلك هجم
عليها الفكر بمطالبة ما شغفت به فعند ذلك تأنس بالآراء الفاسدة والاطماع
الكاذبة والاماني المتلاشية وكان البصر اذا اهمل المبصر اعاد اشباحا وخيالات

٨٤ لا حقيقة لها كذلك النفس اذا امتلت بحب الشهوات وانطوت على تتبع الآراء واتته
الآراء الكاذبة فالى الله سبحانه نرغب في اصلاح ما فسد من قلوبنا وبه نستعين على
٨٥ ارشاد نفوسنا ان القلوب بيد الله يصرفها كيف شاء لا تواخين الفاجر فانه يزين
لك فعله ويود لو انك مثله ويحسن لك اقبح خصاله ومدخله ومخرجه من عندك
شين وعار ونقص ولا الاحمق فانه يجهد لك نفسه ولا ينفعك وربما اراد ان
ج ينفعك فيضرك سكوته خير لك من نطقه وبعده خير لك من قربه وموته خير لك
من حياته ولا الكذاب فانه لا ينفعك معه عيش ينقل حديثك وينقل الحديث
٨٦ اليك حتى انه ليحدث بالصدق ولا يصدق ما استقصى كريم قط قال تعالى في وصف
٨٧ نبيه عرف بعضه واعرض عن بعض رب كلمة يخرجها حليم مخافة ما هو شر منها
٨٨ وكفى بالحلم ناصرا من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا من
ج عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل
٨٩ فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فطلبها من استحيى من الناس ولم يستحي
٩٠ من نفسه فليس لنفسه عنده قدر غاية الاحسان ان يستحيي الانسان من نفسه
٩١ البلاغة البصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة ومن البصر بالحجة ان تدع الافصاح
بها الى الكناية عنها اذا كان الافصاح اوعر طريقة وكانت الكناية ابلغ في الدرك

وأحق بالظفر إياك والشهوات وليكن مما تستعين به على كفها علمك بأنها
ملهية لعقلك مهجنة لرايك شاينة لعرضك شاغلة لك عن معاظم امورك مشددة
بها التبعة عليك في اخرتك وانما الشهوات لعبة فاذا حضر اللعب غاب الجد و
لن يقام الدين وتصلح الدنيا الا بالجد فاذا نازعتك نفسك الى اللهو واللذات
فاعلم انها قد نزعت بك الى شر منزع وارادت بك افضح الفضوح فغالبها مغالبة
ذلك وامتنع منها امتناع ذلك وليكن مرجعك منها الى الحق فانك مهما تترك من الحق
لا تتركه الا الى الباطل ومهما تدع من الصواب لا تدعه الا الى الخطاء فلا تداهن
هواك في اليسير فيطمع منك في الكثير وليس شيء مما اوتيت فاضلا عما يصلحك و
بعمرك يفضل وان طال نفضل عما ينوبك من الحق اللازم لك ولا بما لك وان كثر فضل
عما يجب عليك فيه ولا بقوتك وان تمت فضل عن اداء حق الله عليك ولا برايك و
ان حزم فضل عما لا تعذر بالخطاء فيه فليمنعك علمك بذلك من ان تبطل لك عمرا
في غير نفع او يضيع لك مالا في غير حق او ان يصرف لك قوة في غير غناء او يعدل لك
رايا في غير رشد فالحفظ الحفظ لما اوتيت فان بك الى صغيرها اوتيت والكبير منه
اشد الحاجة وعليك بما اصعبت منه اشد العناية ولا سيما العمر الذي كل منفد سواه
مستخلف به وكل ذاهب بعده مرتجع فان كنت شاغلا نفسك بلذة فليكن لذتك

محادثة العلماء ودرس كتبهم فانه ليس سرورك بالشهوات باللغات منك مبلغا الا
واكبابك على ذلك ونظرك فيه بالغة منك غير انه ذلك يجمع الى عاجل السرور تمام
السعادة وخلاف ذلك يجمع الى عاجل اللهو وخامة العاقبة وقديما قيل اسعد الناس
ادركهم لهواه اذا كان هواه في رشد فاذا كان هواه في غير رشد فقد شقي بما ادرك منه
وقديما قيل عود نفسك الجميل فباعتيادك اياه يعود لذيذا وكل نلت بتلك الرفق
بالحمق بالعقل والبلاء بالمنطق ليعلم ابن ادم ان ليس له من الامر شي ثلاثة ان لم
تظلمهم ظلموك عبدك ونفسك وزوجتك وابنك للمنافقين علامات يعرفون بها تحيتهم لعنة
وطعامهم نهبة وغنيمتهم غلول لا يقربون المساجد الا هجرا ولا ياتون الصلوة الا
دبرا مستكبرين لا يالفون ولا يولفون خشب بالليل صخب بالنهار الحسد [illegible]
عقل هايم ونفس دايم والنعمة على المحسود نعمة وهي على الحاسد نقمة يا حملة العلم
اعملوا به فانما العلم لمن علم ثم عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون
العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف سريرتهم علانيتهم ويخالف عملهم علمهم يقعدون حلقا
فيباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على جليسه ان يجلس الى غيره اولئك
لا يصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله سبحانه تعلموا العلم صغارا تسودوا به
كبارا تعلموا العلم ولو لغير الله فانه سيصير لله العلم ذكر لا يحبه الا ذكور من الرجال

٩٩ ليس شيئ احسن من عقل زانه علم ومن علم زانه حلم ومن حلم زانه صدق ومن
صدق زانه رفق ومن رفق زانه تقوى ان ملاك العقل ومكارم الاخلاق صون
العرض والجزا بالقرض والاخذ بالفضل والوفاء بالعهد والانجاز للوعد ومن حاول
١٠٠ امرا بالمعصية كان اقرب الى ما يخاف وابعد مما يرجو اذا جرت المقادير بالمكاره سبقت
١٠١ الآفة الى العقل فحيرته وانطلقت الالسن بما فيه تلف الانفس لا تصحبوا الاشرار
١٠٢ فانهم يمنون عليكم بالسلامة منهم لا تقسروا اولادكم على اخلاقكم فانهم مخلوقون لزمان غير
١٠٣ زمانكم لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده فان الناس لا يسئلون في كم فرغ من العمل
١٠٤ انما يسئلون عن جودة صنعته ليس كل ذي عين بصير ولا كل ذي اذن سميع فتصدقوا
على اولى العقول الزمنة والالباب الحائرة بالعلوم التي هي افضل صدقاتكم ثم تلا
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
١٠٥ اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون من اتت عليه الاربعون من السنين قيل
له خذ حذرك من حلول المقدور فانك غير معذور وليس ابناء الاربعين باحق بالحذر
من ابناء العشرين فان طالبهما واحد وليس عن الطلب براقد وهو الموت فاعمل لما
١٠٦ امامك من الهول ودع عنك زخرف القول سئل عليه السلام عن القدر فقال اقصر
ام الجبر قيل بل نقصرها لجل الله ان يريد الفحشاء وعز ان يكون في ملكه ما لا يشاء

ع
١٠٧ من علم انه يفارق الاحباب ويسكن التراب ويواجه الحساب ويستغني عما
يترك ويفتقر الى ما قدم كان حريا بقصر الامل وطول العمل المومن لا يحيله ١٠٨
كثرة المطالب وتواتر النوائب عن التسليم لربه والرضا بقضائه كالحمامة التي
١٠٩ يوخذ فراخها من وكرها ثم تعود اليه ما مات من احيى علما ولا افتقر من ملك
١١٠ فهما العلم صنع النفس وليس يفوق صنع الشيء حتى يخلو من كل
١١١ دنس اعلم ان الذي مدحك بما ليس فيك انما هو مخاطب غيرك وثوابه وعقابه
١١٢ قد سقطا عنك احسانك الى الخير يحركه على المكافاة واحسانك الى النذل
١١٣ يبعثه على معاودة المسئلة الاشرار يتتبعون مساوي الناس ويتركون محاسنهم
١١٤ كما يتتبع الذباب المواضع الفاسدة من الجسد ويترك الصحيحة منه موت الرؤساء
١١٥ اسهل من رياسة السفل ينبغي لمن ولي امر قوم ان يبدأ بتقويم نفسه قبل ان
يشرع في تقويم رعيته والا كان بمنزلة من رام استقامة ظل العود قبل ان يستقيم
١١٦ ذلك العود اذا اتقى الوالي في امره حركته الولاية على حسب ما هو مركون في طبعه
١١٧ من الخير والشر ينبغي للوالي ان يعمل بخصال ثلث تاخير العقوبة في سلطان
س الغضب والاناة فيما يرتئيه من راي وتعجيل مكافاة المحسن بالاحسان فان في تأخير
العقوبة امكان العفو وفي تعجيل المكافاة بالاحسان طاعة الرعية وفي الاناة

انفتاح الرأي وحمد العاقبة ووضوح الصواب من حق العالم على المتعلم ان
لا يكثر عليه السؤال ولا يعنته في الجواب ولا يلح عليه اذا كسل ولا يفشي له سرا
ولا يغتاب عنده احدا ولا يطلب عثرته واذا زل تانيت اوبته وقبلت معذرته
وان تعظمه وتوقره ما حفظ امر الله وعظمه وان لا تجلس امامه وان كانت
له حاجة سبقت غيرك الى خدمته فيها ولا تضجرن من صحبته فانما هو بمنزلة
النخلة تنتظر حتى يسقط عليك منها منفعة وتخصه بالتحية وتحفظ شاهده
وغايبه وليكن ذلك كله لله عز وجل فان العالم افضل من الصائم القائم المجاهد
في سبيل الله واذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف منه وطالب
العلم تشيعه الملائكة حتى يرجع ومن سره ان يعلم [illegible] ومن اراد
ان ينظر ما له عند الله فلينظر ما لله عنده لقد سبق الى الجنات عدن اقوام ما كانوا
اكثر الناس صلاة ولا صياما ولا حجا ولا اعتمارا ولكن عقلوا عن الله امره فحسنت
طاعتهم وصح ورعهم وكمل يقينهم ففاقوا غيرهم بالحظوة ورفيع المنزلة ما من عبد
ومعه ملك يقيه ما لم يقدر له فاذا جاء القدر خلاه واياه ان الله ادب نبيه صلى
الله عليه وآله وسلم فقال له خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فلما
علم انه قد تأدب قال له وانك لعلى خلق عظيم فلما استحكم له من رسوله ما احب قال

ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا كنت انا والعباس وعمر نتذاكر
المعروف فقلت انا خير المعروف ستره وقال العباس خيره تصغيره وقال عمر
خيره تعجيله فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال فيم انتم فذكرناه
له فقال خيره ان يكون هذا كله فيه العفو يفسد من اللئيم بقدر ما يصلح من الكريم
اذا اخبث الزمان كسدت الفضائل وضرت ونفقت الرذائل ونفعت وكان خوف الجهل
اشد من خوف العدل انظر الى المتنصح اليك فان دخل من حيث يضار الناس فلا تقبل
نصيحته وتحرز منه وان دخل من حيث العدل والصلاح فاقبلها منه اعداء الرجل
قد يكونون انفع من اخوانه لانهم يهدون اليه عيوبه فيتجنبها ويخاف شماتتهم
فيضبط نعمته ويتحرز من زوالها بغاية طوقه المرآة التي ينظر الانسان فيها
الى اخلاقه هي الناس لانه يرى محاسنه من اوليائه منهم ومساويه من اعدائه
فيهم انظر وجهك كل وقت في المرآة فان كان حسنا فاستقبح ان تضيف اليه فعلا
قبيحا تشينه به وان كان قبيحا فاستقبح ان تجمع بين قبيحين موقع الصواب من
الجهال مثل موقع الخطأ من العلماء ذكّ قلبك بالادب كما تذكى النار بالحطب
كفر النعمة لوم وصحبة الجاهل شوم ما ذكيت من جاريت لا تصرم اخاك على ارتياب
ولا تقطعه دون استعتاب خير المقال ما صدقه الفعال اذا لم ترزق غنى فلا

نحو من تقوى من حرف الدنيا لم يحزن للبلوى دع الكذب تكرما ان لم تدعه
تاثما الدنيا المواجة لمراحة فضاحة اسية خراجة جراحة الدنيا جة المصا
رة المشارب لا يمنح صاحبا بصاحب المعتنة من يخزونب توجب على نفسه الذنب
من كسل لم يؤد حقا كثرة الجدال تورث الشك خير القلوب اوعاها الحيا لباس
سابغ وحجاب مانع وستر من المساوى واق وخليط للدين وموجب للمحبة
فحى كالمدينة يدعن الفساد وينهى عن الفحشاء والعجلة فى الامور مكسبة
للمذلة وزمام للندامة وسلب للمروة وشينة للحجى يدل على ضعف العقل
اذا بلغ المرء من الدنيا فوق قدره تنكرت للناس اخلاقه لا تصحب الشرير فان
طبعك يسرق من طبعه شرا وانت لا تعلم موت الصالح راحة لنفسه وموت
الطالح راحة للناس ينبغى للعاقل ان يتذكر عند حلاوة الغذاء مرارة الدواء
حسدك اخ من اخوانك على فضيلة ظهرت منك فسعى فى مكروهك فلا تقابله بمثل
ما كافحك به فيعينه نفسه فى الاساءة وتشرع له طريقا الى ما يحبه قيل لكن اجتهد
فى التزيد من تلك الفضيلة التى حسدك عليها فانك تسوءه من غير ان توجد حجة
عليك اذا اردت ان تعرف طبع الرجل فاستشره فانك تقف من مشورته على عدله
وجوره وخيره وشره يجب عليك ان تشفق على ولدك من اشفاقك عليه من الجائ

من السلاطين والولاة اقصر من زمان العادل لان الجاير مفسد والعادل مصلح
وافساد الشيء اسرع من اصلاحه اذا اخذت زينا فلا تلبس مثل ثوبه ولا تركب
مثل مركوبه ولا تستخدم كخدمه فما اسلم منه لا تحدث بالعلم السفها
فيكذبوك ولا الجهال فيستثقلوك ولكن حدث به من يتلقاه من اهله بقبول
وفهم يفهم عنك ما تقول ويكتم عليك ما تسمع فان لعلمك عليك حقا كما ان عليك
فى مالك حقا بذله لمستحقه ومنعه عن غير مستحقه اليقين فوق الصبر والايمان
الصبر فوق اليقين ومن افرط رجاه غلبت عليه الامانى على قلبه واستعبدته
اياك وصاحب السوء فانه كالسيف المسلول يروق فى حسن منظره ويقبح اثره يا
ابن ادم احذر الموت فى هذه الدار قبل ان تصير الى دار تتمنى الموت فلا تجده
من اطاله سهم المنية فيلغ المرم من سمع بفاحشة فابداها كان كمن اتاها
العاقل من اتهم رايه ولم يثق بما سولته له نفسه من سامح نفسه فيما يحب تعب
فيما لا يحب كفى ما مضى مخبرا لما بقى وكفى عبر الله عبرة لاولى الالباب ما جربوا
لا تدرى متى يغشاك ما يمنعك ان تستعد له قبل ان يفجاك ليس فى البرق الخاطف
مستمتع لمن يخوض فى الظلمة اذا اعجبك ما يتواصفه الناس من محاسنك فانظر
فيما بطن من مساويك ولتكن معرفتك بنفسك اوثق عندك من مدح المادحين لك

من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راضٍ عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح و ١٦٧
وهو ساخط عليك اذا تشبه صاحب الريا بالمخلصين في الهيئة كان مثل الورم ١٦٨
الذي يوهم الناس انه سمين فيظن الناس ذلك فيه وهو يستر ما يلقى من ا
الالم النابع للورم اذا قويت نفس الانسان انقطع الى الراى واذا ضعفت ١٦٩
انقطع الى البخت الرغبة الى الكريم يحركه على البذل والى اللئيم يغريه با ١٧٠
المنع خيار الناس يترفعون عن ذكر معايب الناس ويتمون الخبر بها ويأثرون ١٧١
الفضائل ويتعصبون لاهلها ويتعرضون ما اتى الرؤساء والمعالم عليهم و
يطالبون انفسهم بالمكافاة عليها وحسن الرعاية عليها لكل شيء قوت وانتم ١٧٢
قوت الهوام ومن مشى على ظهر الارض فان مصيره الى بطنها من كرم المرء بكاؤه ١٧٣
على ما مضى من زمانه وحنينه الى اوطانه وحفظه قديم اخوانه ومن دعاء ١٧٤
عليه السلام اللهم ان كنا قد عصيناك فقد تركنا من معاصيك ابغضها اليك
وهو الشرك بك وان كنا قد قصرنا عن بلوغ طاعتك فقد تمسكنا من طاعتك
باحبها اليك لا اله الا انت جاءت بالحق من عندك اصابت الدنيا من امنها ١٧٥
واصاب الدنيا من حذرها ووقف على قوم اصيبوا بمصيبة فقال ان تجزعوا ١٧٦
فحق الرحم بلغتم وان تصبروا فحق الله اديتم مكارم الاخلاق عشر خصال السخاء ١٧٧

والحياء والصدق واداء الامانة والتواضع والغيرة والشجاعة والحلم والصبر والشكر
من اداء الامانة المكافاة على الصنيعة لانها كالوديعة عندك الخير النفس ١٧٨ ١٧٩
يكون الحركة في الخير عليه سهلة متيسرة والحركة في الاضرار عسرة بطيئة والشرير
بالضد من ذلك البخلاء من الناس يكون تغافلهم عن عظيم الجرم اسهل عليهم ١٨٠
من المكافاة على يسير الاحسان مثل الانسان السخيف مثل الجسم الرخو المتخلخل يسخن ١٨١
سريعا ويبرد سريعا مثل الانسان الحصيف مثل الجسم الصلب الكثيف يسخن بطيئا
ويبرد من تلك السخونة بالطول من ذلك الزمان ثلاثة يرحمون عاقل يجري عليه ١٨٢
حكم جاهل وضعيف في يد ظالم قوي وكريم قوم احتاج الى لئيم من صحب السلطان ١٨٣
وجبان يكون معه كراكب البحر ان سلم بجسمه من الغرق لم يسلم بقلبه من الفرق
لا تقبلن في استعمال عمالك وامرائك شفاعة الا شفاعة الكفاية والامانة اذا ١٨٤ ١٨٥
استشارك عدوك فجرد له النصيحة لانه باستشارتك قد خرج من عداوتك
ودخل في مودتك العدل صورة واحدة والجور صور كثيرة ولهذا سهل ارتكاب ١٨٦
الجور وصعب تحري العدل وهما يشبهان الاصابة في الرماية والخطا فيها فان ا
الاصابة يحتاج الى ارتياض وتعهد والخطا لا يحتاج الى شيء من ذلك لا يخلط ١٨٧
الخالص في الدعاء احدى ثلث ذنب يغفر او خير يعجل او شر يؤجل لا ينصف ١٨٨

١٨٩ ثلاثة من ثلاثة يؤمن فاجر وعاقل من جاهل وكريم من لئيم اشرف الملوك
من لم يخالطه البطر ولم يحل عن الحق واغنى الاغنياء من لم يكن للحرص اسيرا وخير
الاصدقاء من لم يكن على اخوانه مستصعبا وخير الاخلاق اعونها على التقوى و
١٩٠ ١٩١ الورع اربع القليل منهن كثير النار والعداوة والمرض والفقر اربعة من
١٩٢ الشقاء جار السوء وولد السوء ومرأة السوء والمنزل الضيق اربعة تدعوا
الى الجنة كتمان المصيبة وكتمان الصدقة وبر الوالدين والاكثار من قول لا اله
١٩٣ الا الله لا تصحب الجاهل فان فيه خصالا فاعرفوه بها يغضب من غير غضب ويتكلم
في غير نفع ويعطي في غير موضع الاعطاء ولا يعرف صديقه من عدوه ويفشي سره
١٩٤ الى كل احد اياك ومواقف الاعتذار فرب عذر اثبت الحجة على صاحبه وكان
١٩٥ ١٩٦ بريئا الصراط ميدان يكثر فيه العثار فالسالم ناج والعاثر هالك لا يعرف الفضل
١٩٧ لاهل الفضل الا اولوا الفضل ان لله عبادا في الارض كانما راوا اهل الجنة
في جنتهم واهل النار في نارهم اليقين وانوار لامعة على وجوههم قلوبهم محزونة
وشرورهم مامونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا اياما قليلة لراحة
طويلة اما الليل فصافون اقدامهم يجري دموعهم على خدودهم يجارون الى الله
سبحانه بادعيتهم تدخلا في افواههم وحلى في قلوبهم طعم مناجاته ولذيذ الخلوة به

وقد

قد اقسم الله على نفسه بجلال عزته ليورثنهم المقام الاعلى في مقعد صدق
عنده واما نهارهم فحلماء علماء بررة اتقياء كالقداح ينظر اليهم الناظر فيقول
مرضى وما بالقوم من مرض او يقول قد خولطوا ولعمري لقد خالطهم امر عظيم جليل
١٩٨ عاتبه عثمن فاكثر وهو ساكت فقال ما لك لا تقول قال ان قلت لم اقل الا ما تكره
١٩٩ وليس لك عندي الا ما تحب بليت في حرب الجمل باشد الخلق شجاعة واكثر الخلق ثروة
وبذلا واعظم الخلق في الخلق طاعة وادهى الخلق كيدا ومكرا بليت بالزبير لم يرد
وجهه قط وبيعلى بن منية يحمل المال على الابل الكثيرة ويعطي كل رجل ثلثين
دينارا وفرسا على ان يقاتلني وبعايشة ما قالت قط بيدها هكذا الا واتبعها
٢٠٠ الناس وبطلحة لا يدرك غوره ولا يطاق مكره بعث عثمان ابن حنيف الى طلحة
والزبير فعاد فقال يا امير المؤمنين جئتك بالخيبة فقال كلا بل اصبت خيرا واجرت
ثم قال ان من العجب انقيادهما لابي بكر وعمر وخلافهما علي اما والله انهما ليعلمان
٢٠١ انى لست بدون واحد منهما اللهم عليك بهما الرزق مقسوم والايام دول
٢٠٢ الناس شرع سواء آدم ابوهم وحواء امهم قوت الاجسام الغذاء وقوت العقول
٢٠٣ الحكمة فمتى فقد واحد منهما قوته باد واضمحل الصبر على مشقة العبادة يرقى
٢٠٤ ٢٠٥ بك الى شرف الفوز الاكبر الروح حيوة البدن والعقل حيوة الروح حقيق

٢٠٥ بالانسان ان يحتمى امه بالغيب ويحرس نفسه من العيب وينادخير امع اللبيب

٢٠٦ ٢٠٧ افضل الولاة من بقى بالعدل ذكره واستمده من ياتى بعده اقدم العدل على

٢٠٨ البطش تظفر بالمحبة ولا تستعمل الفعل حيث يجمع القول البخيل يسخو من عرضه

٢٠٩ بمقدار ما يبخل من ماله والسخى يبخل من عرضه بمقدار ما يسخو به من ماله فضل

٢١٠ العقل على الهوى لان العقل يملك الزمان والهوى يستعبدك للزمان كلما

حملت عليه الحق احتمله ورآه زيادة فى شرفه الاحطة جزء من حرمته فانه ياباه

٢١١ ولا يجيب اليه اذا منعك اللئيم البر مع العظامة حقك كان احسن من بذل

٢١٢ السخى لك اياه مع الاستخفاف بك الملك كالنهر العظيم يستمد منه الجداول فان

٢١٣ كان عذبا عذبت وان كان ملحا ملحت الفرق بين السخاء والتبذير ان السخى

يسمح بما يعرف مقداره ومقدار الرغبة اليه ويضعه بحيث يحسن وضعه ويزكوا

س عارفته والمبذر يسمح بما لا يوازن به رغبة الراغب ولا حق القاصد ولا مقدار

ما اولى ويستقره لذة الاحظاره من خطرانه او التصدى لاطراء مطرله وبينهما

٢١٤ س بون بعيد لا تلاج الغضبان فانك تقلقله بالجاج ولا ترده الى الصواب لا

٢١٥ تفرح بسقطة غيرك فانك لا تدرى ما يتصرف الايام بك قليل العلم اذا وقر فى القلب

٢١٦ ٢١٧ كالطل يصيب الارض المطمئنة فيعشب مثل المومن الذى يقرا القران كمثل الا

اتر

ترجة ريحها طيب وطعمها حلو ومثل المومن الذى لا يقرء القران كمثل التمرة طعمها طيب

٦٦٦ ولا ريح لها ومثل الفاجر الذى يقرء القران مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر

٢١٨ ومثل الفاجر الذى لا يقرء القران مثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها المومن

٦٦٦ اذا نظر اعتبر واذا سكت تفكر واذا تكلم ذكر واذا استغنى شكر واذا اصابته

ج ك شدة صبر فهو قريب الرضا بعيد السخط يرضيه عن الله اليسير ولا يسخطه البلاء

٦٦٦ ٦٦٦ الكثير قوته لا تبلغ به ونيته تبلغ مغموسة فى الخير ينوى كثيرا من الخير و

يعمل بطايفة منه ويتلهف على ما فاته من الخير كيف لم يعمل به والمنافق اذا

نظر لهى واذا سكت سهى واذا تكلم لغى واذا اصابته شدة شكى فهو قريب السخط

٦٦٦ ٦٦٦ بعيد الرضى يسخطه على الله اليسير ولا يرضيه الكثير قوته تبلغ ونيته لا تبلغ

مغموسة فى الشر ينوى كثيرا من الشر ويعمل بطايفة منه يتلهف على ما

فاته من الشر لم يامر به وكيف لم يعمل به على لسان المومن نور يسطع وعلى

٢١٩ لسان المنافق شيطان ينطق سوء الظن يدوى القلوب ويتهم المامون و

٢٢٠ يوحش المتانس ويغير مودة الاخوان اذا لم يكن فى الدنيا الاحتاج فاغنى الناس

٢٢١ اقنعهم بما رزق قيل لمن درهمك هذا لاطرحها انما تخاف ان تونى من قبل لحمك

٢٢٢ فقال اذا وليت فلاولیت اشد الاشياء الانسان لان اشدها فيما يرى الجبل

والحديد ينحت الجبل والنار تأكل الحديد والماء يطفي النار والسحاب يحمل الماء
٢٢٣ والريح يفرق السحاب والانسان يتقي من الريح انما الناس في نفس معدود
وامل ممدود واجل محدود ولا بد للاجل ان يتناهى وللنفس ان يحصى وللامل
٢٢٤ ان يتقضى ثم قرء وان عليكم لحافظين كراما كاتبين اللهم لا تجعل الدنيا لي
سجنا ولا فقرها علي حزنا اعوذ بك من دنيا تحرمني الآخرة ومن امل يحرمني العمل
٢٢٥ ٢٢٦ ومن حيوة تحرمني خير المماة تعطروا بالاستغفار لا تفضحكم رايحة الذنوب للكبائر
غايات تنتهي اليها ود واما الصبر عليها وترك الحيلة في ازالتها فان الحيلة في
٢٢٧ ازالتها قبل انقضاء مدتها سبب لزيادتها لا يرضى منك الحاسد حتى يموت احدكما
٢٢٨ ٢٢٩ لا يكون الرجل سيد قومه حتى لا يبالي اي ثوبيه لبس كتب الى عامل له اعمل
٢٣٠ بالحق ليوم لا يقضى فيه الا بالحق نظر الى رجل يغتاب اخر عند ابنه الحسن عليه
السلام فقال يا بني نزه سمعك عنه فانه نظر الى اخبث ما في وعائه فافرغه في
٢٣١ وعائك احذر الكلام في مجالس الخوف فان الخوف يذهل العقل الذي منه
تستمد ويشغله بحراسة النفس عن حراسة المذهب الذي تروم نصرته ولتحذر
الغضب من يحملك عليه فانه مميت للخواطر مانع من التثبت واحذر من تبغضه
فان بغضك له يدعوك الى الضجر به وقليل الغضب كثير في اذى النفس والعقل

والعجز

والعجز مضيق للصدر مضعف لقوى العقل واحذر المحافل التي لا انصاف
لاهلها في التسوية بينك وبين خصمك في الاقبال والاستماع ولا ادب لهم يمنعهم
من جور الحكم لك وعليك واحذر حين تظهر العصبية لخصمك بالاعتراض
عليك وتشييد قوله وحجته فان ذلك يهيج الغضب والاعتراض على هذا الوجه
يخلق الكلام ويذهب بهجة المعاني واحذر كلام من لا يفهم عنك فانه يضجرك
ويغيظك واحذر استصغار الخصم فانه يمنع من التحفظ ورب صغير غلب كبيرا
٢٣٢ لا تقبل الرياسة على اهل مدينتك فانهم لا يستقيمون لك الا بما تخرج به من شرط
٢٣٣ الرئيس الفاضل لا تنهز الجناة غيرك فان المنطق لا تملكه واقل من الخطاء
٢٣٤ الذي انت فيه تعذّرت او صيرا العقل والحق امامك تنل البغية بهما الراي
٢٣٥ يريك غاية الامر وبداية الخير من الناس من قدر على ان يصرف نفسه كاينا
٢٣٦ ويلقيها عن الشر والشرير من لم يكن كذلك السلطان الفاضل هو الذي
يحرس الفضائل ويجود بها لمن دونه ويرعاها من خاصته وعامته حتى يكثر
٢٣٧ في ايامه ويحسن بها من لم يكن فيه للكريم رباطان احدهما الرعاية لصديقه
٢٣٨ وذوي الحرمة به والاخر الوفاء لمن الزمه الفضل ما يجب له عليه اذا تحركت
شهوة الشر ولم يظهر ولدت الفزع فاذا ظهرت ولدت الالم واذا تحركت شهوة الخير

٢٣٩ ولم يظهر ولدت الفرج فاذا ظهرت ولدت اللذة الفرق بين الاقتصاد والبخل
ان الاقتصاد تمسك الانسان بما في يده خوفا على حريته وجاهه من المسألة
فهو يضع الشيء موضعه ويصبر عما لا يد موضرورة اليه ويصل صغير بره بعظيم
بشره ولا يستكثر من المودات خوفا من فرط الاجحاف به والبخيل لا يكافي على ما
يسدى اليه ويمنع ايضا اليسير من استحق الكثير ويصبر لصغير ما يجب عليه
٢٤٠ ٢٤١ كثير من الذلة لا تحتقرن صغيرا يمكن ان يكبر ولا قليلا يمكن ان يكثر ما زلت
مظلوما منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله حتى يوم الناس هذا ولقد كنت
٢٤٢ اظلم من قبل ظهور الاسلام لقد كان اخي عقيل يذنب اخي جعفر فيضربني لو كسرت
لي الوسادة لقضيت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم
وبين اهل الفرقان بفرقانهم حتى تنهى تلك القضايا الى الله عز وجل وتقول
٢٤٣ يا رب ان عليا قضى بين خلقك بقضائك مر بدار بالكوفة فيها تبني فوقعت
منها شظية على صلعته فادمتها فقال ما يومي من دار بواحد اللهم لا ترفعها
قالوا فوالله لقد رأينا تلك الدار بين الدور كالشاة الجماء بين الغنم ذوات القرون
٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ اقتل الاشياء لعدوك ان لا تعرفه انك اتخذته عدوا الخيرة في ترك الطيرة قيل
٢٤٧ له في بعض الحروب ان جالت الخيل اين نطلبك قال حيث تركتموني شفيع المذنب

٢٤٨ ٢٤٩ اقران وتوبة لعذان قصم ظهري رجلان جاهل متنسك وعالم متهتك الا
اخبركم بذات نفسي اما الحسن ففتى من الفتيان صاحب جفنة وخوان ولو
التقت حلقتا البطان لم تغن عنكم في الحرب عناء عصفور واما عبدالله ابن جعفر
٢٥٠ فصاحب لهو وظل باطل واما انا والحسين فنحن منكم وانتم منا قال في المسرية
٢٥١ مقان تميما انشعا على البديهة وهذا من العجايب جاء الاشعث اليه وهو على
المنبر فجعل يتخطى رقاب الناس حتى قرب منه ثم قال يا امير المؤمنين غلبتنا هذه
الحمراء على قربك يعني العجم فركض المنبر برجله حتى قال صعصعة ابن صوحان
ما لنا وللاشعث ليقولن اليوم امير المؤمنين في العرب قولا لا يزال يذكر فقال
عليه السلام من يعذرني من هؤلاء الضياطرة يتمرغ احدهم على فراشه تمرغ
الحمار ويهجر قوم للذكر افتامرونني ان اطردهم ما كنت لاطردهم فاكون من الجاهلين
اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليضربنكم على الدين عودا كما ضربتموهم عليه
٢٥٢ بدءا كان عليه السلام اذا رأى ابن ملجم يقول اريد حيوته ويريد قتلي البيت
٢٥٣ فيقال له فاقتله فيقول كيف اقتل قاتلي الهي ما قدر ذنوب اقابل بها كرمك
وما قدر عبادة اقابل بها نعمك واني لارجو ان يستغرق ذنوبي في كرمك كما استغرق
٢٥٤ اعمالي في نعمك اذا غضب الكريم فالن له الكلام واذا غضب اللئيم فخذ له العصا

٢٥٥ ٢٥٦ غضب العاقل فی فعله وغضب الجاهل فی قوله رای رجلا یحدث فیکثر الحدیث

الحدیث فقال یاهذا انصف اذنیك من فیك فانما جعل لاذنان اثنتین و

٢٥٧ الفم واحدا لتسمع اکثر مما تقول ایاك وکثرة الاعتذار فان الکذب کثیرا ما یخالط

٢٥٨ ٢٥٩ المعاذیر اشکر لمن انعم علیك وانعم علی من شکرك سل مسئلة الحمقی واحفظ

٢٦٠ حفظ الاکیاس مروا الاحداث بالمراء والجدال والکهول بالفکر والشیوخ

٢٦١ ٢٦٢ بالصمت عود نفسك الصبر علی جلیس السوء فلیس یکاد یخطئك یا بنی ان

٢٦٣ الشر تارکك ان ترکته فاترکه لا تطلبوا الحاجة الی ثلثة لا الی کذوب فانه

یقربها وان کانت بعیدة ولا الی احمق فانه یرید ان ینفعك فیضرك ولا الی

٢٦٤ رجل له الی صاحب الحاجة حاجة فانه یجعل حاجتك وقایة لحاجته ایاك

٢٦٥ وصدر المجلس فانه مجلس قلعة احذروا صولة الکریم اذا جاع وصولة اللئیم

٢٦٦ ٢٦٧ اذا شبع سرك دمك فلا تجرینه فی غیر اوداجك وسئل عن الفرق بین الغم

والخوف فقال الخوف مجاهدة الامر المخوف قبل وقوعه والغم ما یلحق الانسان

٢٦٨ ٢٦٩ من وقوعه المعروف کنز فانظر عند من تودعه اذا ارسلت لبعض حاجاتك

٢٧٠ بمن فیوکل تمرك ویعنف علی خلافك اذا وقع فی یدك یوم السرور فلا تخلهٖ فانك

٢٧١ اذا وقعت فی یدك یوم الغم لم یخلك اذا اردت ان تصادق رجلا فانظر من عدوه

الانقباض

الانقباض من الناس مکسبة للعداوة والانبساط مجلبة لقرین السوء فکن ٢٧٢

بین المنقبض والمنبسط سئل فان خیر الامور اوساطها انا عبد الله واخو رسوله ٢٧٣

لا یقولها بعدی الا کذاب اخبرنی رسول الله صلی الله علیه وآله فی زمان صباه فقال لما اول نعمة انعم ٢٧٤

الله بها علیك قلت ان خلقنی حیا ولم اکن شیئا واجعل حولی جو متلوی و قولی

قال ثم ماذا قلت ان جعلنی ذکرا ولم یجعلنی انثی قال فما الثالثة قلت ان هدانی

للاسلام قال والرابعة قلت وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اللهم انی اسئلك ٢٧٥

اجابات المجتنبین واخلاص الموقنین ومرافقة الابرار وعزیمة فی کل بر والسلامة

من کل اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار لما ضربه ابن ملجم واوصی ابنیه بما ٢٧٦

اوصاهما قال لابن الحنفیة هل حفظت ما اوصیت به اخویك قال نعم قال فانی اوصیك

بمثله وبتوقیر اخویك واتباع امرهما وان لا تبرم امرا دونهما ثم قال لهما اوصیکما به

فانه شقیقکما وابن ابیکما وقد علمتما ان اباکما کان یحبه لما حبه انما هذا الاحمق ٢٧٧

یعنی الاشعث فان الله لم یرفع شرفا الا حسده ولا اظهر فضلا الا عابه وهو یمنی نفسه

ویخدعها یخاف ویرجو فهو بینهما لا یثق بواحد منهما وقد من الله علیه بان جعله

جبانا ولو کان شجاعا لقتله الحق واما هذا الاکشف عندنا الجاهلیة یعنی جریر

ابن عبد الله البجلی فهو یری کل احد دونه ویستصغر کل احد ویحتقره قد ملئ بالوا

وهو مع ذلك يطلب رياسة قوم لم امارة وهذا الامر يغني به ويطغيه ان جد نبه
كل نبه وان قام دونه نكص عنه فهنا كالشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني
اخاف الله رب العالمين طلوع اعلى المنازل بغير استحقاق من اكبر اسباب الهلكة
الكلمة اذا خرجت من القلب وقعت في القلب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز الا
الكرم حسن الفطنة ولؤم سوء التغافل سوء الناس حالا من اتسعت معرفته و
بطلت همته ومات مقدرته امران لا ينفكان من الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار
عادة الملوك الجلوس فوق القلة والمجي في غير الوقت العافية الملك الخفي سو
حمل الغني يورث مقتا وسوء حمل الفاقة يضع شرفا لا ينبغي لاحد ان يلح الحزم
الخطر الا لحاجة ولا يبايع نفسه في المرابط المكبة ودخلت على حازم ليس من حسن
التوكل ان تقال العز من تمكنها ثانية سوء المقالة في الاخلاق اذا كان كذبا
نظير الموت لفساد دنياه فان كان صدقا فاشد من الموت لفساد اخرته رب الكلام
بالكلام ويصان اللئام بالمال ويستصلح السفلة بالهوان لا تزال المرء مستترا ما لم
يعثر فاذا عثر عرته الجرباء الغنا ولو كان في جلد المتواضع كالوهدة يجتمع فيها
قطرها وقطر غيرها والمتكبر كالربوة لا يقر عليها قطرها ولا قطر غيرها لا يصبر على
الحرب ويصحح في اللقاء الا ثلاثة مستبصر في دين او غيران على حرمة او ممتعض

حزل

من ذل بمجاوزتك ما يكفيك فقر لا منتهى له قيل له عليه السلام اي الاشياء
اعجل عقوبة واسرع لصاحبها صرعة فقال ظلم من لا ناصر له الا الله ومجاوزة
النعم بالتقصير واستطالة الغني على الفقير الجماع للمحرجماع والخيرات امتناع
حياء من تقنع وعورات تجتمع اشبه شيء بالجنون ولذلك يحجب عن العيون نتيجته
ولد فتون ان عاش كد وان مات هد ما شيء اهون من ودع اذا رابك امر
فدعه اذا اتى على يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله تعالى فلا بورك لي في
طلوع شمس ذلك اليوم اشرف الاشياء العلم والله تعالى عالم يحب كل عالم
ليت شعري اي شيء ادرك من فاته العلم بل اي شيء فات من ادرك العلم لا
يسود الرجل حتى لا يبالي في اي ثوبيه ظهر سمع رجلا يدعو لصاحبه فقال لا
اراك الله مكروها فقال عليه السلام انما دعوت له بالموت لان من عاش في الدنيا
لا بد ان يرى المكروه من صفة العاقل ان لا يتحدث بما يستطاع تكذيبه فيه
السعيد من وعظ بغيره والشقي من اتعظ به غيره ذو الهمة وان حط نفسه
تابى الا علوا كالشعلة من النار يخفيها صاحبها وتابى الا ارتفاعا الدين غل
الله في ارضه اذا اراد ان يذل عبدا جعله في عنقه العاقل اذا تكلم بكلمة اتبعها
حكمة ومثلا والاحمق اذا تكلم بكلمة اتبعها حلفا الحركة لقاح الجد العظيم ثلاثة

لا يستحيى من الختم عليها المال لنفي التهمة والجوهر لنفاسته والدلو للاحتياط

٣٠٩ ٣١٠ من العدو اذا ايسرت فكل الرجال رجالك واذا اعسرت انكرك اهلك من

الحكمة جعل المال في ايدي الجهال فانه لو خص به العقلاء لمات الجهال جوعا

٣١١ ولكنه جعل في ايدي الجهال ثم استنزلهم عنه العقلاء بلطفهم وفطنتهم ما رد احد

٣١٢ احدا عن حاجته الا وتبين العز في قفاه والذل في وجهه ابتداء الصنيعة نافلة

٣١٣ ٣١٤ وربها فريضة الحاسد المبطن للحسد كالنخل تجمع الدواء ويبطن الداء الحاسد

٣١٥ ٣١٦ يرى زوال نعمتك نعمة عليه التواضع احدى مصايد الشرف تواضع الرجل

٣١٧ ٣١٨ في رتبته ذب الشماتة عنه عند سقطته رب سلف ادى الى تلف سوء الخلق

٣١٩ يعدي وذلك انه يدعو صاحبك الى ان يقابلك بمثله المروة الناشئة بين

٣٢٠ العامة اسوء ما في الكريم ان يمنعك نداه واحسن ما في اللئيم ان يكف عنك

٣٢١ اذاه السفلة اذا تعلموا تكبروا واذا تمولوا استطالوا والعلية اذا تعلموا تواضعوا

٣٢٢ واذا افتقروا صالوا ثلاث لا يستصلح فسادهن بحيلة اصلا العداوة بين الاقارب

٣٢٣ وتحاسد الاكفاء وركاكة الملوك السخي شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه

٣٢٤ ٣٢٥ العزلة توفر العرض وتستر الفاقة وترفع ثقل المكافأة ما اختل احد الا آثر

٣٢٦ ٣٢٧ الخلوة والعزلة خير الناس من لم تجربه الكريم لا يلين على قسر ولا يقسو على اليسر

المرئة

٣٢٨ المرئة اذا احبتك اذتك واذا ابغضتك خانتك وربما قتلتك فحبها اذى

٣٢٩ بغضها داء بلا دواء المرئة تكتم الحب اربعين سنة ولا تكتم البغض ساعة واحدة

٣٣٠ ٣٣١ الممتحن كالمختنق كلما ازداد اضطرابا ازداد اختناقا كل ما لا ينتقل بانتقالك

٣٣٢ من مالك فهو كفيل بك اجل ما ينزل من السماء التوفيق واجل ما يصعد من

٣٣٣ الارض الاخلاص اثنان يهون عليهما كل شيء عالم عرف العواقب وجاهل

٣٣٤ يجهل ما هو فيه شر من الموت ما اذا نزل تمنيت لنزوله الموت وخير من الحيوة

٣٣٥ ما اذا فقدته ابغضت لفقده الحيوة ما وضع احد يده في طعام احد الا ذل له

٣٣٦ ٣٣٧ المرئة كالنعل يلبسها الرجل اذا شاء لا اذا شائت ابصر الناس بعوار الناس

٣٣٨ المعور العجب من يخاف عقوبة السلطان وهي منقطعة ولا يخاف عقوبة

٣٣٩ ٣٤٠ الديان وهي دائمة من عرف نفسه عرف ربه من عجز عن معرفة نفسه فهو عن

٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ معرفة خالقه اعجز لو تكاشفتم لما تدافنتم شيطان كل انسان نفسه ان لم تعلم

٣٤٤ من اين جئت لم تعلم الى اين تذهب غاية كل متعمق في معرفة الخالق سبحانه

٣٤٥ الاعتراف بالقصور عن ادراكها الكمال في خمس ان لا يعيب الرجل احدا بعيب فيه

مثله حتى يصلح ذلك العيب من نفسه فانه لا يفرغ من اصلاح عيب من عيوبه حتى

يهجم على آخر فيشغله عيوبه عن عيوب الناس وان لا يطلق لسانه ويده حتى يعلم

الى طاعة ذلك ام فى معصية وان لا يلتمس من الناس الا ما يعطيهم من نفسه
مثله وان يسلم من الناس باستشعار مداراتهم وتوفيتهم حقوقهم وان
ينفق الفضل من ماله ويمسك الفضل من قوله صديق البخيل من لم يجربه
من الخبط الضعيف يقتل الفيل الخفيف ومن مقدحة صغيرة تحرق مدينة
كبيرة ومن لبنة لبنة تبنى القرية حصينة صحب الله امام سعد ور وان ادنته من
قلب الدنيا لا نفاسة له عن ابناء الدنيا عجبا لمن قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح
وعجبا لمن قيل فيه الشر وليس فيه كيف يغضب ثلاث موبقات الكبر فانه
حط ابليس عن مرتبته والحرص فانه اخرج ادم من الجنة والحسد فانه دعا ابن
ادم الى قتل اخيه العظام من الطعام شديد اذا اقبلت الدنيا اقبلت على حمار
قطوف واذا ادبرت ادبرت على البراق اصاب متامل او كاد واخطأ مستعجل
او كاد ستة لا تخطئهم الكآبة فقير حديث عهد بغنى ومكثر يخاف على ماله وطالب
مرتبة فوق قدره والحسود والحقود ومخالط اهل الادب وليس باديب طلبت
الراحة لنفسى فلم اجد شيئا اروح لها من ترك ما لا يعنينى وتوحشت فى القفر
البلقع فلم ار وحشة اشد من قرين سوء وشهدت الزحوف ولقيت الاقران فلم
ار قرنا اغلب من المرأة ونظرت الى كل ما يذل العزيز ويكسره فلم ار شيئا اذل له

ولا اكرم من القافة او لرأى العاقل اخر رأى الجاهل المسترشد موفق والحرص
ملق الحر عبد بالطمع والعبد حر بالقنع ما احسن حسن الظن الا ان فيه العجز
وما اقبح سوء الظن الا ان فيه الحزم ما الحيلة فيما اعيى الا الكف عنه ولا
الرأى فيما لا ينال الا اليأس منه الاحمق اذا حدث ذهل واذا حدث عجل
واذا حمل على القبيح فعل اثبات الحجة على الجاهل سهل ولكن اقراره بها صعب
كما تعرف اوانى الفخار بامتحانها باصواتها فيعلم الصحيح منها من المكسور كذلك يمتحن
الانسان بمنطقه فيعرف ما عنده احتمال الفقر احسن من احتمال الذل لان
الصبر على الفقر قناعة والصبر على الذل ضراعة الا [illegible] لا تحتمل الا الى
اشباههما السفه ميزان الاخلاق العقل ملك والخصال رعية فاذا ضعف عن
القيام عليها وصل الخلل اليها الكذاب يخيف نفسه وهو امن لولا [illegible]
سيف سلك ادق من سلكك ووجه اصبح من وجهك ولقمة اسوغ من لقمتك تكل
يحسن الانسان بالنعمة وذلك عند كفرانها ولولا ان بنى اسرائيل كفروا النعمة
لما قال الله لهم اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم اذا انتهى الغم انقطع الدمع لا
ولى صديقك ولاية فاصبته على العشر من عمله فليس بصاحب لو [illegible] العجب
الاشياء بديهة امن وردت فى مقام خوف الحرص محرمة والجبن لقتلة [illegible]

فانظر فيمن رايت وسمعت امن قتل في الحرب مقبلا اكثر ام من قتل مدبرا وانظر
امن يطلب بالاجمال والتكرم احق ان تسخو نفسك له ام من يطلب بالشره
والحرص اذا كان العقل تسعة اجزاء احتاج الجزء من جهل ليقدم به صاحبه ٣٧٥
على الامور فان العاقل ابدا متوان مترقب متخوف عمل الرجل بما يعلم انه خطأ ٣٧٦
هوى والهوى افة العفاف وترك العمل بما يعلم انه صواب تهاون والتهاون
افة الدين واقدامه على ما لا يعلم انه صواب هو ام خطأ لجاج واللجاج افة
العقل ضعف العقل امان من الغم لا ينبغي للعاقل ان يمدح امرأة حتى تموت ٣٧٧ ٣٧٨
ولا طعاما حتى يستمرئه ولا صديقا حتى يستقرضه وليس من حسن الجوار ترك
الاذى ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى لا يتادب العبد بالكلام اذا وثق ٣٧٩
بانه لا يطلب الفرق بين المؤمن والكافر الصلوة فمن تركها وادعى الايمان ٣٨٠
كذبه فعله وكان عليه شاهد من نفسه من خاف الله خافه كل شيء من ٣٨١ ٣٨٢
النقص ان يكون شفيعك شيئا خارجا ملحا عن ذاتك وصفاتك ويل على ٣٨٣
العبد اللئيم عبد لبني بهجة نزع به عرق الشرك العبسي الى مساوي وليذكر
ذم الوليد وعتبة وشيبة اهل له والله ليرمين في موقف يسوءه ثم لا يجد
هنالك فلانا وفلانا يعني سالما مولى حذيفة انا قاتل الاقران ومجدل ٣٨٤

الشجعان

الشجعان انا الذي فقأت عين الشرك وثللت عرشه غير ممتن على الله تعالى
بجهادي ولا مدل اليه بطاعتي ولكن احدث بنعمة ربي الصوم عبادة بين ٣٨٥
العبد وبين الله تعالى خالقه لا يطلع عليها غيره وكذلك لا يجازي عنها
غيره طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن لا يعرف الناس ولا ٣٨٦
يعرفه الناس طوبى لمن كان حيا كميت وموجودا كمعدوم وكفي جانب خيره وشره
لا يسأل عن الناس ولا يسأل الناس عنه ما السيف الصارم في كف الشجاع ٣٨٧
باعز له من الصدق لا يكن فقرك كفرا وغناك طغيانا ثمرة القناعة الراحة ٣٨٨ ٣٨٩
وثمرة التواضع المحبة الكريم يلين اذا استعطف واللئيم يقسو اذا الطف ٣٩٠
ابكى لعدوك ان لا تريه انك اتخذته عدوا عذابان لا يأبه الناس لهما السفر ٣٩١ ٣٩٢
البعيد والبناء الكبير ثلاثة يؤثرون المال على انفسهم تاجر البحر وصاحب ٣٩٣
السلطان والمرتشي في الحكم اعجز الناس من قصر في طلب الصديق واعجز منه من ٣٩٤
وجده فضيعه اشد المشاق وعد كذاب لحريص العادات قاهرات فمن اعتاد ٣٩٥ ٣٩٦
شيئا في سره وخلوته فضحه في جهره وعلانيته الاخ البار مغيض الاسرار ٣٩٧
عدم المعرفة بالكتابة زمانة خفية قديم الحرمة وحديث التوبة يمحقان ٣٩٨ ٣٩٩
ما بينهما من الاساءة ركوب الخيل عز وركوب البراذين لذة وركوب البغال همة ٤٠٠

۴۰۱ ۴۰۲ وركوب الحير منزلة العقل يظهر بالمعاملة وشيم الرجال تعرف بالولاية قال
۴۰۳ له قائل علمني الحلم فقال هو الذل فاصبر عليه ان استطعت قلتم ان فلانا افاد
۴۰۴ مالا عظيما فهل افاد ايا ما ينفقه فيها عيادة النوكى اشد على المريض من وجعه
۴۰۵ ۴۰۶ المريض يعاد والصحيح يزار الشيء الذي لا يحسن ان يقال وان كان حقا
۴۰۷ ملح الانسان نفسه الشيء الذي لا يستغني عنه في حال من الاحوال التوفيق
۴۰۸ ۴۰۹ اوسع ما يكون الكريم مغفرة اذا ضاقت بالذنب المعذرة ستر ما عاينت احسن
۴۱۰ ۴۱۱ من اشاعة ما ظننت التكبر على المتكبرين هو التواضع بعينه اذا رفعت احدا
۴۱۲ فوق قدره فتوقع منه ان يحط منك بقدر ما رفعت منه اساءة المحسن ان
۴۱۳ يمنعك جدواه واحسان المسيء ان يكف عنك اذاه اللهم اني استعديك على
قريش فانهم اضمروا لرسول الله صلى الله عليه وآله ضروبا من الشر والغدر
فعجزوا عنها وحلت بينهم وبينها فكانت الوجبة بي والدائرة علي اللهم احفظ حسنا
وحسينا ولا تمكن فجرة قريش منهما ما دمت حيا فاذا توفيتني فانت الرقيب عليهم
۴۱۴ وانت على كل شيء شهيد قال له قائل يا امير المؤمنين ارايت لو كان رسول الله
صلى الله عليه وآله ترك ولدا ذكرا قد بلغ الحلم وآنس منه الرشد اكانت العرب تسلم
اليه امرها قال لا بل كانت تقتله ان لم يفعل ما فعلت ان العرب كرهت امر محمد

صلى الله عليه وآله وحسدته على ما آتاه الله من فضله واستطالت ايامه
حتى قذفت زوجته ونفرت به ناقته مع عظيم احسانه كان اليها وجسيم مننه
عندها واجمعت مذ كان حيا على صرف الامر عن اهل بيته بعد موته ولولا
ان قريشا جعلت اسمه ذريعة الى الرياسة وسلما الى العز والامرة لما
عبدت الله تعالى بعد موته يوما واحدا ولارتدت في حافرتها وعاد قارحها
جذعا وبازلها بكرا ثم فتح الله عليها الفتوح فاثرت بعد الفاقة وتمولت بعد
الجهد والمخمصة فحسن في عيونها من الاسلام ما كان سمجا وثبت في قلوب كثير
منها من الدين ما كان مضطربا وقالت لولا انه حق لما كان كذا ثم نسبت تلك
الفتوح الى آراء ولاتها وحسن تدبير الامراء القائمين بها فتأكد عند الناس
نباهة قوم وخمول آخرين فكنا نحن ممن خمل ذكره وخبت ناره وانقطع صوته
وصيته حتى اكل الدهر علينا وشرب ومضت السنون والاحقاب بما فيها ومات
كثير ممن يعرف ونشأ كثير ممن لا يعرف وما عسى يكون الولد لو كان ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لم يقربني بما تعلمونه من القرب للنسب واللحمة بل للجهاد
والنصيحة افتراه لو كان له ولد هل كان يفعل مثل ما فعلت وكذلك لم يكن يقرب
ما قربت ثم لم يكن ذلك عند قريش والعرب سببا للحظوة والمنزلة بل للحرمان و

الحظوة اللهم انك تعلم انی لم ارد الامرة ولا علو الملك والرياسة وانما اردت
القيام بحدودك والاداء لشرعك ووضع الامور في مواضعها وتوفير الحقوق
على اهلها والمضي على منهاج نبيك وارشاد الضال الى انوار هدايتك البر ما ٤١٥
سكنت اليه نفسك واطمان اليه قلبك والاثم ما حاك في نفسك وتردد في صدرك
الزكاة نقص في الصورة وزيادة في المعنى ليس الصوم الامساك عن المآكل ٤١٦ ٤١٧
المشرب الصوم الامساك عن كل ما يكرهه الله سبحانه اذا كان الراعي ذئبا ٤١٨
فالشاة من يحفظها كل شيء يغضبك اذا اغضبته الا الدنيا فانها تطيعك اذا ٤١٩
اغضبتها رب مغبوط بنعمة هي داؤه ومرحوم من سقم هو شفاؤه اذا اراد الله ٤٢٠ ٤٢١
ان يسلط على عبد عدوا لا يرحمه سلط عليه حاسدا شرب الدواء للجسد كالصابون ٤٢٢
للثوب ينقيه ولكن يخلقه الحسد خلق دني ومن دناءته انه يوكل بالاقرب فالاقرب ٤٢٣
لو كان احد مكتفيا من العلم لاكتفى به نبي الله موسى وقد سمعتم قوله هل اتبعك ٤٢٤
على ان تعلمن مما علمت رشدا استغفر الله فيما املك واستصلحه فيما لا املك اذا ٤٢٥ ٤٢٦
تعديت وانت صغير حيث تحب تعديت وانت كبير حيث تكره الولد العاق كالاصبع ٤٢٧
الزائدة ان تركت شانت وان قطعت آلمت خرج العز والغنا يجولان فلقيا القناعة ٤٢٨
واستقرا الصديق نسيب الروح والاخ نسيب الجسم حرصه المؤمن لراس له وعنا به ٤٢٩ ٤٣٠

سوء خلق زوجته الوعد وجه والانجاز محاسنه انعم الناس عيشا من ٤٣١ ٤٣٢
عاش في عيشة غيره لا تشاتمن احدا ولا تردن سائلا انما هو كريم تسد خلته ٤٣٣
او لئيم تشتري عرضك منه النمام سهم قاتل ثلاثة اشياء لا دوام لها المال في يد ٤٣٤ ٤٣٥
المبذر وسحابة الصيف وغضب العاشق الزاهد في الدينار والدرهم اعز من ٤٣٦
الدينار والدرهم رب حرب جنيت بلفظة ورب ود غرس بلحظة اذا تزوج ٤٣٧ ٤٣٨
الرجل فقد ركب البحر فان ولد له فقد كسر به صلاح كل ذي نعمة في خلاف ٤٣٩
ما فسد عليه انعم الناس عيشا من تحلى بالعفاف ورضي بالكفاف وتجاوز ما ٤٤٠
يخاف الى ما لا يخاف التواضع نعمة لا يفطن لها الحاسد ينبغي للعاقل ان يمنع ٤٤١ ٤٤٢
معروفه الجاهل واللئيم والسفيه اما الجاهل فلا يعرف المعروف ولا يشكر عليه
واما اللئيم فارض سبخة لا تنبت واما السفيه فيقول انما اعطاني فرقا من لساني
خير العيش ما لا يطغيك ولا يلهيك ما ضرب الله العباد بسوط اوجع من الفقر ٤٤٣ ٤٤٤
اذا اراد الله ان يزيل عن عبد نعمة كان اول ما يغير منه عقله خير الدنيا والآخرة ٤٤٥ ٤٤٦
في خصلتين الغنا والتقى وشر الدنيا والاخرة في خصلتين الفقر والفجور ثمانية ٤٤٧
اذا اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الآتي طعاما لم يدع اليه والمتامر على رب البيت
في بيته وطالب المعروف من غير اهله والداخل بين اثنين لم يدخلاه والمستخف

السلطان والجالس مجلسا ليس له باهل والمقبل بحديثه على من لا يسمعه ومن
جرّب المجرب انفس الاعلاق عقل قرن اليه حظ اللطافة في الحاجة اجدى
من الوسيلة احتمال نخوة الشرف اشد من احتمال بطر الغنى وذلة الفقر مانعة
من الصبر كما ان عز الغنى مانع من كرم الانصاف الا لمن كان في غريزته فضل
قوة ينأى عنه الحيد الجهد ابعد الناس سفرا من كان في طلب صديق يرضاه
استشارة الاعداء من باب الخذلان الجاهل يعرف بست خصال الغضب من غير
شيء والكلام في غير نفع والعطية في غير موضعها وان لا يعرف صديقه من عدوه
وافشاء السر والثقة بكل احد سوء العادة كمين لا يؤمن العادة طبيعة ثانية
غالبة التجني وافد القطيعة سل يقلبك من لقائك وعدوك من اعوانك يا
عجبا من غفلة الحساد عن سلامة الاجساد من سعادة المرء ان يطول عمره و
يرى في اعدائه ما يسره الضغائن تورث كما تورث الاموال رب عزيز اذله
خرقه وذليل اعزه خلقه لا يصلح اللئيم لاحد ولا يستقيم الا من فرق او حاجة
فاذا استغنى او ذهب خوفه عاد الى جوهره ثلاثة في المجلس ولا يؤامنه الحاذق
والضيق الحنق والسيء الظن باهله وسئل ما ابقى الاشياء في نفوس الناس
فقال اما في انفس العلماء فالندامة على الذنوب واما في انفس السفهاء فالحقد

لذا انقضى ملك قوم جُنّوا في آرائهم الضعيف المحترس من العدو القوي اقرب
الى السلامة من القوي المغتر بالعدو الضعيف الحزن سوء استكانة والغضب
لؤم قدرة كل ما يؤكل ينتن وكل ما يوهب يأرج الطرش في الكرام والهوج في
الطوال والكيس في القصار والنبل في الربعة وحسن الخلق في الحول والكبر في
العور والبهت في العميان والذكاء في الخرس الأم الناس من سعى بانسان محوج
الى سلطان جاير اعدل الحيل تصوير الباطل بصورة الحق عند العاقل المميز العدل
ذل الخاطر والغيبة لؤم باطن القلب الفارغ يبحث عن السوء واليد الفارغة
تنازع الى الاثم لا كثير مع اسراف ولا قليل مع احتراف ولا ادب مع الحرد ولا تحسد
على غير نفقته كما ان الخل يفسد العسل كذا الجرح المحرم من طال فضيلته وكان الغير مكسبة
في الاعتبار غنى عن الاختبار غيظ البخيل على الجواد اعجب من بخله اذا ال...
...الى لئيم اشجع الناس اثبتهم عقلا في بداهة الخوف المتنبه منتصر المغتاب
الغاضب ... المرء بلا مال كالاسد الذي يهاب ولم يفترس وكالسيف الذي يخاف
وهو مغمد والمال بلا مروة كالكلب الذي يحتمل عقرا ولم يعقر عليكم بالادب فان
كنتم ملوكا برزتم وان كنتم وسطا فقتم وان اعوزتكم المعيشة عشتم بادبكم الملوك
حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك لا ينبغي للعاقل ان يكون الا في احد

منزلتين اما في الغاية القصوى من مطالب الدنيا واما في الغاية القصوى من تركها

٤٨٦ من افضل اعمال البر الجود في العسر والصدق في الغضب والعفو عند القدرة

٤٨٧ ٤٨٨ ان الله انعم على العباد بقدر قدرته وكلفهم من الشكر بقدر طاقتهم العيش

في ثلاث صديق لا يعد عليك في ايام صداقتك ما يرصده ايام عداوتك و

زوجة تسرك اذا دخلت عليها وتحفظ غيبتك اذا غبت عنها وغلام يأتي

٤٨٩ على ما في نفسك كانه قد علم ما تريد يحتاج القرابة الى المودة ولا يحتاج

٤٩٠ المودة الى القرابة الصابر على مخالطة الاشرار وصحبتهم كراكب البحر ان سلم

٤٩١ ببدنه من التلف لم يسلم بقلبه من الحذر لا تخف عليك اذا لحقته الآن تشير

٤٩٢ ٤٩٣ عليه بالرأي ما اطاعك وتبذل له النصر اذا عصاك الغيبة ربيع اللئام

٤٩٤ اطول الناس تعبا الحريص اذا طمع والحقود اذا امتنع الشريف يقيل دون

٤٩٥ حقه ويعطي نافلة فوق الحق عليه افضل عزائم كفك ثقة ذهبت اليك فكما لا

٤٩٦ تحب ان يذهب ما تنفق ضياعا فلا تذهب عمرك ضياعا من اظهر شكرك فيما

٤٩٧ يأت اليه فاحذر ان يكفرك فيما اسديت اليه لا تستعن في حاجتك بمن هو للطالب

٤٩٨ انجح منه لك لا يؤمنك من شر جاهل قرابة ولا جوار فان اخوف ما يكون الحريق

٤٩٩ ٥٠٠ النار اقرب ما يكون منها كن في الحرص على تفقد عيوبك كعدوك عليك بسوء الظن

فان اصا

٥٠١ فان اصاب فالحزم والا فالسلامة رضى الناس غاية لا تدرك فتحر الخير بجهدك

٥٠٢ ولا تبال بسخط من يرضيه الباطل لا تماكس في البيع والشراء فما تضيع من عرضك

٥٠٣ ٥٠٤ اكثر مما تنال من عرضك الدين رق فلا تبذل رقك لمن لا يعرف حقك احذر

كل الحذر ان يخدعك الشيطان فيمثل لك التواني في صورة التوكل ويورثك

الهوينا بالاحالة على القدر فان الله امرنا بالتوكل عند انقطاع الحيل وبالتسليم

للقضاء بعد الاعذار فقال خذوا حذركم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقال

٥٠٥ النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعقلها وتوكل لا تصحب في السفر غنيا فانك ان ساويته في الانفاق

٥٠٦ اضر بك وان تفضل عليك استذلك اذا سألك كريم حاجة فدعه يفكر فانه

لا يفكر الا في خير واذا سألك لئيم حاجة فعاجله فانه ان افكر عاد الى الطبع

٥٠٧ ما اقبح بالصبيح الوجه ان يكون جاهلا فيكون كدار حسنة البناء وساكنها شر

٥٠٨ وكجنة عمرها بوم او صرمة يحرسها ذئب قبيح بذي العقل ان يكون بهيمة وقد امكنه

ان يكون انسانا او ان يكون انسانا وقد امكنه ان يكون ملكا وان يرضى لنفسه بقنية

٥٠٩ معارة وحيوة مستردة وله ان يتخذ قنية مخلدة وحيوة مؤبدة الذي يستحق اسم

السعادة على الحقيقة سعادة الآخرة وهي اربعة انواع بقاء بلا فناء وعلم بلا جهل

٥١٠ ٥١١ وقدرة بلا عجز وغنى بلا فقر ما خاب من استخار الذي قد كشف غطاء قلبه يرى

٥١٢ مطلوبه قد طبق الخافقين فلا يقع بصره على شيء الا راه فيه من غرس النخل اكل

٥١٣ الرطب ومن غرس الصفصاف والعلوق عدم ثمرته وذهب ضيا ما اخذته اذا

اردت العلم والخير فانفض عن يدك اداة الجهل والشر فان الصائغ لا يتاتى له الصياغة

٥١٤ ٥١٥ الا اذا القى الة اداة الفلاحة من يده الصبر مفتاح الفرج غاية كل متعمق في

٥١٦ علمنا ان يجهل ستعرف الحال على حقيقتها ولكن حيث لا تستطيع ان تذكر احدا بها

٥١٧ السعادة الباقية بالعلم والسعادة الناقصة بالزهد والعبادة من غير علم ولا هادة

٥١٨ ٥١٩ تعبت الجسد الامال مطايا وربما حرنت وتعبت اخفافها حب الرياسة شاغل عن

٥٢٠ حب الله سبحانه يا بامية اطال عليك العهد فنسيت لم نافست فانيت لقد سمعتها

٥٢١ ووعيتها فهلا رعيتها قال لما سمع خطبة عمر بالمدينة التي يشرح فيها قصة السقيفة

٥٢٢ صدقت لله ورب الكعبة ولكن بعد ماذا اصبحت خلقت معالمها وصرم الجذب اركـ

من جرا الناس علينا سعد بن عبادة فتح بابا ولجه غيره واضرم نارا كان لهبها عليه

٥٢٣ وضوءها لاعدائه ما لنا ولقريش يخضمون الدنيا باسمنا ويطاون على رقابنا ليته

٥٢٤ وللعجب من اسم جليل لمسمى ذليل الخير كله في السيف وما قام هذا الدين الا بالسيف

٥٢٥ اتعلمون ما معنى قوله سبحانه وانزلنا الحديد فيه باس شديد هو السيف لم يفت من

٥٢٦ لم يمت من ضعفت بطانته كان كمن غص بالماء فانه لو غص بغيره لاساغ الماء غصته

٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ من ضن بعرضه فليدع المراء من افظ فتنة فهو اكلها من اوتي كرم على اهله

٥٣٠ ٥٣١ ومن املق هان على ولده من اتكل لحد اهابه ومن جهل شيئا عابه اسوء الناس

٥٣٢ حالا من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء اثره احب الناس اليك من

٥٣٣ كثرت اياديه عندك فان لم يكن فمن كثرت اياديك عنده من طال صمته اجتلب من

٥٣٤ الهيبة ما ينفعه ومن الوحشة ما لا يضره من زاد عقله نقص حظه وما جعل الله

٥٣٥ لاحد عقلا وافرا الا احتسب به عليه من رزقه من عمل بالعدل فيمن دونه

٥٣٦ رزق العدل ممن فوقه من طلب عزا بظلم وباطل اورثه الله ذلا بانصاف و

٥٣٧ ٥٣٨ حق من وطنه الاملين وطئه الاجل ينادي مناد يوم القيمة من كان له

اجر على الله فليقم فيقوم العافون عن الناس ثم تلا من عفى واصلح فاجره على

٥٣٩ ٥٤٠ الله اصحب الناس باي خلق شئت يصحبوك بمثله كانك بالدنيا لم تكن وكانك

٥٤١ بالاخرة لم تزل قال لمريض ابل من مرضه ان الله ذكرك فاذكره واقالك فاشكره

٥٤٢ ٥٤٣ الدنيا دار من لا دار له وبها يفرح من لا عقل له فان لو هاما الها لا تستصغرن

عدوك اذا حاربته فانك ان ظفرت به لم تحمد وان ظفر بك لم تعذر والضعيف

٥٤٤ المحترس من العدو القوي اقرب الى السلامة من القوي المغتر بالضعيف لا تصحب

٥٤٥ من تحتاج ان الى ان تكتمه ما يعرفه الله منك لا تسال غير الله فانه ان اعطاك

٥٤٦ ٥٤٧ اغناك الصاحب كالرقعة في الثوب فاتخذه مشاكلا اياك وكثرة الاخوان فانه

٥٤٨ ٥٤٩ لا يؤذيك الا من يعرفك دع اليمين لله تعالى اجلالا وللناس حياء العادات قاهرات

٥٥٠ من اعتاد شيئا في سره فضحه في علانيته اذا كان لك صديق ولم تحمد لخائنه و

مودته فلا تظهر ذلك للناس فانما هو بمنزلة السيف الكليل في منزل الرجل يرهب

٥٥١ ٥٥٢ به عدوه ولا يعلم العدو اصارم هو ام كليل دع الذنوب قبل ان تدعك اذا نزل

٥٥٣ بك مكروه فانظر فان كان له حيلة فلا تعجز وان لم يكن فيه حيلة فلا تجزع تعلموا

العلم فانه زين للغني وعون للفقير ولست اقول انه يطلب به ولكن يدعو الى القناعة

٥٥٤ لا ترضين قول احد حتى ترضى فعله ولا ترض فعله حتى ترضى عقله ولا ترض عقله حتى

ترضى حياءه فان الانسان مطبوع على كرم ولوم فان قوي الحياء عنده قوي الكرم و

٥٥٥ ان ضعف الحياء قوي اللوم تعلموا العلم وان لم تنالوا به حظا فانه ان يذم الزمان

٥٥٦ ٥٥٧ لكم احسن من ان يذم بكم اجعل سرك الى واحد ومشورتك الى الف ان الله خلق النساء

٥٥٨ من ضعف وعورة فداووا ضعفهن بالسكوت واستروا العورة بالبيوت لا تعدن ضدا لا تثق

من نفسك بانجاز وعد ولا يغرنك المرتقى السهل اذا كان المنحدر وعرا واعلم ان للاعمال

٥٥٩ جزاء فاتق العواقب وان للامور بغتات فكن على حذر لا تجاهد الطلب جهاد المغالب

ولا تتكل على القدر اتكال المستسلم فان ابتغاء الفضل من السنة والاجمال في الطلب من

العفة

٥٦٠ العفة وليست العفة بدافعة رزقا ولا الحرص بجالب فضلا من لم يستقم له

٥٦١ نفسه فلا يلومن من لم يستقم له من يرجى الرزق لديه صرفت اعناق الرجال اليه

٥٦٢ ٥٦٣ من انجحك مؤملا فقد اسلفك حسن الظن اذا شئت ان تطاع فاسئل ما يستطاع

٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ من اعذر كمن انجح من كانت الدنيا همه كثر في القيامة غمه من اجمل في الطلب اتاه رزقه

٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ من حيث لا يحتسب من ركب العجلة لم يامن الكبوة من لم يثق لم يوثق به من افاده الدهر افاد منه

٥٧٠ ٥٧١ من اكثر ذكر الضغائن اكتسب العداوة من لم يحمد صاحبه على حسن النية لم يحمده على حسن

٥٧٢ الصنيعة تامل ما تتحدث به فانما تملي على كاتبيك صحيفة يوصلانها الى ربك فانظر على من

٥٧٣ تملي والى من تكتب اقم الرغبة اليك مقام الحرمة بك وعظم نفسك عن التعظيم وتطول ولا

٥٧٤ تتطاول عاملوا الاحرار بالكرامة المحضة والاوساط بالرغبة والرهبة والسفلة بالهوان

٥٧٥ ٥٧٦ ان الحسود المكاتم اشد حذرا من العدو المبارز احفظ شيبك من تستحيي ان تساله من مثل

٥٧٧ ٥٧٨ ذلك الشيء اذا ضاع لك اذا كنت في مجلس ولم تكن المحدث ولا المحدث فقم لا تستصغرن

حدثا من قريش ولا صغيرا من الكتاب ولا صعلوكا من الفرسان ولا تصادقن ذميا ولا

٥٧٩ خصيا ولا مؤنثا فلا ثبات لمودتهم لا تدخل في مشورتك بخيلا فيقصر بك عن الفعال ولا جبانا

فيخوفك ما لا يخاف ولا حريصا فيعدك ما لا يرجى فان الجبن والبخل والحرص طبيعة واحدة

٥٨٠ ٥٨١ يجمعها سوء الظن بالله تعالى لا تكن ممن يغلبه نفسه على ما تظن ولا تغلبها على ما تستيقن

٥٩٣ بسؤالك والنساء وافعل ما بدا لك ما كنت كاتمه من عدوك فلا تطلع عليه صديقك كل
٥٩٤ ٥٩٥ الطعام ما تشتهي والبس من اللباس ما يشتهي الناس لكن دارك اول ما تبتاع ولحن ما يباع من كان
في بيته شيء من رزق الله سبحانه فليصلحه فانكم في زمان اذا احتاج المرء فيه الى الناس كان
٥٩٦ اول ما يبذلهم دينه ابذل لصديقك مالك ولمعرفتك رفدك ومحضرك وللعامة بشرك وتحببك
٥٩٧ ولعدوك عدلك وانصافك واضنن بدينك وعرضك من كل احد جالس العقلاء اعداء كانوا
٥٩٨ او اصدقاء فان العقل يقع على العقل كن في الحرب بحيلتك اوثق منك بشدتك وبحذرك ارجى
٥٩٩ منك بنجدتك فان الحرب حرب المتهور وغنيمة المتحذر النعم وحشية فقيدوها بالمعروف اذا خطا
٥٩١ بلغ الصنيعة الى من يتقي الله فاصنعها الى من يتقي العار لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض
٥٩٢ اذا اكرمك الناس لمال او سلطان فلا تعجبك نفسك فان زوال الكرامة بزوالها ولكن ليعجبك ان اكرمك
٥٩٣ ٥٩٤ الناس لدين او ادب ينبغي ان لم يكرم وجهه من مسالة الله ان تكرم وجهك عن رد الاول ومشاورة
النساء فان رأيهن الى افن وعزمهن الى وهن واكفف من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة
الحجاب خير لهن من الارتياب ليس خروجهن باشد من ادخالك عليهن من لا تثق به عليهن
وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملكن امرأة من الامر ما جاوز نفسها فان ذلك انعم
لبالها وارخى لحالها وانما المرأة ريحانة وليست بقهرمانة فلا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع
لغيرها ولا تطل الخلوة بهن فيمللنك وتملهن واستبق من نفسك بقية فان امساكك عنهن

برؤيتك باقتدار خير من ان يحجمن منك على انكسار واياك والتغاير في غير موضع غيرة
٥٩٥ فان ذلك يدعو الصحيحة منهن الى السقم اذا اردت ان تختم على كتاب فاعد النظر فيه فانما
٥٩٦ تختم على عقلك ان يوما اسكر الكبار وشيب الصغار لشديد كم من مبرد له الماء والحميم يغلي له
٥٩٧ ٥٩٨ الصلاة ما امر الخطايا ان امرء عرف حقيقة الامر وزهد فيه لاحق وان امرء جهل حقيقة
٥٩٩ ٦٠٠ الامر ومنوجه بجاهل اذا قال احدكم والله فلينظر ما يضيف اليها انك لا تسع لكل شيء
فرغته لمهم من امورك وما لك لا يغني كلهم الناس فاخصص به اهل الحق وكرائمك لا تطيعونها
للعامة فتوزع بها اهل الفضل وليلك ونهارك لا يستوعبان حوائجك فاحسن القسم
٦٠٣ بين دعتك وعملك احي المعروف باماتته احسنوا صحبة من يذكر احسانكم اليه ونسي اياديه عندكم
٦٠٤ ٦٠٥ جاهد واهواكم كما تجاهدون اعدائكم اذا رغبت في المكارم فاجتنب المحارم لا تنقض كل
٦٠٧ الثقة باخيك فان صرعة الاسترسال لا تقال اشتم من الحرص بالقناعة كما تنتقم من العدو با
٦٠٨ القصاص اذا قصرت يدك عن المكافاة فليطل لسانك بالشكر من لم يبسط لحديثك فادفع عنه
٦٠٩ ٦١٠ مؤنة الاستماع منك الزمان ذو الوان ومن يصحب الزمان يرى الهوان لا تزهدن في معروف فان
٦١١ ٦١٢ الدهر ذو صروف كم من راغب اصبح اليه مرغوبا ومتبوع اسى تابعا ان غلبت يوما على المال فلا تغلبن
٦١٣ ٦١٤ على الحيلة على كل حال كن احسن ما تكون في الظاهر حالا اقل ما تكون في الباطن مالا لا تكونن المحدث
لا يسمع منه والداخل في سر اثنين لم يدخلاه فيه والاتي وليمة لم تدع اليها والجالس في مجلس

لا تستحقه ولا طالب الفضل من ايدى اللئام ولا المتحقق فى الدلالة ولا المتعرض للخير من عند
العدو والطبع الطين ما دام رطبا والغرس العود ما دام لدنا اخش الله حتى كانك لم تطعه وارج الله
حتى كانك لم تعصه لا تبلغ فى سلامك على الاخوان حد النفاق ولا تقصر بهم عن درجة الاستحقاق
انصح لكل مستشير ولا تستشر الا الناصح اللبيب يا ابن آدم ان لك منا ديا ينادى غدا يا اهل خطيئة كذى فيقوم
معهم ثم ينادى ثانية يا اهل خطيئة كذى فيقوم معهم ما اراك يا مسكين الا تقوم مع اهل كل خطيئة
ما اصاب احد ذنبا ليلا الا اصبح وعليه مذلته الاستغفار يحت الذنوب حت الورق ثم تلا
قوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ايها المستكثر من الذنوب ان
اباك اخرج من الجنة بذنب واحد اذا اعصى الرب من يعرفه سلط عليه من لا يعرفه لقاء اهل
الخير عمارة القلوب انا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كالعضد من المنكب وكالذراع من العضد
وكالكف من الذراع ربانى صغيرا وآخانى كبيرا ولقد علمتم انى كان لى منه مجلس سر لا يطلع عليه غيرى
وانه اوصى الى دون اصحابه واهل بيته ولاقولن ما لم اقله لاحد قبل هذا اليوم سألته مرة ان يدعو
لى بالمغفرة فقال افعل ثم قام فصلى فلما رفع يديه فى الدعاء استمعت اليه فاذا هو قائل اللهم بحق على
عندك اغفر لعلى فقلت يا رسول الله ما هذا فقال او احد اكرم منك عليه فاستشفع به اليه و الله
ما قلعت باب خيبر ودككت حصن يهود بقوة جسمانية بل بقوة الهية يا ابن عوف كيف رايت صنيعنا
مع عثمان رب وافق خجل ومن لم يتوخ بعمله وجه الله عاد مادحه من الناس له ذاما لو رايت ما فى

ميزانك لخفت على لسانك ليس الحلم ما كان حال الرضى بل الحلم ما كان حال الغضب ليس شئ
اقطع لظهر ابليس من قول لا اله الا الله كلمة التقوى لا تحملوا ذنوبكم وخطاياكم على الله وتغفروا
انفسكم والشيطان ان اخوف على هذه الامة من الدجال ائمة مضلون هم رؤساء اهل البدع اذا
ذلك فارجع واذا اذنبت فاقلع واذا اسات فاندم واذا امننت فاكتم واذا اصطنعت فاجمل ومن يسلف
المعروف يكن ربحه الحمد استرشد ودك بتجربه لتعلم مقدار مودته لا تطلبن من نفسك العام ما
يعطيك ما اما اقل الحول الناس ممن كثر ملة فيا اذنب به من حبه اوكثر معروفه فنزف به بعده
استعينوا بالموت فان رايته فى خوفه لا دين لمن لا نية له ولا مال لمن لا تدبير له ولا عيش لمن لا
رفق له من اشتغل بتعقد الغفلة وطلب السمعة نسى الحجة الدنيا ساطية المؤمن عليها ينحل الى
ربه فاسلموا لها اياكم تبلعكم الدنيا بكم من راى انه مسيئ فهو محسن ومن راى انه محسن فهو مسيئ سيئة
تسوءك خير من حسنة تعجبك اطلبوا الحاجات بعزة الانفس فان بيد الله قضاءها عذب حسادك با
لاحسان اليهم اظهار الفاقة من خمول الهمة ان امام قد قامت عليك حجة العلم فاستيقظ من رقدتك
الوثق يقول ضد المخالفة اربح الناس عقلا اكملهم فضلا من صحب الامة بالموادعة والمخالفة بالمسامحة
وقبل من الزمان عفوه الوجوه اذا كثر تقابلها اعتصر بعضها بعضا اداء الامانة مفاتيح الرزق حصن
من العجب وقار [illegible] الكبر وعطائك من السرف حذر اصابك من العجلة وحقوقك من الافراط مقرونك
من تعطيل الحدود وصونك من الغى واستماعك من سوء الفهم واستيناسك من البلاء وخلوك [illegible]

الاضاعة وعزما نالك من الحاجة وردوما نالك من الاستسلام وحذرك الله من الجبن [652] لا تجد للمروة
المحمود اماما من اذاه اوثق من البعد عنه والاحتراس منه [653] احذر من اصحابك ومخالطيك الكثير
المسئلة الحسن البحث اللطيف الاستدراج الذي يحفظ اول كلامك على اخره ويعتبر ما اخرت بما
قدمت ولا تظهرن له المخالفة فيرى ان قد تحرزت وتحفظت واعلم ان من يقظة الفطنة اظهار
الغفلة مع شدة الحذر فخالطه مخالطة الامن وتحفظ منه تحفظ الخائف فان البحث
يظهر الخفي ويبدي المستور الكامن [654] من سره الغنى بلا سلطان والكثرة بلا عشيرة فليخرج من ذل معصية
الله الى عز طاعته فانه واجد ذلك كله [655] الشيب احد الموتين [656] من ساس نفسه بالصبر على جهل الناس
صلح ان يكون سائسا [657] لله تعالى في كل لحظة ثلاثة عساكر فعسكر ينزل من الاصلاب الى الارحام
وعسكر ينزل من الارحام الى الارض وعسكر يرتحل من الدنيا الى الاخرة [658] اللهم ارحمني رحمة الغفران
ان لم ترحمني رحمة الرضى [659] الهي كيف لا يحسن مني الظن وقد حسن منك المن الهي ان ما سلفنا بعدك
لم يبق لنا حسنة وان الشيطان لم يبق لنا سيئة [660] العلم سلطان من وجده صال به ومن لم يجده
صيل عليه [661] يا ابن ادم انما انت ايام مجموعة فاذا مضى يوم مضى بعضك [662] حيث تكون الحكمة تكون خشية
الله وحيث تكون خشية الله تكون رحمته [663] اللهم اني ابرأ لديك من نفسي فان لم استلك فعلت ان
لديك من الرحمة ما لا احله نصرت يمنة مطلبي فما عانيت وقصرت فما تقطع املي عندما جنيت فان
الحث في سوالي تلقاني الى ما عندك وان قصرت في دعائي فما دعوت من ابتدا [664] من كانت همته

ما يدخل جوفه كانت قيمته ما يخرج منه [665] يقول الله تعالى يا ابن ادم لم اخلقك لاربح عليك
انما خلقتك لتربح علي فاتخذني بدلا من كل شيء فاني ناصرك من كل شيء [666] العاقل الحازم
اقوى من الخوف لانك تخافه لذنبك وترجوه لجوده فالخوف لك والرجاء له [667] اسالك بعز الوحدانية
وكرم الالهية ان لا تقطع عني برك بعد ما تقدم كالم تزل برائي ايام حيوتي انت الذي تحب من عاداك
ولا تجزي من عاداك كل في قدرتك وكل يأكل رزقك [668] لا تطلبن الى الحاجة ليلا فان الحياء في العين
[669] من اراد علما فليحذر من توكيد الحجة عليه [670] العاقل يأنس بالصالحين ليلحق بهم ويحبهم ليشاركهم
بمحبته وان قصر عن مثل عملهم والجاهل يذم الدنيا ولا يستحي باخراج اقلها يمدح الجود ويبخل با
البذل يتمنى التوبة بطول الامل ولا يعجلها الخوف بطول الرجاء او يعجل عمل لم يعمله ويبغض من الناس لبطالته
ويحب بخصلة ليشتهر ويذم نفسه ليمدح وينهى عن مدحه وهو يحب ان لا ينتهي من الثناء عليه
[671] الانس بالعلم من نبل الهمة [672] اللهم كما سترت وجهي عن السجود لغيرك فصن وجهي عن مسئلة
غيرك [673] من الناس من يتفضل اذا رددته ويهون عليه اذا خاصمته ليس لرضاه موضع تعرفه
ولا لسخطه مكان تحذره فاذا لقيت اولئك فابذل لهم موضع المودة العامة واحرمهم
موضع الخاصة ليكون ما بذلت لهم من ذلك حائلا دون شرهم وما حرمتهم من هذا قاطعا
لحرمتهم [674] من شبع عوقب في الحال بثلاث عقوبات يلقي الغطاء على قلبه والنعاس على عينه
والكسل على بدنه [675] ذم العقلاء اغلظ من عقوبة السلطان [676] يقطع البليغ عن المسئلة امران ذل

الطلب وحرف الرد ٦٧٧ المؤمن محدث ٦٧٨ قل ان ينطق لسان الدعوى الا ويخرسه كمال الامتحان
٦٧٩ انظر ما عندك فلا تضعه الا في حقه وما عند غيرك فلا تاخذه الا بحقه ٦٨٠ اذا اصابك عدوك
بريا منه فتلق ذلك بالوكن بودة فانه ان الف ذلك واعتاده خلصت لك مودته ٦٨١ لا تالف
المسئلة فيما يالفك المنع ٦٨٢ لا تسال الحوائج غير اهلها ولا تسلها في غير حينها ولا تسال ما لست
له مستحقا فتكون للحرمان مستوجبا ٦٨٣ اذا غشك صديقك فاجعله مع عدوك ٦٨٤ لا تعتد من
اخوانك من اخاك في ايام مقدرتك بالمقة واعلم انه ينتقل منك في احوال ثلث يكون صديقا
يوم حاجته اليك وعدوا يوم غناه عنك وعدوا يوم حاجتك اليه ٦٨٥ لا تسر بكثرة الاخوان ما لم
يكونوا اخيارا فان الاخوان بمنزلة النار التي قليلها متاع وكثيرها بوار ٦٨٦ كفاك خيانة ان
تكون امينا للخونة ٦٨٧ لا تحقرن شيئا من الخير وان صغر فانك اذا رايته سرك مكانه ولا تحقرن شيئا
من الشر وان صغر فانك اذا رايته ساءك مكانه ٦٨٨ يا ابن ادم ليس بك غنى عن نصيبك من الدنيا
وانت الى نصيبك من الاخرة افقر ٦٨٩ مصيبة العالم اذا خفيت لم تضر الا صاحبها واذا ظهرت ضرت
صاحبها والعامة ٦٩٠ يجب على العاقل ان يكون بما احيى عقله من الحكمة اكلف منه بما احيى جسمه
من الغذاء ٦٩١ اعسر العيوب صلاحا العجب واللجاجة ٦٩٢ لكل نعمة مفتاح ومغلاق فمفتاحها الصبر
ومغلاقها الكسل ٦٩٣ الحزن والغضب امران تابعان لوقوع الامر بخلاف ما تحب الا ان المكروه اذا
اتاك ممن فوقك نتج عليك حزنا وان اتاك ممن دونك نتج لك غضبا ٦٩٤ اول المعروف مستخف

واخره مستثقل تكاد اوايله تكون للهوى دون الراي واواخره للراي دون الهوى ولذلك
قيل رب الصنيعة اشد من الابتداء بها ٦٩٥ لا تسئل الله ان يغنيك عن الناس فان حاجات الناس
بعضهم الى بعض متصلة كاتصال الاعضاء فمتى يستغني المرء عن يده او رجله ولكن ادع الله
ان يغنيك عن شرارهم ٦٩٦ احترس من ذكر العلم عند من لا يرغب فيه ومن ذكر قديم الشرف عند من
لا قديم له فان ذلك مما يحقدهما عليك ٦٩٧ ينبغي لذوي القرابات ان يتزاوروا ولا يتجاوروا
٦٩٨ لا تواخ شاعرا فانه يمدحك بثمن ويهجوك مجانا ٦٩٩ لا تنزل حوائجك بحديد اللسان ولا بمتبع
الى الغمان ٧٠٠ كل شيء طلبته في وقته فقد فات وقته ٧٠١ اذا شككت في مودة انسان فاسئل قلبك
عنه ٧٠٢ العقل لم يجن على صاحبه قط والعلم من غير عقل يجني على صاحبه ٧٠٣ يا ابن ادم هل تنتظر
الا هرما حايلا او مرضا شاغلا او موتا نازلا ٧٠٤ ابنك يا كلك صغيرا ويرثك كبيرا وابنك تاكل
من وعائك وكا برثت اعدائك وابن عمك عدوك وعدو عدوك وزوجتك اذا اقلت لها
قوميات ٧٠٥ اذا ظفرتم فاكرموا الغلبة وعليكم بالتغافل فانه فعل الكرام واياكم والمن فانه
مهدمة للصنيعة منمية للضغينة ٧٠٦ من لم يرج الا ما يستوجبه ادرك حاجته ٧٠٧ انجح من شيع
الناس ان جعلوا شكر الموتى تجارة عند الاحياء والثناء على الغايب استمالة للشاهد ٧٠٨ من
احتاج اليك ثقل عليك ومن لم يصلحه الخير اصلحه الشر ومن لم يصلحه الطالي اصلحه الكي
٧٠٩ من اكثر من شيء عرف به ومن زنى زني به ومن طلب عظيما خاطر بعظيمه ومن احب ان يصرم اخاه

فليفرحه ثم ليتقاضه ومن احبك لشيء ملّك عند انقضائه ومن عرف بالحكمة لاحظته العيون
بالوقار من بلغ السبعين اشتكى من غير علة في المال ثلث خصال مذمومة اما ان يكتسب من
غير حله او يمنع انفاقه في حقه او يشغل اصلاحه عن عبادة الله تعالى قال الحريري ربما اجتمعت
الثلاثة في زماننا في واحد يا ما سلك من غضب الله ان لا تغضب لا تستبدل بلا خلك قديم اخا مستفادا
ما استقام لك فانك ان فعلت فقد غيرت وان غيرت تغيرت نعمة الله عليك اشد من البلاء شماتة
الاعداء ليس من فرحان ماء غضبت طرفه كما ترك لكم الملوك الحكمة والعلم فاتركوا لهم الدنيا الجهل
تغافلوا عن الحليم لكن اصدقاءك كثيرا واجعل سرك منهم الى واحد يا عبيد الدنيا كيف تخالف فروع
اصولكم وعقولكم اهواءكم قولكم شفاء يبرئ الداء وعملكم داء لا يقبل الدواء ولستم كالكرمة التي
حسن ورقها وطاب ثمرها وسهل مرتقاها ولكنكم كالشجرة التي قل ورقها وكثر شوكها وخبث
ثمرها وصعب مرتقاها جعلتم العلم تحت اقدامكم والدنيا فوق رؤسكم فالعلم عندكم مبتذل ممتهن والدنيا
لا تستطاع تناولها فقد منعتم كل احد من الوصول اليها فلا احرار كرام انتم ولا عبيد اتقياء يا حكم
يا اجراء السوء اما الاجر فتاخذون واما العمل فلا تعملون وان عملتم فالعمل تفسدون وسوف
تلقون ما تفعلون يوشك رب العمل ان ينظر في عمله الذي افسدتم وفي اجره الذي اخذتم يا علماء
السوء تبدؤن بالهدية قبل قضاء الدين تتطوعون بالنوافل ولا تؤدون الفرائض ان رب الدين
لا يرضى بالهدية حتى يقضى دينه الدنيا مزرعة ابليس واهلها اكرة حراثون له فيها واعجبا ممن

يعمل للدنيا وهو يرزق فيها بغير عمل ولا يعمل للآخرة وهو لا يرزق فيها الا بالعمل لا
تجالس الاحمق الا من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله كثرة
الطعام تميت القلب كما تميت كثرة الماء الزرع ضرب الوالد للولد كالسماد للزرع اذا اردت
ان تصادق رجلا فاغضبه فان انصفك في غضبه والا فدعه اذا اتيت مجلس قوم فارمهم
بسهم الاسلام ثم اجلس يعني السلام فان افاضوا في ذكر الله فاجل سهمك مع سهامهم وان
افاضوا في غير ذلك فتحوّل وانهض لا تطارد كلبا ولا [illegible] واغضض بصرك اذا
قعدت عند سلطان فليكن بينك وبينه مقعد رجل فلعله ان ياتيه من هو اثر عنده
منك فيريد ان تتنحى له عن مجلسك فيكون ذلك نقصا عليك وشينا ارحم الفقراء
لقلة صبرهم والاغنياء لقلة شكرهم وارحم الجميع لطول غفلتهم العالم مصباح الله في الارض
فمن اراد الله به خيرا اقتبس منه لا يهولنّك من قبح منظره ورثاثة لباسه فان الله تعالى
انما ينظر الى القلوب ويجازي بالاعمال من كذب ذهب بهاء وجهه ومن ساء خلقه كثر غمه
ونقل الصخور من مواضعها اهون من تفهيم من لا يفهم كنت في ايام رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم كجزء من رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى الناس كما ينظر الى الكواكب في افق السماء ثم غض الدهر مني
فقرن بي فلان وفلان ثم قرنت بخمسة امثلهم عثمان فقلت واذفراه ثم لم يرض الدهر لي بذلك
حتى ارذلني فجعلني نظيرا لابن هند وابن النابغة لقد استنت الفصال حتى القرعى اما والذي

ح ظ

انا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي الي ان الامة ستغدر بك من بعدي
لابنته فاطمة عليها السلام على قعوده وألحّت تعنيفه وهو ساكت حتى اذن المؤذن فلما بلغ الى
قوله اشهد ان محمدا رسول الله قال لها اتحبين ان تزول هذه الصيحة من الدنيا قالت
لا قال فهو ما اقول لك لحد رسول الله صلى الله عليه واله ان اجتمعوا عليك ما صنع بالرك
ولالا لصوق كلكلك بالارض فلما تفرقوا عني جررت على المكروه ذيلي واغضيت على القذى جفني
والصقت بالارض كلكلي الدنيا حلم والاخرة يقظة ونحن بينهما اضغاث احلام لما عرف اهل
النقص حالهم عند اهل الكمال استعانوا بالكبر ليعظم صغيرا ويرفع حقيرا وليس بفاعل قل
لا يستقبل النعمة ببطر ولا يودعها بجزع لو تميزت الاشياء كان الكذب مع الجبن والصدق مع
الشجاعة والراحة مع الياس والتعب مع الطمع والحرمان مع الحرص والذل مع الدين المروة
فعل لا يفكه الا شكر او مكافاة كثرة مال الميت تسلي ورثته عنه من كرمت عليه نفسه هانت عليه
ماله من كثر مزاحه لم يسلم من استخفاف به او حقد عليه كثرة الدين يضطر الصادق الى الكذب
والوامق الى الخلاف ثمار النصيحة مكللة لمن تمالها اول الغضب جنون وآخره ندم افرد بسرك
لا تودعه حازما فيزل ولا جاهلا فيخون لا تقطع اخاك الا بعد عجز الحيلة عن استصلاحه ولا
تتبعه بعد القطيعة وقيعة فيه فتسد طريقه عن الرجوع اليك ولعل التجارب ان ترده
عليك وتصلحه لك من احس بضعف حيلته عن الاكتساب بخل الجاهل بخيره وانكان شحا

والعالم

والعالم كبير وان كان حدثا الميت يقل الحسد له ويكثر الكذب عليه اذا نزلت بك النقمة
فاجعل زاجرها الشكر الحرص ينقص من قدر الانسان ولا يزيد في حظه الفرصة سريعة الفوت
بطيئة العود ابخل الناس بماله اجودهم بعرضه لا تتبع الذنب العقوبة واجعل بينهما
وقتا للاعتذار اذكر عند الظلم عدل الله فيك وعند القدرة قدرة الله عليك لا يحملك
الحنق على اقتراف الاثم فتشفي غيظك وتسقم دينك الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى
كان الحاسد انما خلق ليغتاظ عقل الكاتب في قلمه اقصد من تهوى خالفت عقلك باتلاف
عليها اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فاسترزق طالبي رزقك واستعطف
شرار خلقك وابتلي بحمد من اعطاني وافتتن بذم من منعني وانت من وراء ذلك ولي الاعطاء
والمنع انك على كل شيء قدير كل حقد حقدته قريش على رسول الله صلى الله عليه واله اظهرته
في وستظهره بعدي مالي ولقريش انما وترتهم بامر الله وامر رسوله افهذا جزاء من اطاع الله
ورسوله ان كانوا مسلمين عجبا لسعد وابن عمر يزعمان اني احارب على الدنيا افكان رسول الله
صلى الله عليه واله يحارب على الدنيا فان زعما ان رسول الله صلى الله عليه واله حارب لتكسير
الاصنام وعبادة الرحمن فانما حاربت لدفع الضلال والنهي عن الفحشاء والفساد افمثلي
يزن بحب الدنيا والله لو تمثلت لي بشرا سويا لضربتها بالسيف اللهم انك خلقتني كما شئت
فارحمني كيف شئت ووفقني لطاعتك حتى يكون نفسي كلها لك وخوفي كله منك لا تتبعني

البس في العلانية وانت صديقه في السر من لم ياخذ اهبة الصلوة قبل وقتها لما دونها
لا تطمع في كل ما تسمع من عاتب وقبح فقد استوفى حصة الجود الذي يستطاع ان يتناول به
كل احد هو ان ينوي الخير لكل احد من صحب السلطان بالصحة والنصيحة كان اكثر عدوا
من صحبه بالغش والخيانة من عاب سفلة فقد رفعه ومن عاب كريما فقد وضع نفسه المواخ
يتصرفون وبنوا العم يحسدون الصدق عز والكذب مذلة ومن عرف بالصدق جاز كذبه
ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه اذا سمعت الكلمة تؤذيك فتطامن لها فانما يخطاك نحن نريد
ان لا نموت حتى نتوب ونحن لا نتوب حتى نموت انزل الصديق منزلة العدو في رفع المؤنة
عنه وانزل العدو منزلة الصديق في تحمل المؤنة له اول عقوبة الكاذب ان يرد صدقه
عليه الادب عند الاحمق كالماء العذب في اصول الحنظل كلما ازداد ريا ازداد مرارة
اياكم وصحبة الاوغاد فانهم يرون العفو ضيما الكريم لا يستقصي في مخافة المعتذر خوفا ان
يحرجه من لا يجد مخرجا من ذنبه الخضوض المقر لا من المصر ما استغنى احد بالله الا افتقر الناس
اليه من جاد بماله فقد جاد بنفسه فان لم يكن جاد بها بعينها فقد جاد بقوامها الدين يسبي
الكرام وطالما وقد الكرام بالدين الماضي قبلك فهو الباقي بعدك والمصيبة التهنئة باجل
الثواب اولى من التعزية بعاجل المصاب مما يكتسب به المحبة ان تكون عالما كجاهل وواعظا
كموعوظ لا تحمدن الصبي اذا كان سخيا فانه لا يعرف فضيلة السخاء وانما يعطي ما في يده ضعفا

خير الاخوان من ان استغنيت عنه لم يزدك في المودة وان احتجت اليه لم ينقصك منها
عجبا للسلطان كيف يحسن وهو اذا اساء وجد من يزكيه ويحمده اذا اصادقت انسانا فيجب
عليك ان تكون صديق صديقه وليس يجب عليك ان تكون عدو عدوه لان هذا انما يجب على
خادمه وليس يجب على من ماثل له ليس يكمل فضيلة الرجل حتى يكون صديقا للمتعادين من
سعادة الحدث ان لا يتم له فضيلة في رذيلة اذا اسمعت من شيء قد التمسته فليكن غيظك منه
على نفسك في المسئلة اكثر من غيظك على من منعك الاسخياء يتمنون بالبخلاء عند الموت
والبخلاء يتمنون بالاسخياء عند الفقر ليس يضبط العدد الكثير من لا يضبط نفسه الواحدة
اذا احسن احد من اصحابك فلا تخرج اليه بغاية برك ولكن اترك منه شيئا تزيده اياه عند
تبينك منه الزيادة في نصيحته الوقوع في المكروه اسهل من توقع المكروه الحسود ظالم ضعفت
يده عن انتزاع ما حسدك عليه فلما قصر عنك بعث اليه ما سعة الحمد للاشياء انفعها موت
الاشرار الشيء المعزي للناس من مصائبهم علم العلماء انما اشطار بقوا سي العامة بعضها
ببعض العقل الاصابة بالظن ومعرفة ما لم يكن بما كان ياعجبا للناس وقد علمهم الله من الاقتداء
به فيدعون ذلك الى الاقتداء بالبهائم سلوا القلوب عن المودات فانها شهود لا تقبل الرشا
انما يحزن الحمقى ابدا لانهم لا يحزنون لما نزل بهم من الشر فقط بل ولما ينال الناس من الخير
العشق جهد عارض صادف قلبا فارغا يعرف خساسة المرء بكثرة كلامه فيما لا يعنيه واخباره

عالم يسال عنه (٩١٠) لا تؤخروا نالة المحتاج الى غد فانك لا تعرف ما يعرض في غد (٩١١) ان تتعب في الزمان
التعب يزول والبر يبقى (٩١٢) اجمل الجمال من عز مجده مرتين (٩١٣) كفاك من جاهل ان كذب عليك بانك
وكفاك ناهيا عنه خوفك من تكذيبك حال الجاهل (٩١٤) العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا
والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما (٩١٥) لا تتكلوا على النجب فربما لم يكن وربما كان وزال
ولا على الحسب فطالما كان بلاء على اهله يقال للناقص هذا ابن فلان الفاضل فيضاعف عنه
ذمه ولكن عليكم بالعلم والادب فان العالم يكرم وان لم ينتسب ويكرم وان كان فقيرا
ويكرم وان كان حدثا (٩١٦) خيرها عوض به الملك قلة الخلاف وتخفيف المؤنة (٩١٧) اصعب الاشياء على
الانسان خصلتان ان يعرف نفسه ويكتم سره (٩١٨) العدل افضل من الشجاعة لان الناس لو استعملوا
العدل عموما في جميعهم لاستغنوا عن الشجاعة (٩١٩) اولى الاشياء ان تتعلمها الاحداث الاشياء التي
اذا صاروا رجالا احتاجوا اليها (٩٢٠) لا ترغب في اقتناء الاموال وكيف ترغب فيما تنال بالبخت لا
بالاستحقاق وما يزيد البخل والشرة بحفظه والجود والزهد باخراجه (٩٢١) اذا ماتت الحدث فارث
له موضعا من ذنبه لئلا يحمله الاخراج على المكابرة (٩٢٢) تمام الانسان من علمه بما عظم من ان
يزداد من الفضايل (٩٢٣) انما لم يجتمع الحكمة والمال لعزة وجود الكمال (٩٢٤) يمنع الجاهل ان يجد الم الحمق
المستقر في قلبه ما يمنع السكران ان يجد مس الشوكة في يده (٩٢٥) القنية مخدومة ومن خدم غير نفسه
فليس بحر (٩٢٦) لا تطلب الحيوة لتاكل بل اطلب الاكل لتحيى (٩٢٧) اذا رايت العلية منازل الخاصة من السلطان

حمدتما عليها وتمت امثالها فاذا رايت مصاحبها بدا لها (٩٢٨) الشي الذي لا يستغنى عنه
احد هو التوفيق (٩٢٩) ليس ينبغي ان يقع التصديق الا بما يصح ولا العمل الا بما يحل ولا الابتداء
الا بما يحسن فيه العاقبة (٩٣٠) الوحدة خير من قرين السوء (٩٣١) لكل شي صناعة وحسن الاختيار صناعة
العقل (٩٣٢) من حسدك لم يشكرك على احسانك اليه (٩٣٣) البغي اخر مدة الملوك (٩٣٤) لان يكون الحر عبدا
لعبيده خير من ان يكون عبدا لشهواته (٩٣٥) من امضى يومه في غير حق قضاه او فرض اداه او مجد
بناه او حمد حصله او خير اسسه او علم اقتبسه فقد عق يومه (٩٣٦) ارسل اليه عمرو بن العاص
يعيبه باشياء منها انه يسمي حسنا وحسينا ولدي رسول الله فقال لرسوله قل للشاني ابن
الشاني لو لم يكونا ولديه لكان ابتر كما زعمك ابوك (٩٣٧) قال معاوية لما قتل عمار واضطرب اهل
الشام لرواية عمرو بن العاص كانت لم يقتله الفئة الباغية انما قتله من اخرجه الى الحرب
وعرضه للقتل فقال امير المؤمنين عليه السلام فرسول الله اذا قاتل حمزة (٩٣٨) هذا ايدي يعني
محمد ابن الحنفية وهذان عيناي يعني حسنا وحسينا وما زال الانسان يتقي بيده من عينيه
(٩٣٩) قالها لما قيل له انك تعرض محمدا للقتل وتقذف به في نحور الاعداء دون اخويه شكرت
الواهب وبورك لك في الموهوب ورزقت خيره خذ اليك ابا الاملاك قالها
لعبد الله ابن العباس لما ولد له ابنه علي ابن عبد الله (٩٤٠) ما يسرني اني كفيت امر الدنيا
كله لاني اكره عادة العجز (٩٤١) اجتماع المال عند الاسخياء احد الخصبين واجتماع المال عند

البخلاء احد الجدين من عمل عمل ابيه كفى نصف التعب المصطنع الى اللئيم كمن طوق
الخنزير تبرا وقرط الكلب درا والبس الحمار وشيا والقم الافعى شهدا العاقل اذا اشكل عليه
الراى بمنزلة من اضل لؤلؤة فجمع ما حوله من التراب ثم التمسها حتى وجدها وكذلك العاقل
يجمع وجوه الراى فى الامر المشكل ثم يضرب بعضه ببعض حتى يخلص له الصواب الاشراف
يعاقبون بالهجران لا بالحرمان الشح اضر على الانسان من الفقر لان الفقير اذا وجد اتسع و
الشحيح لا يتسع وان وجد احب الناس الى العاقل ان يكون عاقلا عدوه لانه اذا كان عاقلا كان
منه فى عافية عليك بمجالسة اصحاب التجارب فانها تقوم عليهم باغلى الغلاء وتاخذها انت بارخص
الرخص من لم يحمدك على حسن النية لم يشكرك على جميل العطية لا تنكحوا النساء لحسنهن فعسى
حسنهن ان يرديهن ولا لاموالهن فعسى اموالهن ان تطغيهن وانكحوهن على الدين ولامة سوداء
خرماء ذات دين افضل افضل العبادة الامساك عن المعصية والوقوف عند الشبهة فم الرجل
فى العلانية مع لها فى السر من علم فضيلة الصدق فى منطقه فقد فخر باكرم الخلائق ليسرك
ان ترى صديقك عند عدوك فانه ان لم ينفعك لم يضرك قل ان ترى احدا الكبر على من دونه الا
وبذلك المقدار يجود بالذل لمن فوقه من عظمت عليه مصيبته فليذكر الموت فانما تهون عليه
ضاق به قبره فليذكر القبر فانه يتسع خير الشعر ما كان مثلا وخير الامثال ما لم يكن شعرا الق الناس
عند حاجتهم اليك بالبشر والتواضع فانه نابتك نائبة وحالت بك حال لقيتهم وقد انت ذلة

المعز

التفضل اليهم والاعتذار ان امته يجب ان يعفى عن زلة السرى من طال لسانه وحسن بيانه فليترك
التحدث بغرائب ما سمع فان الحسد يحسن ما يظهر منه يحمل اكثر الناس على تكذيبه ومن عرف اسرار
الامور الالهية فليترك الخوض فيها والاحاطة بها المنافسة فيه له على تكفيره ليس كل مكتوم يسوغ اظهاره
لك ولا كل معلوم يجوز ان تعلمه غيرك ليس نعيم كلامك من كان كلامه الك احب اليه من الاستماع منك
ولا تعلم نصيحتك من غلب هواه على رايك ولا يسلم الك من اعتقد انه اتم معرفة بما اثرت عليه به
خفض الضعيف اذا كان تحت راية الانصاف اكثر من خفض القوى تحت راية الجور فان النفس تأبى
من حيث لا تشعر ودرجه لا [illegible] مثل اخافة العبيد والتضييق عليهم يزيد فى عبوديتهم ودياناتهم و
الطهارة الثقة بهم تكسبهم انفة وجرية اضر الاشياء عليك ان يعلم رئيسك انك اعرف بالرياسة منه
صداقة العاقل اشد العداوة وانكاها فانها لا تنقطع الا بعد الاعذار والانذار وتجعل يئس من
صلاح ما بينهما لا تتخذ من رئيسك [illegible] بالحمول وسمت به الحال ويعرف منك انك تعرف قدمه
فانه وان سر بمكانك من خدمته الا انه يعلم العين التى تراه بها فينقبض عليك بحسب ذلك اذا
احتجت الى المشورة فى امر قد طرء عليك فاستبره ببداية الشبان فانهم احد اذهانا وارح حدسا ثم
رده بعد ذلك الى راى الكهول والشيوخ ليتعقبوه ويحسنوا الاختيار فيه فان تجربتهم اكثر
الانسان فى سعيه دون شهواته كالغائم فى الجنة فهو يكافح الجرية فى ادبارا والجرى عما فى ابتاله ينبغي
للعاقل ان يستعمل فيما يلتمسه الرفق ومجانبة العنف فان العلقة تاخذ بالجد وهاسن الدم مملا تاخذ

البعوضة بالنظر ابهاو فراطياحها اقوى ما يكون التصنع فى اوايله واقوى ما يكون الطبع فى
اواخره غاية المروة ان يستحيى الانسان من نفسه وذلك انه ليست العلة فى الحياء من الشيخ كبر سنه
ولا بياض لحيته وانما علة الحياء منه عقله فينبغى ان كان هذا الجوهر فينا ان نستحيى منه ولا نخرج
من لباس هيبة حرم عليه الشكر عقلا لانه قبيح ان يحتاج الحارس المحارس من يحرسه لا تبتاعن
مملوكا قوى الشهوة فان له مولى غيرك ولا غضوبا فانه يوذيك فى استخدامك له ولا قوى الراى
فانه يستعمل الحيلة عليك ولكن اطلب من العبيد من كان قوى الجسم حسن الطاعة شديد الحياء
لا تعادوا الدول المقبلة وتشربوا قلوبكم بغضها فتدبروا باقبالها الغريب كالغرس الذى زايل شربه
وفارق ارضه فهو ذاو لا ينضر وذابل لا يثمر السفر قطعة من العذاب والرفيق السوء فيه قطعة من
النار كل خلق من الاخلاق فانه يكسد عند قوم من الناس الا الامانة فانها نافعة نافقة عند
اصناف الناس يفضل بها من كانت فيه حتى ان الانية اذا لم تنشف وبقى ما يودع فيها على حاله لم
ينقص كان اكثر ثمنا من غيرها مما يرشح او ينشف اصبر على سلطانك فى حاجاتك فلست اكبر شغله
ولا بك قوام امره قوة الاستشعار من ضعف اليقين اذا احسست من رايك بانكاد او من تصورك
بفساد فاتهم نفسك بمجالستك لعاجمى الطبع او لسيئ الفكر وتدارك اصلاح مزاج تخيلك بمكاثرة
اهل الحكمة ومجالسة اهل السداد فان مفاوضتهم تريح الراى المكدود وترد ضالة الصواب المفقود
من جلس فى ظل الملق لم يستقر به موضعه لكثرة تنقله وتصرفه مع الطباع ومعرفة الناس بالخديعة

كثير من الحاجات تقضى برما لا كرما اصحاب السلطان فى المثل كقوم رقوا جبلا ثم سقطوا منه
فاقربهم الى الهلكة والتلف ابعدهم كان فى المرتقى لا تضع سرك عند من لا سر له عندك سعة
الاخلاق كيميا الارزاق العلم افضل الكنوز واجملها خفيف المحمل عظيم الجدوى فى الملا جمال
وفى الوحدة انس الشباب مزاج النوكى ولا باس بالفاكهة يروح بها الانسان عن نفسه و
يخرج عن حد العبوس ثلاثة اشياء تدل على عقول اربابها الهدية والرسول والكتاب التوبة
بعد ذلك تجديد للعيبة والتمنية بعد ذلك استخفاف بالمودة انت مخير فى الاحسان الى من لم
تحسن اليه ومرتهن بدوام الاحسان الى من احسنت اليه لانك ان قطعته فقد اهدرته وان
اهدرته فلم فعلته الناس من خوف الذل فى ذل اذا كان الايجاز كافيا كان الاكثار
عيا واذا كان الايجاز مقصرا كان الاكثار واجبا ليس الزاد الى المعاد العدوان على العباد
عيال الله واحب الناس الى الله انفعهم لعياله تحريك الساكن اسهل من تسكين المتحرك
العاقل بخشونة العيش مع العقلاء آنس منه بلين العيش مع السفهاء الانقباض بين المنبسطين
ثقل والانبساط بين المنقبضين سخف السخاء والجود بالطعام لا بالمال ومن وهب الفاتح
بصحفة طعام فليس بجواد ان بقيت لم يبق الهم لا يقوم عز الغضب بذلة الاعتذار التفجع
الطالب للامل رفيق موئس ان لم يبلغك فقد استمتعت به اعادة الاعتذار تذكير بالذنب فى
العواقب شاف او مريح من طال عمره راى فى اعدائه ما يسره لا نعمة فى الدنيا اعظم من طول العمر

الجد [٩٠٩] الناس رجلان اما موجل بعقد احسانه او معجل بعقد نفسه [٩٠٩] العقل غريزة تربيها
التجارب [٩١٠] النصح بين الملا تقريع [٩١١] لا تنكح خاطب سرك [٩١٢] من زاد ادبه على عقله كان كالراعي الضعيف
مع الغنم الكثيرة [٩١٣] الدار الضيقة العمى الاصغر [٩١٤] اللئام جسر الشر [٩١٥] لا تشن وجه العفو بالتقريع
كثرة النصح تهجم بك على كثرة الظنة [٩١٦] لكل ساقطة لاقطة [٩١٧] شتان ما بين الغايات [٩١٨] لا تق ما داك [٩١٩] من
كناك جدك لا كدك [٩٢٠] تذكر قبل الورد الصدر [٩٢١] والحذر لا يغني من القدر والصبر من اسباب
الظفر [٩٢٢] عار الاباء باق يلحق الابناء بعد الاباء [٩٢٣] اعجل العقوبة عقوبة البغي والغدر واليمين الكاذبة
ومن اذا تضرع اليه وسئل العفو لم يعف [٩٢٤] لا يرد باس العدو القوي وغضبه بمثل الخضوع
الذل كسلامة الحشيش من الريح العاصف بانثنائه معها كيف ما مالت [٩٢٥] قارب عدوك بعض
المقاربة تنل حاجتك ولا تفرط في مقاربته فتذل نفسك وناصرك وتامل حال الخشبة المنصوبة
في الشمس التي ان امليتها اذ ظلها وان افرطت في الامالة نقص الظل [٩٢٦] اذا زال المحسود عليه علمت
ان الحاسد كان يحسد على غير شيء [٩٢٧] العجز نائم والحزم يقظان [٩٢٨] من تجرا لك تجرا عليك [٩٢٩] ما عفي عن
الذنب من قرع به [٩٣٠] عبد الشهوة اذل من عبد الرق [٩٣١] ليس ينبغي للعاقل ان يطلب طاعة غيره
وطاعة نفسه عليه ممتنعة [٩٣٢] الناس رجلان واجد لا يكتفي وطالب لا يجد [٩٣٣] كلما كثر خزان الاسرار
زادت ضياعا [٩٣٤] كثرة الاراء مفسدة كالقدر لا تطيب اذا كثر طباخوها [٩٣٥] من اشتاق خدم ومن خدم اتصل
ومن اتصل وصل ومن وصل عرف [٩٣٦] عجبا لمن يخرج الى البساتين للفرجة على القدرة وهلا اشغله

رؤية القادر عن رؤية العبيد [٩٣٧] كل الناس امروا بان يقولوا لا اله الا الله الا رسول الله
صلى الله عليه واله فانه دفع قدمه عن ذلك وقيل له فاعلم انه لا اله الا الله فامر بالعلم
العلم لا بالقول [٩٣٨] كل مصطنع عارفة فانما يصنع الى نفسه فلا تلتمس من غيرك شكر ما اتيته
الى نفسك ولمت به لديك ووقيت به عرضك [٩٣٩] ولدك ريحانتك سبعا وخادمك سبعا
ثم هو عدوك او صديقك [٩٤٠] من قبل معروفك فقد باعك مروته [٩٤١] الى الله اشكو بلادة الامين
ويقظة الخائن [٩٤٢] من اكثر المشورة لم يعدم عند الصواب مادحا وعند الخطاء عاذرا [٩٤٣] من كثر
حمل قل عتابه [٩٤٤] الحازم من لم يشغله البطر بالنعمة [٩٤٦] من قبل عطائك فقد اعانك على الكرم
ولولا من يقبل الجود لم يكن من يجود [٩٤٧] اخوان السوء كشجرة النار يحرق بعضها بعضا [٩٤٨] زلة العالم
كانكسار السفينة تغرق ويغرق معها خلق كثير [٩٤٩] اهون الاعداء كيدا اظهرهم لعداوته [٩٥٠] ابق
لرضاك من غضبك واذا طرت فقع قريبا [٩٥١] لا تلتبس بالسلطان في وقت اضطراب الامور عليه
فان البحر لا يكاد يسلم صاحبه في حال سكونه فكيف يسلم مع اختلاف رياحه واضطراب امواجه
اذا خلي عنان العقل ولم يحبس على هوى نفس او عادة دين او عصبية لسلف ورد بصاحبه على
النجاة [٩٥٢] اذا ارادك الملك انيسا فزده اجلالا [٩٥٣] من تكلف ما لا يعنيه فاته ما يعنيه [٩٥٤] قليل يرتقى [٩٥٥]
منه الى كثير خير من كثير يحط منه الى قليل [٩٥٦] جنبوا موتاكم في مدافنهم جار السوء فان الجار
الصالح ينفع في الاخرة كما ينفع في الدنيا [٩٥٧] زر القبور تذكر بها الاخرة وغسل الموتى يحرك

قلبك فان الجسد الخاوى عظة بليغة وصل على الجنائز لعله يحزنك والحزين قريب من
الله تعالى الموت خير للمؤمن والكافر اما المؤمن فيتعجل له النعيم واما الكافر فيقل عذابه و
اية ذلك من كتاب الله وما عند الله خير للابرار ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير
لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما جزعك فى مصيبة صديقك احسن من صبرك وصبرك
صبرك فى مصيبتك احسن من جزعك من خاف اساءتك اعتقد مساءتك ومن رهب سلطانك
ناصب دولتك من فعل ما شاء لقى ما شاء ليس فى من القران كلمة ارجى لها لمن اسرف على نفسه
قال عذابى اصيب به من اشاء ورحمتى وسعت كل شيء فجعل الرحمة عموما والعذاب خصوصا
الاستيثار توجب الحسد والحسد توجب البغضة والبغضة توجب الاختلاف والاختلاف
توجب الفرقة والفرقة توجب الضعف والضعف توجب الذل والذل توجب زوال الدولة
وذهاب النعمة لا يكاد يصح رؤيا الكذاب لانه يخبر فى اليقظة بما لم يكن فاحرى به ان يرى
فى المنام ما لا يكون لا يفسدك الظن على صديق قد اصلحك اليقين له لا تكاد الظنون تزدحم
على امر مستور الا كشفته المشورة راحة لك وتعب على غيرك حق كل سر ان يصان واحق
الاسرار بالصيانة سرك مع مولاك وسر معك واعلم ان من فضح فضح ومن باح فلا مة اباح
يا من الم اصحاب الحلال احفظ ما عرفت واكتم ما استودعت واعلم انك قد بحثت لامر فطن
له فلا ترض لنفسك ان تكون خائنا فمن لم يؤد الامانة فيما استودع اخلق الناس بسمة الخيانة

واجم

واجهر الناس بالابعاد والاهانة لا تقابل العامة فيما انعم به عليك من العلم كما تقابل
الخاصة واعلم ان الله سبحانه رجالا اودعهم سر خلقه اسرار الخفية ومنعهم عن اشاعتها واذكر
قول العبد الصالح لموسى وقد قال له هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا انك لن تستطيع
معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا الكل دار باب ودار باب الاخرة الموت ان لك فيمن
مضى من ابائك واخوانك لعبرة وان ملك الموت دخل على داود النبى فقال من انت قال من
لا يهاب الملوك ولا يمنع منه القصور ولا يقبل الرشا قال فاذا انت ملك الموت جئت ولم
استعد بعد فقال يا داود اين فلان جارك اين فلان قريبك اين فلان صبيل قال ماتوا قال
الم يكن لك فى هؤلاء عبرة لتستعد ما اخر حفظة الملوك الا من عصمه الله باعوانه
يومه ان هذا الموت قد افسد على الناس نعيم الدنيا فما لكم لا تلتمسون نعيما لا موت بعده انظر
العمل الذى يسرك ان يأتيك الموت وانت عليه فافعله الان قلت تامن ان تموت الان
لا تستطل القيامة فتسكن الى طول المدة الاتية عليك بعد الموت فانك لا تفرق بعد موتك
بين الف سنة وبين ساعة ولعله ثم قرا ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار
لا بد لك من رفيق فى قبرك فاجعله حسن الوجه طيب الريح وهو العمل الصالح رب مرتاح
الى بلد وهو لا يدرى ان حمامه فى ذلك البلد الموت مالص بصرى ولا يشوى ما من يوم الا و
يتصفح ملك الموت فيه وجوه البشر فمن راه على معصية او لهو او راه ضاحكا فرحا قال له يا

مسكين ما اغفلك عما يراد بك اعمل ما شئت فان لى فيك غرضا اقطع بها وتينك ٩٨١ اذا وضع
الميت فى قبره اعتورته نيران اربع فتجئ الصلوة فتطفى واحدة وتجئ الصدقة فتطفى
واحدة [وتجئ الصوم فيطفى واحدة] وتجئ العلم فيطفى واحدة الرابعة ويقول لو ادركتهن لاطفاتهن كلهن فقر
عينا فانا معك ولن ترى باسا بوسا ٩٨٢ استجيروا بالله تعالى واستخيروه فى اموركم فانه
لا يسلم مستجيرا ولا يحرم مستخيرا ٩٨٣ الا ادلكم على ثمن الجنة لا اله الا الله بشرط الاخلاص
٩٨٤ من شرف هذه الكلمة وهى الحمد لله ان الله تعالى جعلها فاتحة كتابه وجعلها خاتمة
دعوى اهل الجنة فقال واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين ٩٨٥ ذاكر الله فى الغافلين
كالشجرة الخضراء فى وسط الهشيم وكالدار العامرة بين الربوع الخربة ٩٨٦ افضل الاعمال ان
تموت ولسانك رطب بذكر الله سبحانه ٩٨٧ الذكر ذكران احدهما ذكر الله وتحميده فما [حسن]
واعظم لجوع والثانى ذكر الله عندما حرم الله وهو افضل من الاول ٩٨٨ ما اضيق الطريق على
من لم يكن الحق تعالى دليله وما اوحشها على من لم يكن انيسه ومن اعتز بغير عز الله ذل ومن
تكثر بغير الله قل ٩٨٩ اللهم ان فهمت عن مسالتى او عميت عن طلبتى فدلنى على صالحى وخذ بناصيتى
الى مراشدى اللهم احملنى على عفوك ولا تحملنى على عدلك ٩٩٠ فخ الايمان التقوى والورع
هما من اعمال القلب واحسن اعمال الجوارح ان تزال باكيا ما لسانا قائل بذكر الله سبحانه
٩٩١ اللهم فرغنى لما خلقتنى له ولا تشغلنى بما تكفلت لى به ولا تحرمنى وانا اسالك ولا تعذبنى

وانا استغفرك

وانا استغفرك ٩٩٢ سبحان من ندعوه لحظنا فيسرع ويدعونا لحظنا فنبطئ خيره الينا نازل وشرنا اليه
صاعد وهو ملك قادر ٩٩٣ اللهم انا نعوذ بك من بيات غفلة وصباح ندامة ٩٩٤ اللهم انى استغفرك
لما تبت منه اليك ثم عدت فيه واستغفرك لما وعدتك من نفسى ثم اخلفتك واستغفرك
للنعم التى انعمت بها على فتقويت بها على معصيتك ٩٩٥ اللهم انى اعوذ بك ان اقول حقا ليس فيه
رضاك التمس به احدا سواك واعوذ بك ان اتزين للناس بشئ يشيننى عندك واعوذ
بك من ان اكون عبرة لاحد من خلقك واعوذ بك ان يكون احد من خلقك اسعد بما علمتنى
منى ٩٩٦ يا من ليس الا هو يا من لا يعلم ما هو الا هو اعف عنى ٩٩٧ اللهم ان الامال منوطة بكرمك فلا
تقطع علائقها بسخطك اللهم انى ابرا من الحول والقوة الا بك وادرا بنفسى عن التوكل
على غيرك ٩٩٨ اللهم صل على محمد وال محمد عدد كلماتك وعدد معلوماتك صلوة لا نهاية لها
ولا غاية لامدها ٩٩٩ سبحان الواحد الذى ليس غيره سبحان الدائم الذى لا نفاد له سبحان
القديم الذى لا ابتداء له سبحان الغنى المغنى عن كل شئ ولا شئ من الاشياء يغنى
عنه ١٠٠٠ يا الله يا رحمن يا رحيم يا حى يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
اعف عنى وهذا حين انتهاء قولنا فى شرح نهج البلاغة ولم ندرك ما ادركناه بقوتنا وحولنا
فانا عاجزون عما هو دونه ولقد شرحنا فيه وانه لفى انفسنا كالطود الاملس يزل الوعول عنه
العصم عن حد كانه بل كالفلك الاطلس لا تبلغ الاوهام والعقول الى حدود غاياته غمرات

الله تعالى يستعمل لنا حزنه ويذلل لنا صعبه حتى اصحب ابيه واطاع عصيه ونفحت علينا
بحسن النية واخلاص الطوية في تصنيفه ابواب البركات وتيسرت علينا مطالب الخيرات
فتم تصنيفه في مدة قدرها اربع سنين وثمانية اشهر اولها غرة رجب من سنة اربع واربعين و
واخرها سلخ صفر من سنة تسع واربعين وستمائة وهو مقام خلافة امير المؤمنين عليه السلام
وما كان في الظن والتقدير ان الفراغ منه يقع في اقل من عشر سنين وانا استغفر الله العظيم
من كل ذنب يبعد من رحمته ومن كل خاطر يدعو الى الخروج عن طاعته واستشفع اليه بمن
انضيت جسدي واسهرت جفني واعملت كلامي واستغرقت طائفة من عمري في شرح كلامه
واتقرب الى الله بتعظيم منزلته ومقامه وحسبنا الله ونعم الوكيل قال المحرر واستنسخته من
نسخة عرت من النقط كثيرا الا قليلا وكنت عاريا من العقل وما اكتبت منه شيئا الا كثيرا
ولا قليلا فلذلك اشكل على الامر في استخراج الفاظه وكلماته وكلما سنح بالفكر او غلب على الفهم
القاصر ضبطته بوجه ولعل اكثرها وبوجهين اقله وتركت كثيرا منها مهملة لئلا يسد طريق
فكر من تأخر عنا فيها بل فيما اعجم بعض حروفه ويمكن ان يكون معجم الباقي فلا يقتصر في جميع المعجمات
على ما ضبط بل يتفكر في الشقوق الممكنة واسئلهم ان يصلحوا الاغاليط في المنقولات ويستروها
باذيال العفو عن المسيئين السيئات واسئل الله ان يكتب كتابتي له في صحيفة الحسنات انه
ولي الخيرات وحط السيئات لربيع الاول ١٣٣١

هذه

هذه عدة لآلي من بحر الغرر والدرر احببت اضافتها الى الكتاب ليكون اكمل واتم

الدين يعصم الدنيا تثلم العلم ينجد الحكمة ترشد الحزم بضاعة التواني اضاعة القناعة
تغني والغنا يطغي الفقر ينسي الشهوة تغري الدنيا تغوي اللذة تلهي الهوى يردي المعروف
سيادة الشكر زيادة الفكر عبادة العفاف زهادة المكارم بالمكاره المعروف رق المكافاة
عتق الصبر ملاك الجزع هلاك اليقظة نور الغفلة غرور المكر لوم الخديعة شؤم الشجاعة
عز حاضر الجبن ذل ظاهر المال مادة الشهوات الدنيا محل الافات العاقل يطلب الكمال
يطلب المال الهوى شريك العمى البلاء رديف الرخا الذكر نور ورشد النسيان ظلمة وفقد
الاستبصار شيمة الابرار الاحتكار شيمة الفجار العقل ينبوع الخير الجهل معدن الشر الشبع
الورع الشره اول الطمع التخمة تفسد الحكمة البطنة تحجب الفطنة الانفراد راحة المتعبدين
الزهد سجية المخلصين الشوق شيمة الموفقين الخوف جلباب العارفين الفكر نزهة المتقين الشهوة
الثناء من الاخلاص عبادة المقربين الوجل شعار المؤمنين البكاء سجية المشفقين الذكر
لذة المحبين الشيب نقص من السقط المستبد متهور في اغلاط السيء الخلق كثير الطيش منغص
العيش المطكل احد المنعين الياس احد النجحين السامع للغيبة احد المغتابين المصيبة
بالصبر اعظم المصيبتين الظن بالصواب احد الصوابين الرؤيا الصالحة احد البشارتين

الكف عما في ايدي الناس احد السخائين الذكر الجميل احد الحياتين البشر احد العطائين المرية
الصالحة احد الحاسبين الكتاب احد المحدثين اللبن احد اللحمين العجز احد الوجهين
الدعاء للسائل احد الصدقتين الادب احد الحسبين الدين اشرف النسبين والمصيبة
واحدة وان جزعت صارت اثنتين النية الصالحة احد العملين السفر احد العذابين
العلم احد الحيوتين المودة احد القرابتين الحرص احد الشقائين البخل احد الفقرين السجن
احد القبرين المنزل البهي احد الجنتين البخل احد الهرمين الحسد احد العذابين المرض احد
الحبسين العفو احد الفضيلتين الصبر احد الظفرين المؤمن يقظان ينتظر احدى الحسنيين
الظالم طاغ ينتظر احدى النقمتين العادل راع ينتظر احد الجزائين السيد محمود والجواد
محبوب مودود الكيس من كان يومه خيرا من امسه وعقل الذم من نفسه المرية شرها
دون شرهما انه لابد منها الشهوات افات قاتلات وخيره وانما الصبر عنها السلطان الجائر
والعالم الفاجر اشد الناس نكاية الحزم النظر في العواقب ومشاورة اهل العقول الحمق
الاشتغال بالفضول وصاحبة الجهول التوكل التبري من الحول وانتظار ما ياتي به القدر
الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر وان كان عليك فاصطبر اخوك في الله
من هداك الى الرشاد ونهاك عن فساد واعانك على اصلاح معاد الصبر عن الشهوة عفة
وعن الغضب نجدة وعن المعصية ورع المودة محبوبة ممدوحة في كل شيء الا في ترك الخير

الاسراف مذموم في كل شيء الا في افعال البر المؤمن الدنيا مضماره والعمل همته والموت
تحفته والجنة سبقته والكافر الدنيا جنته والعاجلة همته والموت شقاوته والنار غايته
الحكمة شجرة تنبت في القلب وتثمر على اللسان الصدق راس الايمان وزين الانسان الحدة
ضرب من الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم العقل منفعة والعلم رفعة
والصبر مدفعة الدنيا مصائب مفجعة ومنايا موجعة وعبر مقطعة الكلام في وثاقك
ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه المؤمن اذا وعظ ازدجر واذا حذر حذر واذا
عبر اعتبر واذا ذكر ذكر واذا ظلم غفر العقل سلاح المؤمن ومريحه من حسد الجيران وتملق
الاخوان وتسلط السلطان المرء يتغير في ثلث القرب من الملوك والولايات والغنا من الفقر
فمن لم يتغير في هذه فهو ذو عقل قويم وخلق مستقيم اياك وكثرة الوله بالنساء والاغراء بلذات
الدنيا فان الوله بالنساء ممتحن والغري باللذات ممتهن اياك وما يستهجن من الكلام
فانه يحبس عليك اللئام وينفر عنك الكرام اياك وخبث الطوية والخلاف والية وفي
ركوب الدنية وعز الامنية اياك ان تتحف بالعلم فان ذلك يزري بك وليسوء الظن
بك والحيلة اياكم والتدابر والتقاطع وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اياكم والغلو
فينا قولوا انا مربوبون واعتقدوا في فضلنا ما شئتم اياكم والفرقة فان الشاذ من اهل
الحق للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذئب اياك ان تغتر بغلظة شربا بالجبن اياك ان

تستوحش من ملاطفة خير بالشر اعقلكم اورعكم اعلمكم اخوفكم ارحمكم ازهدكم احياكم احلمكم
افناكم اتبعكم اشقاكم احرصكم ابركم اتقاكم اعقلكم احياكم انجحكم اصدقكم اكيسكم اورعكم
اسمحكم اربحكم اخسركم اظلمكم اخوفكم اعرفكم اغنى الغنى العقل اعظم المصايب الجهل افقر
الفقر الحمق اجل شيء الصدق افضل شيء الرفق اكيس الكيس التقوى اهلك شيء الهوى اوحش
الوحشة العجب اقبح الخلايق الكذب افضل من طلب التوبة ترك الذنب اكبر البر الرفق افضل
الصبر التصبر اقبح الخلق التكبر اشجع الناس اسخاهم اعقل الناس احياهم اعظم الشرف التواضع
افضل الذخر الصنايع افضل الملك ملك الغضب افضل الشرف الادب اكبر البلاء فقر النفس
اعظم ملك ملك النفس اعلى مراتب الكرم الايثار اكبر الاوزار تزكية الاشرار اصعب السياسات
نقل العادات افضل الطاعات هجر اللذات الأم البغي عند القدرة احسن الجود عفو بعد مقدرة
اعادة الاعتذار تذكير بالذنوب اوقى البر صلة الرحم اكبر الحمق الاغراق في المدح والذم
اشرف المروة حسن الاخوة افضل الناس السخي الموقن احمق الناس من ظن انه اعقل الناس
افضل الناس من شغلته معايبه عن عيوب الناس افضل الناس من جاهد هواه احزم
الناس من استهان بامر دنياه اصل العقل الفكر وثمرته السلامة اصل الشره الطمع وثمرته
الملامة ابغض الخلايق الى الله المغتاب اكبر الصواب في صحبة اولى النهى والالباب
اشقى الناس من باع دينه بدنيا غيره افضل المروة استبقاء الرجل ماء وجهه احق الناس

بالرحمة عالم يجري عليه حكم جاهل وكريم يستولي عليه لئيم وبر يتسلط عليه فاجر
اكثر الناس حمقا الفقير المتكبر ابغض العباد الى الله تعالى العالم المتجبر اجهل الناس المغتر
بقول مادح متملق يحسن له القبيح ويبغض اليه النصيح انعم الناس عيشا من منحه الله سبحانه
القناعة واصلح له زوجه اشد الناس عمى من عمي عن حبنا وفضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب
سبق منا اليه الا ان دعوناه الى الحق ودعاه سوانا الى الفتنة والدنيا فاثرهما ونصب
العداوة لنا اسعد الناس من عرف فضلنا وتقرب الى الله بنا واخلص حبنا وعمل بما اليه ندبنا
وانتهى عما عنه نهينا فذاك منا وهو في دار المقامة معنا ان من الخمول لراحة ان في الشر
لوقاحة ان قدر السؤال اكثر من قيمة النوال فلا تستكثروا ما اعطيتموه فانه لن يوازي قدر
السؤال ان صبرت جرى عليك القلم وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت
مازور انما المرأة لعبة من اتخذها فليغطها [فليغطها] آفة الشرف الكبر آفة الذكاء المكر آفة العبادة
الرياء آفة الجد عوائق القضاء آفة السخاء المن آفة الدين سوء الظن آفة العقل الهوى
آفة النفس الوله بالدنيا آفة المشاورة انتقاض الآراء آفة الملوك سوء السيرة آفة الوزراء
خبث السريرة آفة العلماء حب الرياسة آفة الجند مخالفة القادة آفة الرياضة غلبة العادة
آفة القضاة الطمع آفة العدول قلة الورع آفة الشجاعة اضاعة الحزم آفة القوي استضعاف
الخصم آفة الحلم الذل آفة العطاء المطل آفة الاقتصاد البخل آفة الهيبة المزاح آفة الطلب عدم

النجاح آفة الملك ضعف الحماية آفة العهد قلة الرعاية آفة الرياسة الفخر آفة النقل كذب
الرواية آفة العلم ترك العمل به آفة العمل ترك الاخلاص فيه آفة الجود الفقر آفة العامة
العالم الفاجر آفة العدل الظالم الجائر آفة العمران جور السلطان آفة القدرة منع الاحسان
آفة اللب العجب آفة الحديث الكذب آفة المعاش سوء التدبير آفة الكلام الاطالة آفة العمل
البطالة اذا صنعت معروفا فاستره اذا صنع اليك معروفا فانشره اذا مدحت فاختصر اذا
ذممت فاقتصر اذا وعدت فانجز اذا فسد الزمان ساد اللئام اذا استولى اللئام اضطهد الكرام
اذا حلت المقادير بطلت التدابير اذا قلت المقدرة كثر التعلل بالمعاذير اذا رايت الله
سبحانه يونسك بذكره فقد احبك اذا رايت الله يوحشك من ذكره فقد ابغضك اذا قلت
العقول كثرت الفضول اذا رايت عالما فكن خادما اذا قارفت ذنبا فكن عليه نادما اذا رايت
الله سبحانه يتابع عليك النعم مع المعاصي فهو استدراج لك اذا قام احدكم الى الصلوة فليصل
صلوة مودع اذا اردت ان تطاع فاسئل ما يستطاع اذا احسن الخلق لطف النطق اذا طلبت
العز فاطلبه بالطاعة اذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة اذا لم يكن ما تريد فرد ما يكون
اذا ظهرت الريبة ساءت الظنون اذا اكرم الله عبدا شغله بمحبته اذا رايت ربك يتابع عليك
النعم فاحذره اذا رايته يتابع عليك البلاء فاشكر اذا تكلمت بالكلمة ملكتك وان سكت
عنها ملكتها اذا حلمت عن السفيه غممته فزده غما بحلمك عنه اذا اراد الله بعبد خيرا اعف بطنه من

اذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه واذا طلب الزاهد الناس فاهرب منه

الطعام

الطعام وفرجه عن الحرام اذا كان الحلم مفسدة كان العفو معجزة

بالشكر تدوم النعمة بالتواضع تكون الرفعة بالافضال تعظم الاقدار بالصمت يكثر الوقار
بحسن الموافقة تدوم الصحبة بالوقار تكثر الهيبة بالحلم تكثر الانصار بالايثار يسترق
الاحرار بالاحسان يستعبد الانسان بالمن يكدر الاحسان بالنصفة تدوم الوصلة بالمواعظ
تجلى الغفلة بالتودد تكون المحبة بالتواني يكون الفوت بلين الجانب تانس النفوس بالاجمال
تطول النفوس بحسن الاخلاق يطيب العيش بالسيرة العادلة يقهر المناوي باكتساب الفضائل
يكبت المعادي بكثرة الفكر تنجاب الشكوك بقدر الهمم تكون الهموم بالاحسان تملك القلوب بالسخاء
تستر العيوب بئس القوت اكل مال الايتام بئست القلادة قلادة الاثام بئس الصديق الملوك
بئس السعي التفرقة بين الاليفين نجح لعالم علم فكف وخاف فبات فاعتق واستعد ان سئل
افصح وان ترك صمت كلامه صواب وسكوته من غير عي عن الجواب بذل التحية من حسن الاخلاق
والتحية تبذل الخلق خير من نفعه قريب وسكوته خير من نطقه [illegible]
[illegible]
تاجر الله تربح [illegible] بطاعة الله تنجح تمام العلم استعماله تواضع لله يرفعك تضييع المعروف
وضعه في غير معروفه تاخير العمل عنوان الكسل تصفية العمل اشد من العمل تحرية الادب

اهون من ركوب الذنب تعجيل السراح نجاح وتعجيل الاستدراك اصلاح تاج الرجل عفافه
وزينته انصافه تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه تحر رضا الله برضاك بقدره
تخير لنفسك من كل خلق احسنه فان الخير عادة تجاوز عن الزلل واقل العثرات ترفع
لك الدرجات تغمد الذنوب بالغفران يمحى في ذوي المروة والهنات تعجيل البر زيادة في
البر وتاخير الشر افادة خير تغافل يحمد امرك تحمل يحمد قدرك تتبع العورات من اعظم السوءات
تتبع العيوب من اقبح شر البينات

ثمرة العلم معرفة الله ثمرة الفكر السلامة ثمرة الجماح
العطب ثمرة العلم العبادة ثمرة الكبر المسبة ثمرة العجلة العثار ثمرة العقل صحبة الاخيار
ثمرة الزهد الراحة ثمرة الشجاعة الغيرة ثمرة الانس بالله الاستيحاش من الناس ثمرة
العقل مداراة الناس ثمرة الذكر استنارة القلوب ثمرة الاخوة حفظ الغيب واهداء العيب
ثلث من كن فيه كمل ايمانه العقل والعلم والحلم ثلث ليس عليهن مستزاد حسن الادب
ومجانبة الريب والكف عن المحارم ثلث يزين المرء غض الطرف وغض الصوت ومشي
القصد ثلث فيهن النجاة لزوم الحق وتجنب الباطل وركوب الجد ثلث لا يستودعن
سر المرئة والنمام والاحمق ثلث لا يهنى لصاحبهن عيش الحقد والحسد وسوء الخلق
ثلاثة يمتحن بها عقول الرجال هن المال والولاية والمصيبة ثلث مهلكات طاعة

النساء وطاعة الغضب وطاعة الشهوة ثلث لا يستحيي منهن خدمة الرجل ضيفه وقيامه
عن مجلسه لابيه ومعلمه وطلب الحق وان قل ثلث من جامع المروة عطاء من غير مسئلة ووفاء
من غير عهد وجود مع اقلال ثلث هن المروة جود مع قلة واحتمال من غير مذلة وتعفف
عن المسئلة ثلث من كن فيه فقد اكمل الايمان العدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر
والغنى واعتدال الخوف والرجاء ثلث من كنوز الايمان كتمان المصيبة والصدقة والمرض
ثلث من اعظم البلاء كثرة العايلة وغلبة الدين ودوام المرض ثلثة لا ينتصفون من ثلثة
العاقل من الاحمق والبر من الفاجر والكريم من اللئيم ثلث يوجبن المحبة الدين والتواضع
والسخاء ثلث مهلكات الجرئة على السلطان وائتمان الخوان وشرب السم للتجربة ثوب التقى
اشرف الملابس ثوب العافية اهنى الملابس ثواب الدين بقوة اليقين ثبات الدول
باقامة العدل

جد بما تجد تحمد جالس العلماء تسعد جليس الخير نعمة جليس الشر نقمة جالس الفقراء تزدد
شكرا جد تسد واصبر تظفر جود الفقير افضل الجود جودوا بالموجود وانجزوا الوعود واوفوا با
العهود جود الرجل يحببه الى اضداده وبخله يبغضه الى اولاده جميل القصد يدل على
طهارة المولد جاهد نفسك على طاعة الله مجاهدة العدو عدوه وغالبها مغالبة الضد
ضده فان اقوى الناس من قوي على نفسه جهاد النفس ثمن الجنة فمن جاهدها ملكها وهي

جهاد النفس

اكرم ثواب امه لمن عرفها جهل الغني يضعه وعلم الفقير يرفعه جميل النية سبب لبلوغ
الامنية جهل المشير هلاك المستشير جهل الشباب معذور وعلمه محقور جماع الشر
في الاغترار بالمهل والاتكال على الامل بجاور القبور تعتبر جمال الاخوة احسان
العشرة والمواساة في العسرة

حسن الصورة اول السعادة حسن العقل جمال الظواهر والبواطن
حسن الصحبة تزيد في محبة القلوب حسن الادب يستر قبح النسب حسن الظن
راحة القلب وسلامة الدين حسن السياسة يستديم الرياسة حسن العفاف
من شيم الاشراف حسن التقدير مع الكفاف خير من السعي في الاسراف حسن توكل
العبد على الله سبحانه على قدر يقينه به حسن التوفيق خير معين وحسن العمل
خير قرين حسن الخلق من افضل القسم واحسن الشيم حب الدنيا راس كل خطيئة احب
الباهية راس كل بلية حب الرياسة راس المحن حب المال يفسد المآل حب الاطراء
والمدح من اوثق فرص الشيطان حلاوة الدنيا مرارة الآخرة وسوء العقبى حلاوة
الظفر تمحو مرارة الصبر حلاوة المعصية يفسدها اليم العقوبة حلاوة الشهوة ينغصها
عار الفضيحة حفظ اللسان وبذل الاحسان من افضل فضائل الانسان حد العقل
النظر في العواقب والرضى بما يجري به القضاء حرام على كل قلب متوله بالدنيا ان

يسكنه

يسكنه التقوى حق على العاقل ان يستديم الاسترشاد ويترك الاستبداد حق على
العاقل ان يعمل للمعاد والاستكثار من الزاد حراسة النعم في صلة الرحم حلول النقم في
قطيعة الرحم حاربوا هذه القلوب فانها سريعة العثار وسئل عليه السلام عن الخليع
فقال حياء يرتفع وعورات تجتمع اشبه شيء بالجنون الاصرار عليه هو والاقامة
ندم في حلاله الولدان عاش افتن وان مات احزن

خير المواهب العقل خير السياسات العدل خير الغنى
غنى النفس خير الجهاد جهاد النفس خير العلم ما نفع خير الاختيار صحبة الابرار خيار
خير البر ما وصل الى الاحرار خير الثناء ما جرى على السنة الابرار خير اعمالك ما
قربك خير اموالك ما وقى عرضك خير ما جربت ما وعظك خير السخاء ما صادف موضع
الحاجة خير المعروف ما اصيب به الابرار خير الكرم جود بلا طلب مكافاة خير من
شاورت ذووا النهى والعلم واولو التجارب والحزم خير الناس من ان غضب حلم وان
ظلم غفر وان اسيء اليه احسن خير الناس من نفع الناس خير خصال النساء شر خصال
الرجال خير الآراء ابعدها من الهوى واقربها من السداد خير من صحبته من لا يحوجك
الى حاكم بينك وبينه خير اخوانك من واساك بخيره وخير منه من اغناك عن غيره
خير الاخوان من اذا فقدته لم تحب البقاء بعده خمس يستقبح من خمس كثرة الفخر من العلماء

والحرص في الحكماء والبخل في الاغنياء والفحة في النساء ومن المشايخ الزنا خدمة
الجسد اعطاؤه ما يستدعيه من الملاذ والشهوات وفي ذلك هلاك النفس خدمة
النفس صيانتها عن اللذات والمقتنيات ورياضتها بالعلوم والحكم واجهادها
العبادات والطاعات وفي ذلك نجاة النفس خوافي الاخلاق تكشفها المعاشرة
خوافي الاراء تكشفها المشاورة

دليل عقل الرجل قوله دليل اصل الرجل فعله دليل دين العبد
ورعه دليل غيرة الرجل عفته دليل ورع المرء نزاهته دولة الكريم تظهر مناقبه
دولة اللئيم تكشف مساويه ومعايبه دار الناس تامن غوائلهم وتسلم من مكايدهم
دار الناس تستمتع باخائهم والقهم بالبشر تمت اضغانهم دار عدوك واخلص لودودك
تحفظ الاخوة وتحرز المروة دع الكلام فيما لا يعنيك وفي غير موضعه فرب كلمة جلبت
نقمة ولفظة اتت على مهجة دع المزاح فانه لقاح الضغينة دوام الغفلة يعمي البصيرة
دوام الاعتبار يؤدي الى الاستبصار ديم الانذ جلس درك الخيرات بلزوم الطاعات داووا
الجور بالعدل وداووا الفقر بالصدقة والبذل دعاكم ربكم سبحانه فنفرتم وتوليتم
ودعاكم الشيطان فاستجبتم واقبلتم

ذكر الله نور الايمان ذكر الله مطردة الشيطان ذكر الله شيمة

المتقين

المتقين ذكر الله من الفائزين ذكر الله يستنجح به الامور ويستنير به السرائر ذكر
الله دواء اعلال النفوس ذكر الله طارد الادواء والبؤس ذكر الله راس مال كل
مؤمن وربحه السلامة من الشيطان ذكر الله مسرة كل متق ولذة كل موقن ذكر
الموت يهون اسباب الدنيا ذهاب البصر خير من عمى البصيرة ذهاب النظر خير من
النظر الى ما يوجب الفتنة ذر السرف فان المسرف لا يحمد جوده ولا يرحم فقره ذو
الغايات لا ينالها الا ذو التهذيب والمجاهدات ذمتي بما اقول رهينة وانا
به زعيم ذو الشرف لا تبطره منزلة نالها وان عظمت كالجبل الذي لا تزعزعه الرياح
والدني تبطره ادنى منزلة كالكلاء الذي يحركه النسيم ذوو العيوب يحبون اشاعة
معايب الناس ليتسع لهم العذر في معايبهم

رحم الله امرءا عرف قدره ولم يتعد طوره رحم الله
عبدا راقب ذنبه وخاف ربه رحم الله امرءا غالب الهوى وافلت من حبائل الدنيا
رحم الله امرءا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنى واخذ بحجزة هاد فنجى رحم
الله امرءا احيى حقا وامات باطلا ودحض الجور واقام العدل رحم الله امرءا تخشى
حيق الموت ومن فناء لبقاء ومن ذاهب لدائم رحم الله امرءا تورع عن المحارم و
تحمل المغارم ونافس في مبادرة جزيل المغانم رحم الله امرءا جعل الصبر مطية حياته

التقوى صدق مخافته راس الفضايل ملك الغضب واماتة الشهوة راس الايمان الصبر
راس الرذايل الحسد راس العيوب الحقد راس الورع غض الطرف راس الجهل معاداة
الناس راس السخاء تعجيل العطاء راس الفضايل العلم راس العلم التمييز بين الاخلاق
واظهار محمودها وقمع مذمومها رب واثق خجل رب انس وجل رب ساع لقاعد رب
ساهر لراقد رب كلام كلام رب كلام كالحسام رب حاد لحاير رب رابح خاسر رب
داب مضيع رب متودد متصنع رب غنى اذل من فقد رب فقد اعز من اسد رب
ملح مخايضه رب كادح لمن لا يشكو رب قول اشد من صول رب فتنة اثارها قول رب
امنية تحت منية رب عمل افسدته النية رب اجل تحت امل رب نية انفع من عمل
رب سلف اورث تلفا رب سلب عاد خلفا رب عالم قتله علمه رب جاهل نجى به
لجهله رب حريص قتله حرصه رب كلام جوابه السكوت رب صيانة عزت من لحظة
رب مغبوط برخاء هو داؤه رب مرحوم من بلاء هو دواؤه رب منعم عليه مستدرج
بالنعمى رب سكوت ابلغ من كلام رب كلام انفذ من السهام رب لذة فيها الحمام رب غنى
افقر من فقير رب ابنية احقر من كل حقير رب فقير اغنى من كل غنى رب فقر عاد بالغنى
الباقى رب غنى اورث الفقر الباقى رب قاصد بما يسره رب جامع لمن لا يشكره رب
رب

ابعد من بعيد رب صديق حسود رب بعيد اقرب من كل قريب رب عشير غير حبيب
رب محتال حرمته حيلته رب ملوم ولا ذنب له رب مستعطف ولا دين له رب ذنب
مقدار العقوبة عليه اقرار المذنب رب جرم اغنى عن الاعتذار منه الاقرار به رب
مواصلة خير منها القطيعة رب موهبة خير منها الفجيعة رب كبير من ذنبك تشعره
رب صغير من عملك تستكثره رب اخ لم تلده امك رب علم ادى الى ضلالك رب ملوك
لا يستطاع فراقه رب فايت لا يدرك لحاقه رب ناصح من الدنيا عندك متهم رب
مدع للعلم ليس بعالم رب واعظ غير متعظ رب عالم غير منتفع رب خير واتاك من
حيث لا ترتقبه رب شر فاجاك من حيث لا تحتسبه ربما انصح غير الناصح ربما غش
الناصح ربما اصاب الاعمى قصده ربما اخطا البصير رشده ربما كان الدواء داء
ربما كان الداء شفاء رغبتك فى زاهد فيك ذل رغبتك فى مستحيل جهل رغب
بالحلم ثمرة العلم رزقك يطلبك فارح نفسك من طلبه رضاك عن نفسك من فساد
رضى بالذل من كشف ضره لغيره رحمة الضعفا تستنزل الرحمة راى الشيخ احب الى
من جلد الغلام ركوب الاهوال يكسب الاموال رغبة العاقل فى الحكمة وهمة
الجاهل فى الحماقة راى الرجل ميزان عقله رسول الرجل ميزان عقله وكتابه ابلغ
من نطقه رزانة العقل تختبر فى الفرح والحزن روية المتانى افضل من بديهة العجل

زكوة العلم نشره زكوة الجاه بذله زكوة القدرة الانصاف زكوة الجمال العفاف
زكوة البدن الجهاد والصيام زكوة اليسار بر الجيران وصلة الارحام زكوة الصحة
السعي في طاعة الله زيادة الفعل على القول احسن فضيلة ونقص الفعل عن القول
اقبح رذيلة زين الايمان الورع زين العبادة الخشوع زلة العالم تفسد العوالم
زلة العالم كانكسار السفينة تغرق ويغرق معها غيرها ازهد الناس فيما يفنى على
قدر يقينه بما يبقى زيادة الدنيا تفسد الاخرة زوروا في الله وجالسوا في الله واعطوا
في الله وامنعوا في الله زايلوا اعداء الله وواصلوا اولياء الله زخارف الدنيا تفسد
العقول الضعيفة زينة البواطن اجمل من زينة الظواهر زينة اللسان اشد
هلاك زيادة الشح تفسد المروة وفساد الاخرة زلة القدم اهون من زلة القلم زين
الايمان طهارة السرائر وحسن العمل في الظواهر زنوا انفسكم قبل ان توزنوا وحاسبوها
قبل ان تحاسبوا وتنفسوا من ضيق الخناق قبل عنف السياق

سبب السيادة السخاء سبب الائتلاف
الوفاء سبب صلاح الدين الورع سبب فساد اليقين الطمع سنة الكرام ترادف
الانعام سنة اللئام قبح الكلام سلاح الجهال السفه سنة الكرام الوفاء بالعهود

سنة اللئام الجحود سنة الكرام الجود سلاح المؤمن الدعاء سلاح الموفق الصبر على
البلاء والشكر في الرخاء سلاح المذنب الاستغفار سلاح الحازم الاستظهار سنة
الاخيار لين الكلام وافشاء السلام سوء الخلق شر قرين سوء النية داء دفين سوء
الفعل دليل لؤم الاصل سوء التدبير مفتاح الفقر سوء الظن بالمحسن شر الاثم واقبح
الظلم سمع الاذن لا ينفع مع غفلة القلب ساع سريع نجى وطالب بطئ رجا سخف
المنطق يزرى بالبهاء والمروة سلوني قبل ان تفقدوني فوالله ما في القران من آية
الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت في سهل او جبل وان ربي وهب لي قلبا عقولا
ولسانا ناطقا سلوا القلوب من المودات فانها شواهد لا تقبل الرشا سفهك على
من فوقك جهل مردى سفهك على من دونك جهل موذى سفهك على من في درجتك
نفار كنفار الديكين وهراش كهراش الكلبين ولن يفترقا الا مجروحين او مفضوحين
وليس ذلك فعل الحكماء ولا سنة العقلاء ولعله ان يحلم عنك فيكون اولى منك
واكرم وانت انقص منه والام

شكر الهك بطول الثناء وشكر من فوقك بصدق الولاء وشكر نظيرك
بحسن الاخاء وشكر من دونك سبب العطاء شكر المنافق لا يتجاوز لسانه شر الوزراء من
كان للاشرار وزيرا شر الامراء من كان الهوى عليه اميرا شر اخوانك من الجاء حاجك

الى مداراة والجاك الى اعتذار شر يدوم خير من خير لا يدوم شر الناس من يرى

انه خيرهم شر القول ما نقض بعضه بعضا شر الناس من لا يبالى ان يراه الناس مسيئا

شر الناس من يعين على المظلوم شر اخوانك من واهتم لك من اغراك بالعاجلة

والهاك من الاجلة شر الناس من كان متتبعا لعيوب الناس وعميا عن معايبه

شر الناس من يخشى الناس فى ربه ولا يخشى ربه فى الناس شر المحسنين الممتن

باحسانه شر الناس من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء فعله شر

الناس من يتقيه الناس مخافة شره شر آفات العقل الكبر شجاعة الرجل على

قدر همته وغيرته على قدر حميته شيئان لا يبلغ غايتهما العلم والعقل شيئان لا

يوزن ثوابهما العفو والعدل شدة الحرص من قوة الشره وضعف الدين شدة

الجبن من عجز النفس وضعف اليقين شيعتنا كالنحل لو عرفوا ما فى جوفها لاكلوها

شيعتنا كالاترجة طيب ريحها حسن ظاهرها وباطنها

صلاح العيش التدبير صلاح الراى

بنصح المستشير صواب الراى بالدول ويذهب بذهابها صيانة المرأة انعم لحالها

وادوم لجمالها صواب الراى باجالة الافكار صاحب المال متعوب والغالب بالشر

مغلوب صحبة الاشرار تكسب الشر كالريح اذا مرت بالنتن حملت نتنا صديق كل امرئ

عقله وعدوه جهله وسئل عليه السلام عن العالم العلوى فقال صور عارية من

المواد عالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلالات والقى فى

هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم

والعمل فقد شابهت جواهر اوايل عللها واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك

بها السبع الشداد صوم القلب خير من صيام اللسان وصوم اللسان خير من صيام البطن

ضرورات الاحوال تذل رقاب الرجال ضرورات الاحوال تحمل على ركوب الاهوال ضالة

الجاهل غير موجودة ضلال الدليل هلاك المستدل ضلال العقول فى طلب الفضول

ضرام نار الغضب يبعث على ركوب العطب ضلال النفوس بين دواعى الشهوة والغضب

ضبط اللسان ملك والاطلاقه هلك ضلال العقل اشد ضلة وذلة الجهل اعظم ذلة

طوبى لمن حب الامن ذكر الله طوبى للمنكسرة قلوبهم من اجل الله طوبى لمن قصر امله واغتنم

مهله طوبى لمن بادر اجله واخلص عمله طوبى لمن كان له من نفسه شغل شاغل عن الناس

طوبى لمن سعى فى فكاك نفسه قبل ضيق الانفاس وشدة الابلاس لمن كذب مناه

اخرب دنياه لعمارة اخراه طلب الجنة بلا عمل حمق طلب الثناء بغير استحقاق خرق طلب

الجمع بين الدنيا والاخرة من خداع النفس طول الفكر يحمد العواقب ويستدرك فساد الامور

طول الاصطبار من شيم الابرار طول القنوت والسجود ينجي من عذاب النار طريقنا

القصد وسنتنا الرشد

ظن المؤمن كهانة ظن المستشير ظلم وخيانة ظن الانسان ميزان عقله وفعله

اصدق شاهد على اصله ظن العاقل اصح من يقين الجاهل ظفر الكرام عفو واحسان

ظفر اللئام تجبر وامتنان ظفر بالشيطان من غلب غضبه ظاهر القران انيق وباطنه عميق

ظاهر الاسلام شرف وباطنه مونق

عليك بالعقل فلا مال اعود منه عليك بالقنوع فلا شيء ادفع

للفاقة منه عليك بالادب فانه زين الحسب عليك بلزوم اليقين وتجنب الشك فليس

للمرء شيء اهلك لدينه من غلبة الشك على يقينه عليك بالسعي وليس عليك بالنجح

عليك بالجد وان لم يساعد الجد عليكم بالمحجة البيضاء فاسلكوها ولا تستبدل احد

بكم غيركم عليكم بالتواصل والموافقة واياكم والتقاطع والتهاجر عليكم بالقصد في المطاعم

فانه ابعد من السرف واصح للبدن واعون على العبادة على قدر الراي تكون العزيمة على

قدر الهمة تكون الحمية على قدر الحمية تكون الغيرة على قدر شرف النفس تكون المروة على

قدر المروة تكون السخاوة على قدر الحياء تكون العفة على قدر الحرمان تكون الحرقة على

قدر البلاء يكون الجزاء على قدر النعماء يكون مضض البلاء على قدر الهمم تكون الهموم على

المشير الاجتهاد في الراي وليس عليه ضمان النجح عند تناهي الشدائد يكون توقع الفرج

عند الصدمة الاولى يكون الصبر عند البلاء عند الشدائد تذهب الاحقاد عند تظاهر النعم

تكثر الحساد عند زوال القدرة يتبين الصديق والعدو عند فساد العلانية تفسد

السريرة عند فساد النية ترتفع البركة عود نفسك فعل المكارم وتحمل المغارم تشرف نفسك

وتعمر اخرتك ويكثر حامدوك عود لسانك حسن الكلام تأمن الملام عجبت لمن يقنط ومعه

النجاة وهو الاستغفار عجبت لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد عجبت لمن ينشد ضالته و

قد اضل نفسه فلا يطلبها عجبت لمن يتصدى لصلاح الناس ونفسه اشد شيء فسادا فلا يصلحها

ويتعاطى صلاح غيره عجبت لمن يظلم نفسه كيف ينصف غيره عجبت لمن يجهل نفسه كيف

يعرف ربه عجبت لمن يعرف داءه ودواءه كيف لا يطلبه وان وجده لم يتداو به عجبت لمن يتكلم

فيما ان حكي عنه ضره وان لم يحك عنه لم ينفعه عودك الى الحق وان تعب خير من تماديك

مع لزوم الباطل علم المنافق في لسانه علم المؤمن في عمله عداوة العاقل خير من صداقة الاحمق

الجاهل علم بلا عمل حجة الله على العبد عبد الشهوة اذل من عبد الرق عادة القلوب في

معاشرة ذوي العقول عداوة الاقارب امض من لسع العقارب عادوا الكبر واستحيوا

من الفخر فانه عار في الاعقاب ونار في يوم الحساب علة الكذب اقبح علة وزلة المتوقي اشد

زلة عقوبة العقلاء التلويح وعقوبة الجهلاء التصريح علامة رضى الله سبحانه عن العبد
رضاه بما قضى به سبحانه له وعليه

غاية المعرفة ان يعرف المرء نفسه غاية الانصاف ان ينصف المرء
نفسه غاية العدل ان يعدل المرء فى نفسه غاية الحياء ان يستحيى الرجل من نفسه غاية
الجهل تبجح المرء بجهله غاية الجود بذل الجهد الموجود غاية العقل الاعتراف بالجهل غيرة
ايمان غيرة المرأة عدوان غطاء العيوب العقل غضب الملوك رسول الموت غطاء المساوى
الصمت غنيمة الاكياس مدارسة الحكمة

فى تصاريف الاحوال تعرف جواهر الرجال فى الشدة تختبر الصديق
فى التانى استظهار فى العجل عثار فى سعة الاخلاق كنوز الارزاق فى خلاف النفس
رشدها فى العجلة الندامة فى الاناة السلامة فقد الاحبة غربة فقد البصر اهون من
فقد البصيرة

قد يزل الحليم قد يحمق الحكيم قد يكبو الجواد قد يدرك المراد قد يعطب المتحفظ قد يزل
المتحرز قد يرزق المحروم قد ينصر المظلوم قد يقول الحكمة غير الحكيم قد يضر الكلام قد يجمع اللئام
قد يكتفى من البلاغة بالايجاز قد يكذب الرجل على نفسه عند شدة البلاء بما لم يفعله
قال عليه السلام فى ذكر المنافقين قد اعدوا لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا ولكل حى قاتلا

ولكل باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا قرنت الحكمة بالعصمة قرنت الهيبة بالخيبة
قرن الحياء بالحرمان قرن الاكثار بالملل قل ما يعود الادبار اقبالا قل ما ينصف اللسان
فى نشر قبيح او احسان قل ما تدوم مودة الملوك والخوان قل ما يصيب راى العجول قليل
الحق يدفع كثير الباطل كما ان القليل من النار يحرق كثير الحطب قليل التخير من كثير لغيره
قلة العفو اقبح العيوب والتسرع الى الانتقام اعظم الذنوب قلة الكلام يستر العيوب
ويقلل الذنوب قلب الاحمق وراء لسانه ولسان العاقل وراء قلبه

كل مقل مغموم كل عارف مهموم كل طامع
اسير كل حريص فقير كل مستسلم موقى كل معتمد على نفسه ملقى كل متكبر حقير كل فان يسير
كل ماض فكان لم يكن كل آت فكان قد كل شيء يميل الى جنسه كل مؤن الدنيا خفيفة على القانع
والضعيف كل شيء يستطاع الا نقل الطباع كل شيء من الآخرة عيانه اعظم من سماعه كل
شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه كل مودة مبنية على غير ذات الله سبحانه ضلال والاعتماد
عليه محال كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع كم من عقل اسير عند هوى
امير كم من غنى يستغنى عنه كم من فقير يفتقر اليه كم من نعمة سلبها ظلم كم من دم سفكه فم
كم من انسان اهلكه لسان كم من انسان استعبده احسان كم من مفتون بالثناء عليه كم من
عالم فاجر وعابد جاهل فاتقوا الفاجر من العلماء والجاهل من المتعبدين كيف تصفو فكرة

من يستديم الشبع كيف يسلم من عذاب الله المترع الى اليمين الفاجرة كيف يزهد في الدنيا
من لا يعرف قدر الآخرة كيف يهدي غيره من يضل نفسه كيف يعرف غيره من يجهل نفسه كيف
ينتفع بالنصيحة من يلتذ بالفضيحة كفى بالعلم رفعة كفى بالجهل ضعة كفى بالعقل غنى كفى
بالحمق عنى كفى بالتجارب مؤدبا كفى بالتواضع شرفا كفى بالكبر تلفا كفى بالحلم وقارا كفى بالسخف
عارا كفى بالمعرفة ان يعرف نفسه كفى بالمرء جهلا ان يجهل نفسه كفى باليقين عبادة كفى بفعل
الخير حسن عادة كفى بالشكر زيادة كثرة الصمت يكثر الوقار كثرة الالحاح توجب المنع كثرة الوفاق
نفاق كثرة الخلاف شقاق كثرة الصواب تنبئ عن وفور العقل كثرة السؤال تورث الملال كثرة
الاعتذار بعظم الذنوب كثرة الكذب يعير الصادق كاذبا والمنجز مخلفا كن شكورا لما انت منه
مسؤول كلما طالت الصحبة تاكدت المحبة كلما قويت الحكمة ضعفت الشهوة كلما فاتك من الدنيا
شيء فهو غنيمة كما تدين تدان كما تعين تعان كما ترحم ترحم كما تتواضع تعظم كما تجاهد
كما تشتهي [illegible] كما تقدم تجد كما تزرع تحصد كذب من ادعى اليقين بالباقي وهو مواصل للفاني
كافل اليتيم والمسكين عند الله من المكرمين كاتم السر وفي امين

لكل هم فرج لكل ضيق مخرج لكل
سيئة عقاب لكل غيبة اياب لكل كلام جواب لكل حي داء لكل علة دواء لكل حي موت لكل
شيء فوت لكل اقبال ادبار لكل شيء حيلة لكل كبد حرقة لكل جمع فرقة لكل مقام مقال

لكل شيء زكوة وزكوة العقل احتمال الجهال لكل شيء نكد ونكد العمر مقارنة العدو لكل
ظاهر باطن على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه لكل داخل دهشة
فابدؤه بالسلام لكل قادم حيرة فابسطوه بالكلام لكل شيء بذر وبذر العداوة المزاح لرسول
الله في كل حكم تبيين للاحمق مع كل قول يمين للقلوب خواطر سوء والعقول تزجر عنها لقد اعزك من
اكرمك ان كنت كريما ولقد اذلك من اهانك ان كنت حليما لن يعدم الظفر من استجند الصبر
لن يسبقك الى رزقك طالب لن يفوتك ما قسم لك فاجمل في الطلب لن يهلك من اقتصد لن
يفتقر من زهد لن يزكو العمل حتى يقارنه العلم لن يزان العقل حتى يزانه الحلم ليس الملق من
خلق الانبياء ليس الحسد من خلق الاتقياء ليس من خلق الكريم ادراع العار ليس لهذا الجلد
الرقيق صبر على النار ليس العيان كالخبر ليس كل عورة تظهر ليس كل طالب يرزق ليس للمتكبر
صديق ليس لحكيم من شكى ضره الى غير رحيم ليس كل رمية تصاب ليس كل دعاء يجاب ليس كل
غايب يؤوب ليس كل من رمى يصيب ليس لقاطع الرحم قريب ليس لبخيل حبيب ليس بخير من
الخير الا ثوابه ليس بشر من الشر الا عقابه ليس لابليس وهق اعظم من الغضب والنساء
ليس في السرف شرف ليس لاحد من دنياه الا ما انفقه على اخرته ليس شيء اعز من الكبريت
الا ما بقي من عمر المومن ليس ثواب عند الله سبحانه اعظم من ثواب السلطان العادل والرجل
المحسن لم يرزق المال من لم ينفقه لم يضق شيء من حسن الخلق لم يذهب من مالك ما وقى

ويحك لم يضيع من مالك ما قضى فرضك لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا لو استوت قدماي
من هذه المداحض لغيرت اشياء لو ضربت خيشوم المؤمن على ان يبغضني ما ابغضني لو صببت
الدنيا بجملتها على المنافق على ان يحبني ما احبني لو رايتم البخل رجلا لرايتموه شخصا مشوها
لو عقل اهل الدنيا لخربت الدنيا لو رايتم السخاء رجلا لرايتموه حسنا يسر الناظرين لو رايتم
الاحسان شخصا لرايتموه شخصا جميلا يفوق العالمين لو جرت الارزاق بالالباب والعقول
لم تعش البهائم والحمقى لو عقل المرء عقله لاحرز سره من افشاه اليه ولم يطلع عليه احدا
لسان الجاهل مفتاح حتفه لسانك يقتضيك ما عودته لسان المقصر قصير لن لمن غالبك
فانه يوشك ان يلين لك لمح لقاح الخواطر المذاكرة لحظ الانسان رائد قلبه لنا على الناس
حق الطاعة والولاية ولهم من الله حسن الجزاء لسان المرائي جميل وفي قلبه الداء الدخيل
لزوم الكريم على الهوان خير من صحبة اللئيم على الاحسان لسان الحال اصدق من لسان المقال
لذة الكريم في الاطعام ولذة اللئام في الطعام

من اعتزل سلم من عقل فهم من توقر وقر من تكبر حقر من استرشد
علم من استسلم سلم من بذل ماله جل من بذل عرضه ذل من ظلم ظلم من حقر نفسه عظم من
تقنع قنع من قنع شبع من هاب خاب من امن بالله بطل امانه من مدحك فقد ذبحك
من قنع برايه هلك من توكل لم يهتم من اهمل نفسه اهلكها من اكرم نفسه اهانه من وثق

بنفسه خانته من ساع الدنيا فاتته من قعد عن الدنيا طلبته من غالب الاقدار غلبته
من صارع الدنيا صرعته من عصى الدنيا اطاعته من اعرض عن الدنيا اتته من تبعها
مخافة الفقر فقد تعجل الفقر من كثر مناه قل رضاه من عاند الحق قتله من تمسك بالحق
من تخلف عنه محق من اتبع امرنا سبق من ركب غير سفينتنا غرق من تالف الناس احبوه
من عادى الناس مقتوه من داراهم امن الناس سلم من قدم الخير غنم من نظر في العواقب سلم من
استعمل الرفق غنم من ركب العنف ندم من استهان بالرجال قل من جهل موضع قدمه زل
من بخل بماله ذل من بخل بدينه جل من جهل قدره عدا طوره من تفقد مقاله قل غلطه
من ساء خلقه ضاق رزقه من طال عدوانه زال سلطانه من استمتع بالنساء فسد عقله من
فعل ما شاء لقي ما ساء من لا اخا له لا خير فيه من تجبر على من دونه كسر من كثر همه سقم بدنه
من صدقت لهجته قويت حجته من قارن ضدا كشف عيبه وعذب قلبه من دارى اضداده
امن المحارب من كثرت فكره في المعاصي دعته اليها من كان عند نفسه عظيما كان عند الله
حقيرا من عمل بالحق مال اليه الخلق من استحيى من قول الحق فهو احمق من لم يعرف الخير من
الشر فهو من البهائم من اسهر عين فكرته بلغ كنه همته من بذل جهد طاقته بلغ كنه ارادته
من شكى ضره الى غير مؤمن فكانما شكى الله سبحانه من انتقم من الجاني ابطل فضله في الدنيا وفاته
ثواب الاخرة من اتخذ طاعة الله بضاعة اتته الارباح من غير بضاعة من النعم الصديق الصدوق

كالانم

من احسن الفضل قبول عذر الجاني من احسن الكرم الاحسان الى المسيء من وفور العقل
من كمال الحلم تاخير العقوبة من حق الملك ان يوسوس نفسه قبل رعيته ما ندم من استخار
ما ضل من استشار ما اذنب من اعتذر ما اقبح الكذب بذوي الفضل ما اوحش حليم ملجأ
شريف ما ذي عفيف ما شاب اثنان الا غلب اسمها موت الجد الدقاصمة الظهر موت الزوجة
حزن ساعة موت الولد صدع في الكبد موت الاخ قص الجناح واليد مودة الحمقى تزول
كما يزول السراب وتقشع كما تقشع الضباب مغرس الكلام القلب ومستودعه الفكر ومقويه
العقل ومبديه اللسان وجسمه الحروف وروحه المعنى وحليته الاعراب ونظامه
الصواب مقاساة الاحمق عذاب الروح مداومة الذكر قوت الروح ومفتاح الصلاح متى
اشفي غيظي اذا غضبت احين اعجز فيقال لي لو صبرت ام حين اقدر فيقال لي لو عفوت ما
لمت احدا على اذاعة سري اذ كنت به اضيق وقال عليه السلام في حق من دينه منهم تخرج
الفتنة واليهم تاوي الخطيئة يرد ومن شذ منها فيها او يسوقون من تاخر منها اليها بجاكي
الحكماء حيوة العقول وشفاء النفوس سوف نفسه بالتوبة من هجوم الاجل على اعظم الخطر
معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان نواقص العقول نواقص الحظوظ فاما نقص ايمانهن
فقعودهن في ايام حيضهن عن الصلوة والصيام واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على نصف
مواريث الرجال واما نقصان عقولهن فشهادة امراتين كشهادة رجل فاتقوا شرار النساء

وكونوا من خيارهن على حذر

نعم العبادة الخشية نعم الحظ القناعة نعم الطارد للهم الرضا بالقضاء نعم
القبر نعم الظهير الصبر نعم الادام الجوع نعم عون الورع التجوع نعم المحدث الكتاب نعم
الطهور التراب نال الغنى من رضي بالقضاء نال المنى من عمل لدار البقاء نال الجنة من اتقى
المحارم نفس المرء خطاه الى اجله نعمة الجهال كروضة في مزبلة نفسك اقرب اعدائك اليك
نعمة لا تشكر كسيئة لا تغفر ضحك بين الملاء تضييع نظام الفتوة احتمال عثرات الاخوان
وحسن تعهد الجيران نحن باب حطة وهو باب السلم من دخله سلم ونجا ومن تخلف عنه هلك

هلك من لم يعرف قدره هلك من لم يحرز سره وامره هيهات لولا التقى كنت ادهى العرب
هلك خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الليل والنهار اعيانهم مفقودة وامثالهم
في القلوب موجودة هون عليك فان الامر قريب والاصطحاب قليل والمقام يسير هم الموت
لاحزنه وكل حي لمنقلبه
وعد الكريم نقد وتعجيل وعد اللئيم تسويف وتعليل وقروا كباركم يوقركم صغاركم ولده
عقوق محنة وشوم ويح ابن ادم ما اخسر تضرعه وقل ايمانه ويح ابن ادم اسير الجوع صريع
الشبع غرض الافات خليفة الاموات وقار الشيب احب الي من نضارة الشباب ويل لمن بلي

بعصيان وحرمان وخذلان وتوقّ سمع من يسمع الداعية والله لا يعذب الله سبحانه مؤمنا بعد
الايمان الا بسوء ظنه وسوء خلقه

لا تقولن ما يسوءك جوابه لا تفعلن ما يعزك معابه لا تطمع فيما لا تستحق
لا تقل ما تستطل على من لا تسترق لا تثق بعهد من لا دين له لا تمحض ودك من لا وفاء له
لا تحدث بما تخاف تكذيبه لا تصدق من يقابل صدقك بتكذيبه لا تبال من تخاف منعه
لا تغالب من لا تقدر على دفعه لا تعد ما تعجز عن الوفاء به لا تخبر بما لم تحط به علما لا تقدم على
ما تخشى العجز عنه لا تغافل من لا تقدر على الانتصاف منه لا تعدن شرا ما ادركت به خيرا
لا تقطع صديقا وان كفر لا يكن اهلك وذووك اشقى الناس بك لا تمارين اللجوج في
محفل لا تتكل في امورك على كسلان لا تزدرين احدا حتى تستنطقه لا تستعظمن احدا
حتى تستكشف معرفته لا تطلع زوجتك وعبدك على سرك فيسترقانك لا تستصغرن عدوا
وان ضعف لا تردن السائل وان اسرف لا توقين الضعفاء من عدلك لا تقنع من رفعة التقوى
لا ترتفع من رفعة الدنيا لا تستعجلوا بما لم يعجله الله سبحانه لكم لا تحدث الناس بكل ما تسمع فكفى
بذلك خرقا لا ترد على الناس كلما حدثوك فكفى بذلك جهلا لا تذكر الموتى بسوء فكفى بذلك اثما
لا تفعل شيئا من الخير رياء ولا تتركه حياء لا تقبض نفسك اذا اعي ارشقتك لا تتبع اللفظ وان ضاق عليك
الجواب لا تغترن بمجاملة العدو فانه كالماء وان اطيل اسخانه بالنار لم يمتنع من اطفائها

يسوءنك ما يقول الناس فيك فانه ان كان كما يقولون كان ذنبا عجلت عقوبته وان
كان على خلاف ما قالوه كانت حسنة لم تعملها لا يقولن احدكم ان احدا اولى بفعل الخير مني
فيكون والله كذلك ان للخير والشر اهلا فمهما تركتموه كفاكموه اهله لا تفاخر من يستر
مناقبك وينشر مثالبك لا تنازع السفهاء ولا تستهتر بالنساء فان ذلك يزري بالعقلاء
لا تشعر قلبك الهم على ما فات فيشغلك عن الاستعداد لما هو آت لا راحة لحسود لا مودة لحقود
لا اخوة لملول لا عبادة كالتفكر لا نصح كالتحذير لا فقر لعاقل لا غنى لجاهل لا مروة لكثير
الطرف لا حلم كالصمت لا عز كالطاعة لا كنز كالقناعة لا ذخر كالعلم لا حياء لحريص لا رأي
للجوج لا حلم كالتغافل لا علم كالتجاهل لا دين لسيئ الظن لا صنيعة لمن لا ود له
بما انه لا شفاء لمن كتم طبيبه داءه لا بشاشة مع ابرام لا سؤدد مع انتقام لا افتقار مع صبر
لا ثناء مع كبر لا اخاء مع عدم لا صحة مع نهم لا فطنة مع بطنة لا فقه لمن لا يديم الدرس
لا اشجع من برئ لا اوقح من بذي لا يتعلم من يتكبر لا اشجع من لبيب لا اجبن من مريب
لا ينال الصحة الا بالحمية لا تعتد التقوى الا غلبة الشهوة لا حافظ احفظ من الصمت
لا سنة افضل من التحقيق لا سبيل انجى من الصدق لا ذلة اشد من ذلة العالم لا يتبع
الحسن بغير نجابة لا حمق اعظم من الفخر لا رأي لمن لا يطاع لا خير في شهادة خائن لا خير في قول
الافاكين لا خير في علوم الكذابين لا تحملوا النساء اثقالكم واستغنوا عنهن ما استطعتم



فانهن يكثرن الاشتان ويكفرن الاحسان

ينبغي للعاقل ان لا يخلو في كل حال من طاعة ربه ومجاهدة نفسه
ينبغي لمن عرف دار الفناء ان يعمل لدار البقاء وينبغي لمن عرف شرف نفسه ان ينزهها عن دناءة
الدنيا ينبغي للعاقل ان يحترس من سكر المال وسكر القدرة وسكر العلم وسكر المدح وسكر
الشباب فان لكل ذلك رياح خبيثة تسلب العقل وتستخف الوقار ينبغي ان يكون التفاخر
بعلي الهمم والوفاء بالذمم والمبالغة في الكرم لا بسوء الى الرحم ورد ذايل الشيم ينبغي للعاقل
اذا علم ان لا يعنف واذا علم ان لا يانف يستدل على الادبار باربع بسوء التدبير وقبح
التبذير وقلة الاعتبار وكثرة الاعذار يستدل على عقل الرجل بالحزم وبالاستظهار وقلة
الاغترار وتحصين الاسرار يسير الرياء شرك يسير الغيبة فسق افظع يسير الهوى يفسد العقل
يسير التوبة والاستغفار يمحص المعاصي والاصرار يا عبد الله لا تعجل في عيب عبد بذنب
فلعله مغفور له فلا تامن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليها يا عبيد الدنيا
العاملين لها اذا كنتم في النهار تبيعون وتشترون وبالليل على فرشكم تتقلبون وتنامون
وفيما بين ذلك من الاخرة تغفلون وبالعمل تسوفون فمتى تفكرون في الارشاد ومتى تقدمون
الزاد ومتى تهتمون بامر المعاد يا ايها الناس الى كم توعظون ولا تتعظون فكم قد وعظكم
الواعظون وحذركم المحذرون وزجركم الزاجرون وبلغكم العالمون وعلى سبيل النجاة

دلكم

دلكم الانبياء والمرسلون واقاموا عليكم الحجة واوضحوا لكم المحجة فبادروا العمل واغتنموا
المهل فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
يسروا ولا تعسروا وخففوا ولا تثقلوا وقال عليه السلام في حق من دونه يحب ان يطاع ويعصى
ويستوفي ولا يوفي ويحب ان يوصف بالسخاء ولا يعطي ويقبض ولا يقضي ينام الرجل على
الثكل ولا ينام على الظلم ينبئ عن عقل كل امرئ لسانه ويدل على فضله بيانه يطلبك رزقك
اشد من طلبك له فاجمل في الطلب

ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله

ان لا اخاف على امتى مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله

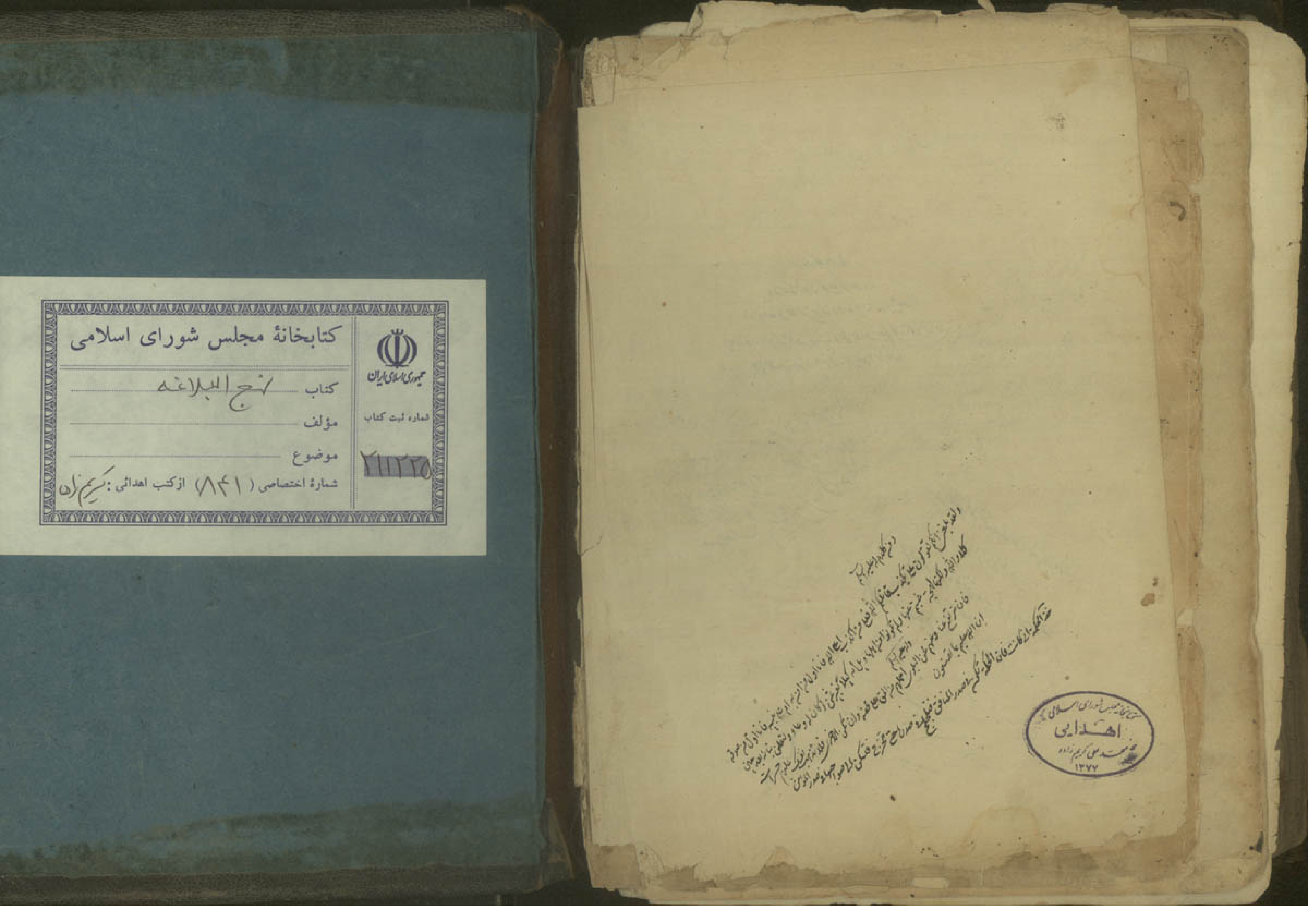
بايمانه واما المشرك فيقمعه الله بشركه ولكن اخاف عليكم كل منافق الجنان

عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون

[illegible]

تاب ... سراب عناب آفتاب کباب شراب ... حساب کلاب

[illegible]



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب نهج البلاغه
مؤلف
موضوع
شماره ثبت کتاب
شمارهٔ اختصاصی (۸۴۱) ازکتب اهدائی : کریم زاده
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
اهدایی
محمد علی کریم زاده
۱۳۷۷

